76

Poetry

عمر بن الفارض

ديوان

الإمام العارف بالله تعالى سيدى الشيخ

عمر بن الفارض

قدس الله سره

(قد ذيلنا كل صحيفة بشرح ما فيها من المفردات الغامضة)

يطلب من

(عموم المكاتب بالقطر المصرى)

«بالقاهرة والجهات»

مطبعة القاهرة

(بحارة سوق باب اللوق بشارع منصور لصاحبها محمود محمود شعبان)

O A

Ar1

AlID

Cat

ع

١٩١٤/٤١

٧١ ع

ديوان

الإمام العارف بالله تعالى سيدى الشيخ

عمر بن الفارض

قدس الله سره

﴿ قد ذيلنا كل صحيفة بشرح ما فيها من المفردات الغامضه ﴾

يطلب

(من عموم المكاتب بالقطر المصرى)

« بالقاهره والجهات »

مطبعة القاهرة

(بعمارة سوق باب اللوق بشارع منصور)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اختار من عباده من أشهدهم جمال حضرته العلية . والصلاة والسلام على سيدنا محمد افضل من خص باشرف الكمالات الربانية . وعلى آله هداة الانام . واصحابه نجوم الاسلام (وبعد) فهذا ديوان الامام العارف بالله الشيخ ابى حفص وابى قاسم عمر بن ابى الحسن بن المرشد بن على الحموي الاصل المصرى المولد والدار والوفاة المعروف بابن الفارض المنعوت بالشرف صاحب الشعر اللطيف الفائق والاسلوب الظريف الرائق الذى ابدع واجاد بالمعانى الدقيقة والعبارات الرشيقة الرقيقة وشاع شعره فى الاقطار كالشمس في رابعة النهار . وقد كان رضى الله عنه رجلا صالحاً كثير الخير على قدم التجرد جاور مكة المشرفة زماناً وكان حسن الصحبة محمود العشرة . وكان يقول عملت في النوم بيتين وهما

وَحَياةِ أشْواقي إليْكَ وتُربةِ الصبْرِ الجَميل
ما اسْتَحسنَتْ عيني سِوا كَ ولا صَبَوْتُ إلى خَليل

وكانت ولادته فى الرابع من ذي القعدة سنة ست وسبعين وخمسمائة بالقاهرة وتوفى بها يوم الثلاثاء الثانى من جمادى الاولى سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ودفن من الغد حسب وصيته بالقرافة فى سفح الجبل المقطم تحت المسجد المعروف بالفارض فقال ابن بنته الشيخ على

جزْ بالقرافة تحت ذيلِ العارض وقل السلامُ عليك يا ابن الفارض
أبرزْتَ فى نظم السلوكِ عجائباً وكشفتَ عن سِرٍّ مصونٍ غامض
وشربتَ من بحر المحبةِ والولا فرويتَ من بحرٍ محيطٍ فائض

﴿ وقال ابو الحسن الجزار ﴾

لَمْ يَبْقَ صَيِّبُ مُزْنَةٍ إلاَّ وَقَدْ   وَجَبَتْ عليهِ زيارةُ ابنِ الفارضِ
لا غَرْوَ أنْ يُسقَى ثَراهُ وقبرُهُ   بَاقٍ ليومِ العرضِ تحتَ العارضِ

﴿ وأول هذا الديوان هو قوله قدس الله سره ﴾

سائِقَ الأظعانِ يَطوي البيدَ طَيْ   مُنعِماً عَرِّجْ على كُثبانِ طَيْ (١)
وَبِذاتِ الشِّيحِ عَنِّي إنْ مَرَرْ   تَ بِحَيٍّ مِنْ عُرَيْبِ الجِزْعِ حَيْ (٢)
وَتَلَطَّفْ وَاجْرِ ذِكري عِندَهُمْ   عَلَّهُمْ أنْ يَنظُروا عَطفاً إليْ
قُلْ تَرَكتُ الصَّبَّ فيكُمْ شَبَحاً   مالَهُ مِمّا بَراهُ الشَّوقُ فَيْ (٣)
خافِياً عَنْ عائدٍ لاحَ كما   لاحَ في بُرْدَيْهِ بَعدَ النَّشرِ طَيْ (٤)
صارَ وَصفُ الضُّرِّ ذاتِيّاً لهُ   عَنْ عَناءٍ والكَلامُ الحَيُّ لَيْ (٥)

---

(١) الاظعان جمع ظعينة وهي الهودج. ويطوي مضارع طوى الارض اذا قطعها والبيد الفلوات وطي مصدر طوي يطوي والمنعم اسم فاعل من انعم عليه اذا تفضل وعرج مل والكثبان جمع كثيب وهو التل من الرمل وطي اسم لابي قبيلة «٢» ذات الشيح موضع من ديار بني يربوع والحي البطن من بطون العرب وعريب تصغير عرب والجزع بالكسر منعطف الوادي وحي امر من حيا تحية سلم عليه «٣» الصب المشتاق والشبح الشخص وبراه نحته والشوق نزاع النفس وحركة الهوى والفي ما كان شمساً فنسخه الظل «٤» العائد زائر المريض والبردان مثنى برد بالضم وهو ثوب مخطط . والنشر خلاف الطي «٥» العناء التعب والكلام الحي اي الواضح واللي الخفى

كهلالِ الشكّ لولا أنّهُ　　أنّ عينى عينهُ لم تتأى[١]

مثلَ مسلوبِ حياةٍ مثلاً　　صار فى حبّكمُ مسلوب حى[٢]

مُسبلاً للنأىِ طرْفاً جاد إنْ　　ضنّ نوءُ الطرْفِ اذ يسقط خى[٣]

بين أهليهِ غريباً نازحاً　　وعلى الأوطانِ لم يعطفهُ لى[٤]

جانحاً إن سيم صبراً عنكمُ　　وعليكمْ جانحاً لم يتأى[٥]

نشر الكاشحُ ما كان لهُ　　طاوى الكشحِ قُبيل النأىْ طى[٦]

فى هواكمْ رمضانٌ عمرهُ　　ينقضى ما بين إحياءٍ وطى[٧]

صادياً شوقاً لِصدا طيفكمْ　　جدُّ مُلتاحٍ إلى رؤيا ودى[٨]

حائراً فى ما إليهِ أمرهُ　　حائرٌ والمرءُ فى المحنةِ عى[٩]

فكأىّ من أسى أعيا الإسا　　نال لوْ يُعنيهِ قولى وكأى[١٠]

«١» ان من الانين واراد بالعين الاولى الباصرة وبالثانية الذات وتتأي من تأيته قصدت شخصه «٢» المسلوب المسوع. الحي ذكر الحيات ٣ الطرف العين. وجاد فاض من جادت العين إذا كثر دمعها. وضن بخل. والنوء سقوط النجم فى المغرب مع الفجر وطلوع آخر يقابله من ساعته فى المشرق. والطرف كوكبان. وخي مصدر خوى النجم خيا اخل ولم يمطر ٤ لي مصدر لواه اذا عطفه ٥ لم يتاى لم يتوقف ٦ الكاشح مضمر العداوة ٧ الاحياء مصدر احيا الليل اذا سهره. وطي مصدر طوى اذا لم يأكل شيئاً ٨ الصادى العطشان. وقوله جد ملتاح اى ملتاح جدا ٩ الحائر الذى لم يهتد لسبيله. والحائر الثانى من الحور وهو الرجوع. والعي الذي لم يهتد لوجه مراده ١٠ الاسا جمع الآسي وهو الطبيب

وَرَأَيْنَا إِنكارَ ضُرٍّ مسَّهُ ... حذرَ التعنيفِ فى تعريف رَيّ [١]

وَالذِي أرويهِ عَنْ ظاهِرِ ما ... باطِنى يزويهِ عَنْ علمى رَيّ [٢]

يا أُهيْلَ الوُدِّ أنّى تنكِرُونَ ... نى كهلاً بعْدَ عِرْفانى فُتَى

وَهوَى الغادَةِ عُمْرِى عادَةً ... يجلبُ الشيبَ الى الشابِ الاحْى [٣]

نصَباً أكسَبنى الشَّوقُ كما ... تكسبُ الأفعالُ نصباً لامُ كَىْ

وَمَتى أشكُ جِراحاً بالحشا ... زيد بالشكوى اليها الجرحُ كَىْ

عَيْنُ حسّادِى عَليها لِى كوت ... لاتعُدَّاها أليمُ الكىِّ كَىْ

عجباً فى الحرب أدعى باسِلاً ... ولها مستبسلاً فى الحبِّ كَىْ [٤]

هَلْ سَمِعتمْ أوْ رأيتمْ أسداً ... صادهُ لحظُ مهاةٍ أو ظبى [٥]

سهمُ شهمِ القومِ أشوَى وشوَى ... سهمُ ألحاظكمُ أحشاى شَىْ [٦]

وَضعَ الآسِى بصدرى كفَّهُ ... قالَ مالى حيلةٌ فى ذا الهوى [٧]

أىُّ شىءٍ مُبرِدٌ حرّاً شوَى ... للشوى حشو حشاى أىُّ شَى [٨]

سَقمى مِنْ سُقمِ أجفانِكمُ ... وبمعسولِ الثنايا لى دُوَى [٩]

---

١ ري اصله ريا ضد عطشي وهو اسم المحبوبة ٢ يزويه يطويه ٣ الاحي من كان سواده يضرب الى خضرة او هو ذو حمرة ضاربة الى السواد ٤ الباسل الاشد والشجاع والمستبسل . المستقتل . وكي اصله بالهمز الضعيف الجبان ٥ المهاة هنا البقرة الوحشية ٦ الشهم الذكي الفؤاد . واشواه اصاب شواه وهو ما ليس بمقتل من الاعضاء وشي مصدر شوى ٧ الآسي الطبيب ٨ الشوى وهو ما ليس بمقتل ٩ دوى مصغر لداء

أوعِدُونى أو عِدونى وامطلُوا	حكمُ دينِ الحبِّ دَينُ الحبِّ لىّ ١
رَجعَ اللاَّحى عليكمْ آيساً	من رشادى وكذاك العشقُ غىّ
أبعينيهِ عمىً عنكم كما	صممٌ عَنْ عذلهِ فى أذنىّ
أوَلم ينهَ النهى عن عذلهِ	زاوياً وجهَ قبول النصح زىّ ٢
ظلَّ يَهدى لى هدىً فى زعمهِ	ضلَّ كم يهذى ولا أصغى لِغىّ
ولما يعذلُ عن لمياءَ طو	عَ هوىً فى العذلِ أعصى من عصىّ ٣
لومُهُ صبا لدى الحجرِ صبا	بكمُ دلَّ على حجرٍ صُبىّ
عاذلى عن صبوةٍ عُذريَّةٍ	هىَ بى لا فتئت هىَّ بنُ بىّ ٤
ذابتِ الرُّوحُ اشتياقاً فهىَ بعـ	ـد نفادِ الدَّمعِ أجرى عبرتى
فهبُوا عينىَّ ما أجدى البُكا	عينَ ماءٍ فهى إحدى منيتى
أو حشا سال وما أختارُهُ	إنْ تروا ذاك بهِ منا علىّ
بل أسيئوا فى الهوى أو أحسنوا	كلُّ شىءٍ حسنٌ منكم لدىّ
روِّح القلبَ بذكر المُنحنى	وأعدهُ عندَ سمعى يا أخىّ ٥

١ الى المطل ٢ زاوياً قابضاً . وزى مصدر من قوله زاويا ٣ اللمياء التى في شفتها سمرة . وعصى قبيلة ٤ الصبوة جهلة الفتوة . وعذرية نسبة لقبيلة مشهورة بالعشق . وهى بن بى كناية عن الذى لا يعرف ولا يعرف ابوه ٥ المنحنى موضع انحناء الوادى وانحطاطه

واشدُ باسم اللاءِ خيمن كذا ... عن كذا واعن بما أحوبه حي ١

نعمَ مازمزمَ شادٍ محسنٌ ... بحسانٍ تخذُوا زمزمَ حي ٢

وجناب زويت من كلّ فجْ ... ج له قصداً رجالُ النجبِ زي

وادّراعي حُلل النّقع ولي ... علماهُ عوضٌ عَنْ علمي ٣

واجتماعِ الشملِ في جمع وما ... مرّ في مرّ بأفياءِ الأُشي ٤

لمنى عندي المنى بُلّغتها ... وأهيلوه وإنْ ضنّوا بفي ٥

منذُ أوضحت قرى الشام وبا ... ينت باناتِ ضواحي حلّتي ٦

لم يرق لي منزلٌ بعدَ النّقا ... لا ولا مستحسنٌ من بعدِ مي ٧

آه واشوقي لضاحي وجهها ... وظما قلبي لذيّاكَ اللمي

فبكلٍّ منه والألحاظِ لي ... سكرةٌ واطرباً من سكرتي

وأرى من ريحهِ الرّاح انتشتْ ... ولهُ منْ ولهٍ يعنُو الأُرى ٨

ذو الفقار اللحظ منها أبداً ... والحشا منّي عمرٌو وحيي ٩

---

١ واشد ترنم. واعن. اى اهتم واحو به اى اجمعه. وحي مصدره ٢ الزمزمة الصوت البعيد له دوي. والشادي المترنم. وزمزم بئر وحي واد ٣ الادراع لبس الدرع. والحلل جمع حلة وهي إزار ورداء. والنقع الغبار. والعلمان جبلا مكة او جبلا مني وهما الاخشبان ٤ الاشي مصغر الاشاء وهي صغار النخل ٥ الفي بمعني الرجوع ٦ اوضحت تبينت ورايت ٧ النقا القطعة المحدودبة من الرمل ٨ الاري مصغر اري وهو العسل ٩ عمرو وحي رجلان من المشركين

أنحلت جسمى نحولاً خصرها ... منه حال فهو أبهى حالتى
إن تثنت فقضيب فى نقا ... مثمر بدر دجى فرع ظمى
واذا ولت تولت مهجتى ... أو تجلت صارت الألباب فى [١]
وأبى يتلو إلا يوسفا ... حسنها كالذكر يتلى عن أبى [٢]
خرت الأقمار طوعاً يقظة ... ان تراءت لا كرؤيا فى كرى [٣]
لم تكد أمننا تكد من حكم لا ... تقصص الرؤيا عليهم يا بنى
شفعت حجى فكانت إذ بدت ... بالمصلى حجتى فى حجتى
فلها الآن أصلى قبلت ... ذاك منى وهي أرضى قبلتى
كحلت عينى عمى إن غيرها ... نظرته إيه عنى ذا الرشى [٤]
جنة عندى رباها أمحلت ... أم حلت عجلتها من جنتى
كعروس جليت فى خبر ... صنع صنعاء وديباج خوى [٥]
دار خلد لم يدر فى خلدى ... أنه من ينأ عنها يلق غى
أى من وافى حزيناً حزنها ... سر لو روح سرى سر أى [٦]

قتلهما على رضى الله عنه ١ الفي الغنيمة ٢ ابى كره . والذكر القرآن الكريم وابى هو ابى بن كعب الصحابى ٣ الكرى هو النوم ٤ ايه كلمة زجر بمعنى انصرف . والرشي مصغر الرشا وهو الغزال ٥ صنعاء مدينة باليمن . وخوى بلد باذربيجان ٦ وافي اتى والحزن ضد السهل. وروح اى جلب الراحة

بئس حال بدلت من أنسها … وحشة أو من صلاح العيش غي

حيث لا يرتجع الفائت وا … حسرتا اسقط حزنا في يدي

لا تملني عن حمى مرتبعي … عدوني تيما لو بع بتهي [1]

فلباناتي لبنات ترا … ضعنا فيها لبان الحبي [2]

مللي من ملل والحيف حيـ … ـف تقاضيه وأنى ذاك وي [3]

بالدنا لا تطمعن في مصر في … عنهما فضلا بما في مصر في

لو ترى أين خميلات قبا … وتراءين جميلات القبي

كت لا كنت بهم صبابوي … مر مالاقيته فيهم حلي

فأرح من لذع عذل مسمعي … وعن القلب لتلك الراء زي

خل خلي عنك ألقابا بها … جيء مينا وانج من بدعة جي

وادعني غير دعي عبدها … نعم ما أسمو به هذا السمي

إن تكن عبدا لها حقا تعد … خير حر لم يشب دعواه لي

---

١ تملي من الامالة . ومرتبعي مقامي في زمن الربيع . وعدوني تيماء اي طرفي ذلك الموضع . وتيما قيل مصر او اسم مكان تابع لها ٢ لبانات جمع لبانة وهي الحاجات من غير فاقه . ولبانات اللام حرف جر وبانات جمع بانة وهي واحدة البان وتراضعنا مصدر تراضع القوم اللبن . ولبان جمع لبن . وسي بمعني سواء ٣ مللي سأمي وضجري . وملل اسم موضع . والحيف الجور والظلم . وتقاضيه مصدر تقاضى الدين طلبه . وأنى بمعني كيف . ووي كلمة تعجب

قوتُ رُوحي ذكرُها أنّى نحو ... رُ عن التوق لذِكرى هيَّ هي
لستُ أنسى بالثنايا قولها ... كل مَن في الحيّ أسرى في يدَي ١
سَلهمُ مستخبراً أنفسَهم ... هَل نجت أنفسهم مِن قبضتي
فالقضا مَا بينَ سُخطي والرّضى ... مَن له اقصُ قضى او أدنُ حيي ٢
خاطِبَ الخطبِ دَعِ الدّعوى فما ... بالرقى ترقى الى وَصلٍ رقي ٣
رُح معافىً واغتنم نصحي وإن ... شئتَ أن تهوى فللبارى تهي
وَبسقمٍ هِمتُ بالأجفانِ أن ... زانها وَصفا بزينٍ وبزي ٤
كم قتيل من قبيلٍ مالهُ ... قودٌ في حُبنا مِن كلّ حي
باب وُصلي السأمُ من سبل الضنى ... منهُ لي مادُمتُ حياً لم تبي ٥
فان استغنيتَ عن عِزّ البقا ... فالى وصلي ببذل النّفس حي
قلتُ رُوحي إن ترى بسطك في ... قبضها عشت فرأيي أن ترى
أيّ تعذيبٍ سِوي البعدِ لنا ... مِنكِ عذبٌ حبذا مَابعدَ أي
إن تشى راضيةً قتلي بجوى ... في الهوى حسبي افتخاراً ان تشي
مارأت مثلكِ عيني حسناً ... وكمثلي بكِ صباً لم ترى

١ الاسري جمع اسير ٢ القضا الموت . واقص ابعد . وقضي مات . وادن اقرب . وحي فعل ماضي لغة في حيي ٣ رقي مرخم رقية على غير قياس والمراد بها مطلق الحبيبة ٤ الزي بالكسر الهيئة ٥ السأم الموت . والضني المرض ولم تبي لم تغنم

نسبٌ أقربُ في شرع الهوى بيننا من نسبٍ من أبوي
هكذا العشقُ رضيناه ومن يأتمرْ إن تأمري خيرَ مُرَيّ ١
ليتَ شعري هل كفى ما قد جرى مذ جرى ما قد كفى من مقلتي
حاكياً عينَ وليٍّ ان علا خدَّ روضٍ تبكِ عن زهرٍ تُبي ٢
قد بَرَى أعظمَ شوقي أعظُمي وفَنِي جسمي حاشا أصغرَي ٣
شافعي التوحيدُ في بُقياهما كانَ عندَ الحبِّ عن غير يَدي
وتلافيكِ كبرْئي دونهُ سلوتي عنكَ وحظي منكِ عي ٤
ساعدي بالطيفِ ان عزّت مُنى قصرٌ عن نيلها في سعدَي
شامَ من سامَ بطرفٍ ساهرٍ طيفكِ الصبح بألحاظِ عمَي ٥
لو طوى يُم نصحَ جارٍ لم يكن فيهِ يوماً يالُ طيّا يالَ طي
فاجمعوا لي همّاً إن فرّق الـ دهرُ شملي بالألى بانوا قصي ٦
ما بودّي آل ميّ كانَ بثْ ث الهوى اذ ذاكَ أودى أولمي ٧

---

١ يأتمر بمعنى يقبل الامر . ومري تصغير مرء ٢ الولي المطر الثاني الذي يلي الوسمي . وتبي اصله تبى وهو بمعنى تضحك . والمراد بخد الروض ما علا في جانب الروضة ٣ بري العظم نحته . والاصغران القلب واللسان ٤ العي عدم الاهتداء لوجه المراد ٥ شام نظر . وسام بمعنى طلب . وعمي مصغر اعمى ٦ بانوا بعدوا . وقصي مصغر قصي اي بعيد ٧ اودي تفضيل من الودي بمعنى الهلاك . والمي مثنى الم

بِسرِّكُمْ عِندِي مَا أعلنهُ غيرُ دمعٍ عندميٍّ عن دَمِى [1]

مظهراً ما كنتُ أُخفي منْ قديـ ـمِ حديثٍ صانهُ منى طى

عبرةٌ فيضُ جفوني عَبرةً بى أن تجرىَ أسعى واشيَى [2]

كادَ لولا أدمُعى أستغفرُ الله يخفى حبُّكمْ عن ملكى

صارمى حبلِ ودادٍ أحكمتْ ياللّوى منه يدُ الانصاف لى [3]

أترى حلٌّ لكمْ حلُّ أوا خى ذُوى وُدٍّ أُواخى منه عى [4]

بعدِي الدارِ والهجر علىْ ى جمعتمْ بعد دارىْ هجرتى

هجرُكمْ إنْ كان حتما قرَّبوا منزلى فالبعدُ أسوا حالتى

ياذوي العودِ ذوى عودُ ودًا دى منكمْ بعد أن أينع ذى

يااصيحابى تمادى بيننا ولبعدٍ بيننا لمْ يقض طى

عهدكمْ وهنًا كبيتِ العنكبو تِ وعهدي كقضبٍ آدَ طى

---

١ العندمى نسبة الى العندم وهو نبت احمر . ودمى تصغير دم ٢ العبرة بكسر السين العجب وبفتحها الدمعة . واسعى افعل تفضيل من سعى به اى وشي عليه وواشيى مثنى واش واحد الواشين الدمع والاخر الذى يسعى بين المحب والمحبوب بايقاع المداوة ٣ صارمى قاطعى . واللوى اسم مكان . ولى مصدر لوى الحبل اذا فتله ٤ اواخى جمع آخية وهي عود فى حائط او في حبل يدفن طرفاه فى الارض ويبرز طرفه كالحلقة يشد فيه الدابة . وذوى اى فتل . والود المحبة . واواخي مضارع للمتكلم من المواخاة وهى ملازمة الشيء واتخاذه ديدنا . وعي عمي التعب

عللوا روحي بأرواح الصبا فبرياها يعود الميت حي
ومتى ما سر نجد عبرت عبرت عن سر مي وأمي
ما حديثي بحديث كم سرت فأسرت لنبي من نبي
أي صبا أي صبا هجت انا سحراً من أين ذياك الشذي [١]
ذاك أن صافحت ريان الكلا وتحرشت بحوذان كلي [٢]
فلذا تروى وتروي ذا صدى وحديثاً عن فتاة الحي حي [٣]
سائلي ما شفني في سائل الـ دمع لو شئت غنى عن شفتي [٤]
عتب لم تعتب وسلمى أسلمت وحمى أهل الحمى رؤية ري
والتي يعفو لها البدر سبت عنوة روحي ومالي وحمي [٥]
عدت مما كابدت من صدها كبدي حاف صدى والجفن ري [٦]
واجداً منذ حفا برقعها ناظري من قلبه في القلب لي [٧]
ولنا بالشعب شعب جلدي بعدهم خان وصبري كاء كي [٨]
حلفت نار جوى حالفي لا خبت دون لقا ذاك الخبي

١ الصبا بالفتح ريح مهبها من مطلع الثريا الى بنات نعش . والشذي مصغر شذا وهو الرائحه ٢ تحرشت تعرضت . والحوذان نبات . وكلي مرخم كليه اسم موضع ٣ حي يعني الحق ٤ شفني صيرني نحيلا ٥ حمي مصغر حماي ٦ الري الريان خلاف العطشان ٧ يعني ان برقعها لو قلب يصير عقربا ٨ شعب قبيلة . وكاء ضعف وجبن

عيسَ حاجي البيتِ حاجي لو أمكـ   نَ أنْ أضوى إلى رحلك ضي [1]
بل على ودّي بجفن قد دمى   كنتُ أسعى راغباً عن قدمي
فزتِ بالمسعى الذي أقصدتُ عنـ   ـهُ وعاويكَ لهُ دوني عي [2]
يسيء بي إن فاتني من فاتني الـ   ـخبتِ ما جبتُ اليه النِّسْيَ طي [3]
حاظري من حاضري مرماتِ با   دي قضاءٍ لا اختيارٌ لي شي
لا ترى جذبُ البُرى جسمك واعـ   ـتضت من جذبِ البرى والنأي بي [4]
خنتني الوطأ ففي الخيفِ سلامـ   ـتِ على غير فؤادٍ لم نطى
كانَ لي قلبٌ بجرعاء الحمى   ضاعَ منّي هل لهُ ردٌّ على
إنني ناشدتكم نشدانكم   سجراني لي عنهُ عيّ عي [5]
فاعهدوا بطحاء وادي سلمٍ   فهي ما بين كداء وكدى
يا سقى اللهُ عقيقاً بالآوى   ورعى ثمّ فريقاً من لؤى
واُويقاتٍ بوادٍ سلفت   فيه كانت راحتي في راحتي

---

١ العيس الابل . وحاجي البيت الحجاج . وحاجي بمعنى حاجتي . واضوى انضم ٢ عاويك من عوى الناقة عطف راسها ٣ الخبت الموضع المتسع من بطون الارض . وجبت من جاب الارض اذا قطعها . والنسي الفلاة ٤ البري جمع بره وهي حلقة توضع في انف البعير والبرى التراب . والنأى البعد . وبى الشحم والسمن ٥ سجراني اصدقائي وهو منادى . وعى الاولى بمعنى العجز والثانية بمعنى الحصر .

معهدٍ من عهدِ أجفانى على ... جيدِه من عقدِ أزهارٍ حُلَى [1]

كم غديرٍ غادرَ الدمعُ به ... أهلُه غيرَ أُولى حاجٍ لرَى [2]

فثرائى من ثراهُ كانَ لو ... عادَ لى عفَّرتُ فيه وجنتى [3]

حىَّ ربعىَّ الحيا ربعَ الحيا ... بأبى جيرتَنا فيه وبى [4]

أىَّ عيشٍ مرَّ لى فى ظلِّه ... أسفى إذ صارَ حظى منه أى

أى ليالى الوصلِ هل من عودةٍ ... ومنَ التعليلِ قولُ الصبِّ أى

وبأىِّ الطرقِ أرجو رجعَها ... ربَّما أقضى وما أدرى بأى

حيرتى بين قضاءٍ جيرتى ... من ورائى وهوًى بين يدَى

ذهبَ العمرُ ضياعاً وانقضى ... باطلاً إذ لم أفز منكم بشى

غيرَ ما أُوليتُ من عقدى ولا ... عترةِ المبعوثِ حقاً من قصى [5]

وقال رحمه الله تعالى

صدَّ حمى ظمئى لماكَ لماذا ... وهواكَ قلبى صار منه جذاذا [6]

إن كان فى تلفى رضاكَ صبابةً ... ولكَ البقاءُ وجدتُ فيه لذاذا

١ المعهد المكان . والعهد المطر . والجيد العنق . وحلى مصغر حلى وهو ما يتزين به ٢ غادر ترك . والحاج جمع حاجة . والرى الارتوا ٣ فثرائى اي فمنائى وثروتى . من ثراه اى من تراب ذلك المعهد ٤ ربعى الحيا هو مطر الربيع . وربع الحيا منزل الحياء وبى من قولهم حياه الله وبياه ٥ اوليت منحت ٦ اللمى هو سمرة فى الشفة . وجذاذا قطعاً

كبدي سلبت صحيحة فامنن على … دمعي بها ممنونة أفلاذا ١
يا راميا يرمي بسهم لحاظه … عن قوس حاجبه الحشا إنفاذا
أنى هجرت لهجر واش بي كمن … في لومه لؤم حكاه فهاذا ٢
وعلي فيك من اعتدى في حجره … فقد اغتدى في حجره ملاذا ٣
غير السلو تجده عندي لا ئمي … عمن حوى حسن الورى استحواذا
يا ما أميلحه رشا فيه حلا … تبديله حالي الحلي بذاذا ٤
أضحى بإحسان وحسن معطيا … لنفائس ولأنفس أخاذا
سيفا تسل على الفؤاد جفونه … وأرى الفتور له بها شحاذا ٥
فتكا بنا يزداد منه مصورا … قتلي مساور في بني يزداذا ٦
لا غرو أن تخذ العذار حمائلا … إذ ظل فتاكا به وقاذا ٧
وبطرفه سحر لو ابصر فعله … هاروت كان له به أستاذا
هذي بهذا البدر في جو السما … خل افتراك فذاك خلي لا اذا
عنت الغزالة والغزال لوجهه … متلفتا وبه عياذا لا ذا

١ ممنونة مقطوعة . والافلاذ جمع فلذة وهي القطعة من الكبد ٢ الهجر بالضم الهذيان . والواشي النمام ٣ حجره اي منعه . وحجره اى عقله . والملاذ الخفيف ٤ بذاذا اى سيء الحال ٥ شحاذا من شحذ السيف سنه ٦ مساور كان رجلا روميا شجاعا وكان عدواً لبني يزداذ ٧ وقاذاً من وقذ بمعنى ضرب

أزبت لطافته على نشر الصبا | وأبت ترافته التقمص لاذا[١]
وشكت بضاضة خده من ورده | وحكت فظاظة قلبه الفولاذا
عم اشتعالاً خال وجنته أخا | شغل به وجداً أبى استنقاذا
خصر اللمى عذب المقبل بكرة | قبل السواك المسك ساد وشاذا[٢]
من فيه والالحاظ سكرى بل أرى | فى كل جارحة به نباذا[٣]
نطقت مناطق خصره خمّا إذا | صمتت الخواتم للخناصر آذى
رقت ودق فناسبت من النسب | ب وذاك معناه استجاد فحاذى[٤]
كالغصن قداً والصباح صباحة | والليل فرعاً منه حاذا الحاذا[٥]
حببه على التنسك إذ حكى | متعففاً فرق المعاد معاذا
فجعلت خلعى للمذار لثامه | إذ كان من لثم العذار معاذا
ولنا بخيف منى عريب دونهم | حتف المنى عادى لصب عاذا
وبجزع ذياك الحمى ظبى حمى | بظبى اللواحظ إذ أحاذ إخاذا[٦]

١ ترافته اى تنعمه. والتقمص لبس القميص . واللاذ ثوب حرير صينى ٢ خصر اللمى اي بارد الريق . وساد بمعنى غلب فى السودد. وشاذا كسب الشذو وهو الرائحة ٣ النباذ المراد به صاحب النبيذ ٤ رقت اى المناطق . ودق اى الخصر ٥ حاذى قارب . والحاذ الظهر ٦ ظبي جمع ظبية السهم وهى طرفه والمراد باللواحظ العيون وأحاذ قهر . والاخاذ شيء كالغدير

هي أدمعُ العشاق جادَ وليُّها الـ ‏ ‏ ‏ ‏ وادي ووالى جودها الألواذا ١

كم من فقيرٍ ثمَّ لا من جعفرٍ ‏ ‏ ‏ ‏ وافى الأجارعَ سائلاً شحاذا ٢

من قبلِ ما فرّقَ الفريقُ عمارةً ‏ ‏ ‏ ‏ كنا ففرّقنا النوى أفخاذا ٣

أفردتُ عنهم بالشآم بعيدِ ذا ‏ ‏ ‏ ‏ كَ الالتئامِ وخيّموا بغداذا

جمعَ الهمومَ البعدُ عندي بعد أنْ ‏ ‏ ‏ ‏ كانت بقربي منهمُ أفذاذا ٤

كالعهدِ عندهمُ العهودُ على الصفا ‏ ‏ ‏ ‏ أني ولستُ لها صفاً نباذا ٥

والصبرُ صبرٌ عنهمُ وعليهمُ ‏ ‏ ‏ ‏ عندي أراهُ إذنْ أذى أزاذا ٦

عزَّ العزاءُ وجدَّ وجدي بالأُلى ‏ ‏ ‏ ‏ صرموا فكانوا بالصريمِ ملاذا ٧

ريمَ الفلا عني إليكَ فمقلتي ‏ ‏ ‏ ‏ كحلتْ بهم لا تغضها استيخاذا ٨

قسماً بمن فيهِ أرى تعذيبَهُ ‏ ‏ ‏ ‏ عذباً وفي استذلالِه استلذاذا

ما استحسنتْ عيني سواه وإنْ سبى ‏ ‏ ‏ ‏ لكنْ سواي ولمْ أكنْ ملاذا ٩

لم يرقبِ الرقباءُ إلا في شجٍ ‏ ‏ ‏ ‏ مِنْ حوله يتسللونَ لواذا ١٠

قدْ كان قبلَ يعدُّ من قتلى رشاً ‏ ‏ ‏ ‏ أسداً لآسادِ الشرى بذّاذا

---

١ الالواذ جمع لوذ وهو جانب الجبل ٢ جعفر اسم للنهر الصغير . والاجارع الرمال . والشحاذ الملح ٣ العمارة أصغر من القبيلة ٤ الافذاذ جمع فذ وهو الفرد ٥ العهد أول مطر الوسمي . والصفا جمع صفاة وهي الحجر الصلد ٦ الازاذ نوع من التمر حلو ٧ الصريم موضع . والملاذ الحصن ٨ الريم الظبي الخالص البياض : والفلا المفازة . والاستيخاذ تنكس الراس ٩ الملاذ المتصنع ١٠ لواذا استتارا

أمسى بنار جوىً حشت أحشاءهُ ... منها يرى الإيقاد لا الانقاذا

حيرانُ لا تلقاهُ إلاّ قلت من ... كلِّ الجهاتِ أرى بهِ جباذا ١

حرّانُ محني الضلوعِ على أسىً ... غلبَ الأسى فاستأخذ استئخاذا ٢

دنفٌ لسيبِ حُشى سليبُ حشاشة ... شهدَ السهادُ بشفعهِ ممشاذا ٣

سَقمٌ ألمَّ بهِ فألمَ إذ رأى ... بالجسمِ من أغدادهِ إغذاذا ٤

أبدى حِدادَ كآبةٍ لعزاهُ اذ ... ماتَ الصبا في فودهِ جذاذا ٥

فغدا وقد سرَّ العدى بشبابه ... مُتقمصاً وبشيبهِ مشتاذا ٦

حزنُ المضاجعِ لا نفادَ لبثه ... حزناً بذاكَ قضى القضاء نفاذا

أبداً تسحّ وما تشحّ جفونه ... لجفا الاحبة وابلاً ورذاذا ٧

مسحَ السفوحَ سفوحُ مدمعهِ وقد ... بخلَ الغمامَ بهِ وجادَ وجاذا ٨

قالَ العوائدِ عندَ ما أبصرنهُ ... ان كانَ من قتلَ الغرامُ فهذا

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

نعمْ بالصبّا صباً لأحبّتي ... فياحبذا ذاكَ الشذا حين هبّت

---

١ الجباذ فعال من جبذه يعني جذبه وليس مقلوبه بل هى لغة صحيحة ٢ الاسي الاطباء. واستأخذ استكان وخضع ٣ السيب اللديغ. وممشاذ رجل من كبار الصالحين ٤ الاغذاذ اسالة الجرح ٥ الفود جانب الراس. والجذاذ القطاع ٦ المتقمص لابس القميص. والمشتاذ المتعمم ٧ الوابل المطر الكثير القطر. والرذاذ المطر الضعيف ٨ الوجاذ جمع وجذ وهو النقرة في الجبل

تسرّتْ فأسرَتْ للفؤادِ غديةً ... أحاديث جيران العذيب فسرّت [١]

مهينمةٌ بالروض لدنٌ رداؤها ... بها مرضٌ من شأنه برءُ علّتى [٢]

لها بأعيشابِ الحجاز تحرّشٌ ... بهِ لا بخمرٍ دون صحبى سكرتى [٣]

تذكرني العهدَ القديمَ لأنها ... حديثةُ عهدٍ من أهيلِ مودّتى

أيا زاجراً حمرَ الأوارك تاركَ الـ ... ـموارك من أكوارها كالاريكة [٤]

لك الخير إن اوضحت توضح مضحياً ... وجبت فيافى خبتِ آرامِ وجرةِ [٥]

ونكبت عن كثبِ العريض معارضاً ... حزوناً لحزوى سائقاً لسويقةِ

وباينت بانات كذا عن طويلع ... بسلع فسل عن حلةٍ فيه حلتِ

وعرج بذياك الفريق مُبلغاً ... سليمت عريباً ثم عنى تحيتى

فلى بين هاتيك الخيام ضنينةٌ ... علىَّ بجمعى سمحةٌ بتشتتى

محجبةٌ بين الأسنة والظبى ... اليها انثنت البابنا اذ تثنت

ممنعةٌ خلع العذار نقابها ... مسربلة بردين قلبى ومهجتى

---

١ غدية تصغير غداة والمراد التقريب من زمن الصبح والعذيب اسم ماء ٢ الهينمة الصوت الخفى وأراد بالمرض لطف الريح ورقتها ٣ التحريش الاغراء ٤ الزجر سوق الابل . والاوارك الابل . والموارك جمع الوركة او المورك وهو الموضع الذى يثني الراكب رجليه عليه قدام واسطة الرحل اذا مل من الركوب . والاكوار جمع كور وهو الرحل والاريكة السرير ٥ اوضحت اشرفت وتوضح اسم بقعة . ووجرة اسم موضع

تتيحُ المنايا إذ تبيحُ لِيَ المنى ... وَذاكَ رَخيصٌ منيتي بمنيتي [١]

وَماغدرت في الحب ان هدرت دمي ... بشرع الهوى لكن وفت اذ توفتِ [٢]

متى أوعدت ولت واذ وعدت لوت ... وإن أقسمت لاتبرىءُ السقم برت

وإنْ عرضت أطرقْ حياءً وهيبة ... وإن أعرضت أشفقْ فلم اتلفت

ولوْ لم يزرني طيفها نحو مضجعي ... قضيتُ ولم أستطع أراها بمقلتي [٣]

تخيلَ زُورٍ كانَ زَوْرُ خيالها ... لمشبهه عَنْ غير رؤيا ورؤيةِ

بفرطِ غرَامي ذكر قيس بوَجده ... وَبهجتها لبنى أمتْ وأمتِ

فلمْ أرَ مِثلي عاشقاً ذا صَبابةٍ ... وَلا مثلها مَعشوقة ذات بهجةِ

هيَ البدرُ أوصافاً وَذاتي سماؤها ... سمتْ بي إليها همتي حين همتِ

مَنازلها مني الذّراعُ توسداً ... وقلبي وطرفي أوطنت أو تجلتِ [٤]

فما الودقُ إلا من تحلبِ مدمعي ... وَالبرق الاّ منْ تلهب زفرتي

وكنتُ أرى أن التعشق منحةً ... لِقلبي فما كانَ إلاّ لمحنتي

منعمةً أحشايَ كانتْ قبيلَ ما ... دَعتها لتشقى بالغرامِ فلبتِ

فلاَ عادَ لي ذاكَ النعيمُ وَلا أرى ... منَ العيشِ إلاّ أن أعيشَ بشقوتي

---

١ تتيح تقدر ٢ توفت بمعنى قبضت الروح ٣ الطيف مجيء الخيال في النوم. وقضيت من قضى نحبه اي مات ٤ اوطنت اتخذت سكناً. وتجلت ظهرت

ألا في سبيل الحب حالى وما عسى ... بكم أن ألاقى لو دريتم أحبتى
أخذتم فؤادى وهو بعضى فما الذى ... يضركم أن تتبعوه بجملتى
وجدت بكم وجداً قوى كل عاشق ... لو احتملت من عبئه البعض كلت [١]
يرى أعظمى من اعظم الشوق ضعف ما ... بجفنى لنومى أو بضعفى لقوتي
وانحلنى سقم له بجفونكم ... غرام التياعي بالفؤاد وحرقتي [٢]
فضعفى وسقمى ذا كرأي عواذلى ... وذاك حديث النفس عنكم برجعتى
وهى جسدى مما وهي جلدى لذا ... تحمله تبلى وتبقى بليتى
وعدت بما لم يبق منى موضعاً ... لضرٍ لعوادى حضورى كغيبتى
كأنى هلال الشك لولا تأوهي ... خفيت فلم تهد العيون لرؤيتى
فجسمى وقلبى مستحيل وواجب ... وخدى مندوب لجائز عبرتى [٣]
وقالوا جرت حمراً دموعك قلت عن ... امورٍ جرت فى كثرة الشوق قلت
نحرت لضيف الطيف فى جفنى الكرى ... قرى فجرى دمعى دماً فوق وجنتى
فلا تنكروا إن مسنى ضر بينكم ... على سؤالى كشف ذاك ورحمتي
فصبرى اراه تحت قدرى عليكم ... مطاقاً وعنكم فاعذروا فوق قدرتى [٤]

---

١ العبء الحمل ٢ الالتياع الاحتراق من الهم ٣ المستحيل الشيء الذى انقلب عن حاله التي كن عليها. والواجب هنا بمعني الساقط. والجائز السائر ٤ عليكم متعلق بصبري وصبر عنه تناساه

وَلما توافينا عِشاءً وضمنا ... سواءُ سبيلي ذي طوًى والثنية

وَمنت وما ضنّت عليّ بوقفةٍ ... تعادلُ عندي بالمعرّف وقفتي [١]

عتبتُ فلم تعتب كأنْ لم يكنْ لقاً ... وما كانَ إلا أنْ أشرتُ وأومتِ

أيا كعبةَ الحسنِ التي لجمالِها ... قلوب أُولي الالباب لبت وحجت

بريقَ الثنايا منكَ أهدَى لنا سنا ... بريقِ الشّفايا فهوَ خيرُ هديّة [٢]

وَأوحى لعيني أنّ قلبي مجاورٌ ... حماكَ فتاقت للجمالِ وحنت [٣]

ولولاكَ ما استهديت برقاً ولاشجت ... فؤادي فأبكت إذشدت وُرقُ أيكة

فذاكَ هدًى أهدَي إليّ وهذهِ ... على العود إذ غنت عن العود أغنت [٤]

أرومُ وقد طال المدى منك نظرةً ... وكم من دماءٍ دون مرمايَ طلت

وقدْ كنت أُدعى قبل حبيك باسلا ... فعدت بهِ مستبسلاً بعدَ منعتي

أُقاد أسيراً واصطباري مُهاجري ... وأنجدُ أنصاري أسًى بعدَ لهفتي

أمَا لكِ عن صدٍّ أمالكِ عن صدٍ ... لظامكِ ظامأً منك ميل لعطفة [٥]

---

١ المعرف الموقف بعرفات ٢ بريق الثنايا لمعان الاسنان . والسنا الضوء والبريق مصغر برق . والثنايا المراد بها العقبة او طريقها ٣ تاقت اشتاقت ٤ العود الاول عود الشجر والثانى عود آلة الطرب ٥ الصد الهجر . وصد عطشان . والظلم بفتح الظاء هو ماء الاسنان وظلما بضم الظاء هو وضع الشيء في غير موضعه

فبل غليل من عليل على شفا　　يبل بشفاء منه أعظم منة [1]

فلا تحسبي أني فنيت من الضنى　　بغيرك بل فيك الصبابة أبلت

جمال محياك المصون لثامه　　عن اللثم عدت حيا كميت

وجنبني حبيك وصل معاشري　　وحببني ما عشت قطع عشيرتي

وأبعدني عن أربعي بعد أربع　　شبابي وعقلي وارتياحي وصحتي

فلي بعد أوطاني سكون الى الفلا　　وبالوحش أنسي اذ من الانس وحشتي

وزهدني في وصلي الغواني اذ بدا　　تبلج صبح الشيب في جنح لمتي [2]

فرحن بحزن جازعات بعيد ما　　فرحن بحزن الجزع بي لشبيبتي

جهان كاوامي الهوى لا علمنه　　وخابوا واني منه مكتهل فتي

وفي قطعي اللاحي عليك ولات حـ　　ين فيك جدال كان وجهك حجتي [3]

فأصبح لي من بعد ما كان عاذلا　　به عاذرا بل صار من أهل نجدتي

وحجي عمري هاديا ظل مهديا　　ضلال ملامي مثل حجي وعمرتي [4]

رأى رجبا سمعي الابي ولومي الـ　　محرم عن لؤم وغش النصيحة

وكم رام سلواني هواك ميمما　　سواك وأني عنك تبديل نيتي

---

١ الغليل العطش وشدته . ويبل من ابل اذا قارب الشفاء ٢ الجنح الطائفة من الليل .. واللمة الشعر المجاوز شحمة الاذن ٣ اللاحي اللائم ٤ حجي مصدر حجه اذا غلب في المحاجة

وَقالَ تلافى ما بقى منكَ قلتُ ما … أرانى الا للتلافِ تلفتى
إبائى أبى إلاَّ خِلافى ناصحاً … يحاولُ منى شيمةً غير شيمتى
يَلذُّ لهُ عذلى عليكِ كأنما … يرى مَنّهُ مَنى وسلواهُ سَلوتى [1]
ومعرضةٍ عن سامرِ الجفنِ راهبِ ال … فؤادِ المعنى مسلم النفس صدَّتِ [2]
تناءت فكانت لذّة العيش وانقضت … بعمرى فأيدى البينِ مدَّتْ لمدتى
وبانت فأما حسنُ صَبرى فخاننى … وأما جفونى بالبكاء فوفَّتِ
فلمْ يرِ طرْفى بعدها ما يسرُّنى … فنومى كصبحى حيث كانت مسرتي
وقد سخنتْ عينى عليها كأنها … بها لم تكن يوماً من الدهر قرَّتِ
فإنسانُها مَيتٌ ودمعىَ غسلهُ … وأكفانهُ ما ابيضَّ حزناً لفرقتى
فللعينِ والأحشاء أولَ هلْ أتى … تلاَ عائدِى الآسى وَثالثَ تبتِ
كأنا حَلفنا للرَّقيبِ على الجفا … وأنْ لا وفا لكن حنثتُ وبرَّتِ
وكانت مواثيقُ الإخاءِ أخيَّةً … فلما تفرَّقنا عقدتُ وحلتِ [3]
وتالله لم أخترْ مَذمَّةَ غدرِها … وَفاء وانْ فاءتْ الى ختر ذمتى [4]
سقى بالصفا الرَّبعيّ رَبعاً به الصفا … وجاد بأجيادٍ ثرًى منه ثَروَتى

١ المن الاول هو ما وقع من الطل على حجر أو شجر . والمن الثانى بمعنى القطع . والسلوى العسل ٢ سامر الجفن ساهره . وراهب الفؤاد خائف القلب ٣ الاخية كالحلقة تشد فيها الدابة ٤ الختر اقبح الغدر

مخيم لذاتي وسوق مآربي … وقبلة آمالي وموطن صبوتي
منازل أنس كن لم أنس ذكرها … بمن بعدها والقرب ناري وجنتي
ومن أجلها حالي بها وأجلها … عن المنّ مالم تخف والسقم حلتي
غرامي بشعب عامر شعب عامر … غريمي وإن جاروا فهم خير جيرتي
ومن بعدها ما سرّني لبعدها … وقد قطعت منها رجائي بخيبتي
وما جزعي بالجزع عن عبث ولا … بدا ولعاً فيها ولوعي بلوعتي
على فائت من جمع جمع تأسفي … وودّ على وادي محسر حسرتي ١
وبسط طوى قبض التنائي بساطه … لنا بطوى ولي بأرغد عيشة
أبيت بجفن للسهاد معانق … تصافح صدري راحتي طول ليلتي
وذكر أويقاتي التي سلفت بها … سميري لو عادت أويقاتي التي
رعى الله أياماً بظل جنابها … سرقت بها في غفلة البين لذتي
وما زاد هجر البعد عنها بخاطري … لديها بوصل القرب في دار هجرتي
وقد كان عندي وصلها دون مطلبي … فعاد بعيني الهجر في القرب قربتي
ومن راحة لي اقبلت حين أقبلت … ومن راحتي لما تولت تولت ٢

---

١ الجمع الاول ضد التفريق والثاني علم على المزدلفة . والتأسف التحزن الشديد ٢ الراحة خلاف التعب . والراحة الثانية بطن الكف

كأن لم أكنْ منها قريباً ولم أزلْ بعيداً لأىٍّ ماله مِلْت ملّت

غرامِى أقمْ صبرى انصرمْ دمعى انسجمْ

عدوّى احتكمْ دهرى انتقمْ حاسدِى اشمت

وياجلدى بعد النقا لست مسعدى ويا كبدِى عزَّ اللقا فتفتتى

ولما ابتْ إلاّ جماحاً ودارها انْ تزاحاً وضنّ الدهر منها بأوبةِ

تيقنت ان لادار من بعد طيبةِ تطيبُ وانْ لاعزةَ بعد عزّةِ

سلام على تلك المعاهد من فتى على حفظِ عهدِ العامرية مافتى[1]

اعدّ عند سمعي شادى القوم ذكر من بهجرانها والوصلِ جادت وضنت

تضمّنه ماقلت والسكر معلن لسرّى وماأخفت بصحوى سريرتى

التائية الكبرى المسماة بنظم السلوك

سقتني حميّا الحبّ راحة مقلتى وكاسِى محيا من عن الحسنِ جلت[2]

فأوهمتُ صحبى ان شرب شرابهم به سرَّ سرّي فى انتشائي بنظرة

وبالحدق استغنيت عن قدحى ومن شمائلها لا من شمولىَ نشوتى

ففى حان سكرى حان شكرى لفتية بهم تم لى كتم الهوى مع شهرتى

ولما انقضى صحوى تقاضيت وصلها ولم يغشنى فى بسطها قبض خشيةِ

(١) مافتي أى مابرح وما زال (٢) الحميا سورة الشراب . والمحيا الوجه . وجلت عظمت

وابثثتها مابي ولم يك حاضري رقيب لها حاظ بخلوة جلوتي
وقلت وحالي بالصبابة شاهد ووجدي بها ماحي والفقد مثبتي
هبي قبل يفني الحب مني بقية أراك بها لي نظرة المتلفت
ومني على سمعي بلن إن منعت أن أراك فمن قبلي لغيري لذت
فعندي لسكري فاقة لإفاقة لها كبدي لولا الهوى لم تفتت
ولو أن ما بي بالجبال وكان طو رسينا بها قبل التجلي لدكت[١]
هوى عبرة نمت به وجوى نمت به حرق أدواؤها بي اودت
فطوفان نوح عند نوحي كأدمعي وإيقاد نيران الخليل كلوعتي
ولولا زفيري أغرقتني أدمعي ولولا دموعي احرقتني زفرتي
وحزني ما يعقوب بث أقله وكل بلى أيوب بعض بليتي
وآخر مالاقى الألى عشقوا إلى الـ ردى بعض مالاقيت أول محنتي
فلو سمعت أذن الدليل تأوهي لآلام أسقام بجسمي اضرت
لأذكره كربي أذى عيش أزمة بمنقطعي ركب إذا العيس زمت[٢]
وقد برح التبريح بي وأبادني وابدى الضنى مني خفي حقيقتي
فنادمت في سكري النحول مراقبي بجملة أسراري وتفصيل سيرتي

---

١ الدك كسر الشيء وتسويته بالارض ٢ الكرب الوجد . والازمة الشدة .
والعيس الابل

ظهرتُ لهُ وصفاً وذاتي بحيثُ لا … يراها لبلوى من جوى الحبِّ أبلتِ
فأبدتْ ولم ينطقْ لساني لسمعهِ … هواجسُ نفسي سرَّ ما عنهُ أخفتِ ١
وظلت لفكري أذنهُ خلداً بها … يدورُ بهِ عنْ رؤيةِ العينِ أغنتِ
فأخبرَ منْ في الحيِّ عني ظاهراً … بباطنِ أمري وهو من أهلِ خبرتي
كأنَّ الكرامَ الكاتبينَ تنزَّلوا … على قلبهِ وحياً بما في صحيفتي
وما كان يدري ما أُجنُّ وما الذي … حشايَ من السرِّ المصونِ أكنَّتِ
وكشفُ حجابِ الجسمِ أبرزَ سرَّ ما … بهِ كان مستوراً لهُ من سريرتي
فكنتُ بسرِّي عنهُ في خفيةٍ وقد … خفتهُ لوهنٍ من نحولي أنَّتي
فأظهرَني سقمٌ بهِ كنتُ خافياً … لهُ والهوى يأتي بكلِّ غريبةِ
وأفرطَ بي ضرٌّ تلاشتْ لمسِّهِ … أحاديثُ نفسٍ بالمدامعِ نمَّتِ ٢
فلو همَّ مكروهُ الردى بي لما درى … مكاني ومنْ إخفاءِ حبكَ خفيتي
وما بينَ شوقٍ واشتياقٍ فنيتُ في … تولٍّ بحظرٍ أو تجلٍّ بحضرةِ
فلوْ لفنائي من فنائكَ ردَّ لي … فؤادي لم يرغبْ الى دارِ غربةِ
وعنوانُ شأني ما أُبثُّكَ بعضهُ … وما تحتهُ إظهارُهُ فوقَ قدرتي
وأمسكُ عجزاً عنْ أمورٍ كثيرةٍ … بنطقٍ لن تحصى ولو قلتُ قلَّتِ

---

١ الهاجس ما يخطر بالقلب من حديث النفس ٢ افرط تجاوز الحد . والضر السقم : وتلاشت فنيت

شفائيَ أشفى بل قضى الوجدُ أن قضى ‏ ‏ وَبردُ غليلي واجدٌ حرَّ غلتي ١

وبالي أبلى من ثيابِ تجلدي ‏ ‏ به الذاتُ في الأعدام نيطت بلذة

فلو كشفَ العوّادُ بي وتحققوا ‏ ‏ منَ اللوحِ ما مني الصبابةُ أبقت

لما شاهدتْ مني بصائرُهم سوى ‏ ‏ تخللِ روحٍ بين أثوابِ ميت

ومنذ عفا رسمي وهِمتُ وَهمتُ في ‏ ‏ وجودي فلم تظفر بكوني فكرتي ٢

وبعدُ فحالي فيكِ قامتْ بنفسها ‏ ‏ وبيّنتي في سبقِ رُوحي بنيتي ٣

ولم أحكِ في حبيكِ حالي تبرّماً ‏ ‏ بها لاضطرابٍ بل لتنفيسِ كربتي

ويحسُنُ إظهارُ التجلدِ للعدى ‏ ‏ ويقبحُ غيرُ العجز عندَ الاحبةِ

ويمنعني شكوايَ حسنُ تصبّري ‏ ‏ ولو أشكُ للأعداء ما بي لاشكت

وعقبى اصطباري في هواكِ حميدةٌ ‏ ‏ عليكِ ولكنْ عنكِ غيرُ حميدة

وما حلَّ بي من محنةٍ فهو منحةٌ ‏ ‏ وقد سلمت من حلّ عقدِ عزيمتي

وكلّ أذى في الحبِّ منكِ إذا بدا ‏ ‏ جعلتُ له شكري مكانَ شكيتي

نعم وتباريح الصبابةِ إن عدَت ‏ ‏ عليَّ منَ النعماءِ في الحبِّ عدَّتِ ٤

١ اشفى اشرف على الهلاك . وقضى حكم . وقضى الثانية مات . والغليل والغلة العطش . والواجد ضد الفاقد ٢ عفا يعفو عفواً درس . والرسم ما بقي من اثر الشيء . وهمت دهشت . ووهمت توهمت وغلطت . وكوني وجودي ٣ بينتي دليلي وبرهاني . وبنيتي جسمي ٤ التباريح جمع تبريح وهو الشدة . وعدا عليه سطا عليه وظلمه : والنعماء النعمة : وعدت حسبت

ومنك شقائى بل بلائى منةٌ ... وفيك لباسُ البؤس أسبغ نعمة
أرانى ما أوليته خير قنية ... قديمٌ ولابى فيك من شر نتية
فلاحٍ وواشٍ ذاك يهدى لعزة ... ضلالاً وذا بى ظلّ يهذى لغرة
أخالف ذا فى لومه عن نقى كما ... أخالفُ ذا فى لؤمه عن تقية
وما زدو جهى عن سبيلك هول ما ... لقيت ولا ضراء فى ذاك مست
ولا حلم لى فى حمل مافيك نالني ... يؤدى لحمدى أو لمدح مودتى
قضى حسنك الداعى اليك احتمال ما ... قصصت وأقصى بعد مابعد قصتى
وما هو الا ان ظهرت لناظرى ... بأكمل أوصاف على الحسن أربت[1]
فحليت لى البلوي فخليت بينها ... وبينى فكانت منك اجمل حلية
ومن يتحرش بالجمال الى الردى ... رأى نفسه من انفس العيش ردت
ونفس ترى فى الحب ان لاترى عنا ... متي ماتصدّت للصبابة صدت
وما ظفرت بالود روح مراحةٌ ... ولا بالولا نفس صفا العيش ودت
وأين الصفا هيهات من عيش عاشق ... وجنة عدن بالمكاره حفت
ولى نفس حر لو بذلت لها على ... تسليك مافوق المني ما تسلت
ولو أبعدت بالصد والهجر والقلى ... وقطع الرجا عن خلتي ما تخلت[2]

---

١ اربت زادت ٢ الصد الاعراض . والقلى البغض . والخلة الصداقة .
وتخلى عن الشيء تركه

وعن مذهبي في الحب مالى مذهب ... وإن ملت يوماً عنه فارقت ملتي

ولو خطرت لي في سواك ارادة ... على خاطري سهواً قضيت بردتي

لك الحكم في امرى فما شئت فاصنعي ... فلم تك إلا فيك لا عنك رغبتي

ومحكم عهد لم يخامره بيننا ... تخيل نسخ وهو خير ألية ١

واخذك ميثاق الولا حيث لم أبن ... بمظهر لبس النفس في فيء طينتي ٢

وسابق عهد لم يحل مذ عهدته ... ولاحق عقد جل عن حل فترة

ومطلع انوار بطلعتك التي ... لبهجتها كل البدور استسرت

ووصف كمال فيك أحسن صورة ... وأقومها في الخلق منه استمدت

ونعت جلال منك يعذب دونه ... عذابي وتحلو عنده لي قتلتي

وسر جمال عنك كل ملاحة ... به ظهرت في العالمين وتمت

وحسن به تسبى النهي دلني على ... هوى حسنت فيه لعزك ذلتي

ومعنى وراء الحسن فيك شهدته ... به دق عن إدراك عين بصيرتي

لانت منى قلبي وغاية بغيتي ... وأقصى مرادي واختياري وخيرتي

خلعت عذاري واعتذاري لابس ال ... خلاعة مسرورا بخلعي وخلعتي

وخلع عذاري فيك فرضي وان ابى اق ... ترابي قومي والخلاعة سنتي

---

١ النسخ الابطال . والالية القسم (٢) الميثاق العهد وكذا الولا . ومظهر الشيء الصورة التي يظهر بها . واللبس الالتباس . والطينة الجبلة

وَليسوا بقومي ما استعابوا تهتكي ... فأبدوا قِلى واستحسنوا فيكَ جفوتي

وأهلي في دينِ الهوَى أهله وقد ... رضوا لي عاري واستطابوا فضيحتي

فمن شاء فليغضب سواك ولا أذى ... إذا رَضيتْ عني كرامُ عشيرتي

وإنْ فتنَ النساكَ بعض محاسنٍ ... لديكَ فكلٌّ منكَ موضعُ فتنتي

وما احترت حتى اخترت حبيك مذهباً ... فواحيرتي إن لم تكن فيك خيرتي

فقالتْ هوَى غيري قصدت ودونه اق ... تصدتَ عمياً عن سواءِ محجتي [1]

وَغركَ حتى قلتَ ما قلتَ لابساً ... به شينَ مينٍ لبس نفسٍ تمنتِ [2]

وفي أنفس الأوطار أمسيت طامعا ... بنفس تعدَّتْ طورَها فتعدَّتِ

وكيف بحبي وهوَ أحسن خلةٍ ... تفوز بدعوَى وهي أقبحُ خَلةِ [3]

وأينَ السهى من أكمه عن مراده ... سها عمها لكن أمانيكَ غرّتِ [4]

فقمتَ مقاماً حطَّ قدرُكَ دونه ... على قدمٍ عن حظها ما تخطتِ

ورُمتَ مراماً دونه كم تطاولت ... بأعناقها قومٌ إليه فجُذتِ [5]

أتيتَ بيوتاً لم تنلْ من ظهورها ... وأبوابها عن قرعِ مثلكَ سدَّتِ

---

١ اقتصدت خلاف اسرفت. وعميا اي اعمى. والسواء الاستقامة. والمحجة وسط الطريق ٢ المين الكذب. واللبس الالتباس والاشتباه ٣ الخلة بالضم الصداقة والمحبة وبالفتح الخصلة ٤ السهى نجم خفي. والاكمه الاعمى. والعمه الضلال وعمى البصيرة ٥ فجذت اى قطعت واستؤصلت

وبين يدى نجواك قدمت زخرفا   تروم به عزا مراميه عزت
وجئت بوجه أبيض غير مسقط   لجاهك فى داريك خاطب صفوتى
ولو كنت بى من نقطة الباء خفضة   رفعت إلى ما لم تنله بحيلة
بحيث ترى أن لا ترى ما عددته   وأن الذى أعددته غير عدة
ونهج سبيلى واضح لمن اهتدى   ولكنها الأهواء عمت فأعمت
وقد آن أن أبدى هواك ومن به   ضناك بما ينفى ادعاك محبتى
حليف غرام أنت لكن بنفسه   وإبقاك وصفا منك بعض أدلتى
فلم تهونى ما لم تكن فى فانيا   ولم تفن ما لا تجتلى فيك صورتى
فدع عنك دعوى الحب وادع لغيره   فؤادك وادفع عنك غيك بالتى
وجانب جناب الوصل هيهات لم يكن   وها أنت حى إن تكن صادقا مت
هو الحب إن لم تقض لم تقض مأربا   من الحب فاختر ذاك أو خل خلتى
فقلت لها روحى لديك وقبضها   إليك ومن لى أن تكون بقبضتى
وما أنا بالشانى الوفاة على الهوى   وشأنى الوفا تأبى سواه سجيتى ١
وماذا عسى عنى يقال سوى قضى   فلان هوى من لى بذا وهو بغيتى
أجل أجلى أرضى انقضاه صبابة   ولا وصل إن صحت لحبك نسبتى

---

١ الشانى المبغض . وشانى اى دانى وعادنى . والسجية الطبيعة والخلق

وإن لم أفز حقاً إليك بنسبة   لعزتها حسبي افتخاراً بتهمة

ودون اتهامي إن قضيت أسى فما   أسأت بنفس بالشهادة سرت

ولي منك كاف إن هدرت دمي   ولم أعد شهيداً علم داعي منيتي [1]

ولم تسو روحي في وصالك بذلها   لدي لبون بين صون وبذلة

وإني إلى التهديد بالموت راكن   ومن هوله أركان غيري هدت

ولم تعسفي بالقتل نفسي بل لها   به تسعفي إن أنت أتلفت مهجتي [2]

فإن صح هذا القال منك رفعتني   وأعليت مقداري وأغليت قيمتي

وها أنا مستدع قضاك وما به   رضاك ولا أختار تأخير مدتي

وعيدك لي وعد وإنجازه منى   وليّ بغير البعد إن يرم يثبت [3]

وقد صرت أرجو ما يخاف فأسعدي   به روح ميت للحياة استعدت

وبي من بها نافست بالروح سالكاً   سبيل الألى قبلي أبوا غير شرعتي [4]

بكل قبيل كم قتيل بها قضى   أسى لم يفز يوماً إليها بنظرة

وكم في الورى مثلي أماتت صبابة   ولو نظرت عطفاً إليه لأحيت

إذا ما أحلت في هواها دمي ففي   ذرى العز والعلياء قدري أحلت

---

١ هدر الدم ابطل حقه . والمنية الموت ٢ تعسفي تظلمي ٣ الولي الصديق والنصير ٤ وبي اي افدى بنفسي . ونافس بكذا غالى به وفاخر

لعمري وإن أتلفت عمري بحبها   ربحت وإن أبلت حشاي أبلت ١
ذللت لها في الحي حتى وجدتني   وأدنى منال عندهم فوق همتي
وأخملني وهناً خضوعي لهم فلم   يروني هواناً بي محلاً لخدمتي
ومن درجات العز أمسيت مخلداً   الى دركات الذل من بعد نخوتي ٢
فلا باب لي يغشى ولا جاه يرتجى   ولا جار لي يحمى لفقد حميتي
كأن لم أكن فيهم خطيراً ولم أزل   لديهم حقيراً في رخاء وشدة
فلو قيل من تهوى وصرحت باسمها   لقيل كنى أو مسه طيف جنة
ولو عز فيها الذل ما لذ لي الهوى   ولم تك لولا الحب في الذل عزتي
فحالي بها حال بعقل مدله   وصحة مجهود وعز مذلة ٣
أسرت تمني حبها النفس حيث لا   رقيب حجاً سراً لسري وخصت ٤
فأشفقت من سير الحديث بسائري   فتعرب عن سري عبارة عبرتي
يغالط بعضي عنه بعضي صيانة   ومينى في إخفائه صدق لهجتي
ولما أبت إظهاره لجوانحي   بديهة فكري صنته عن رويتي
وبالغت في كتمانه فنسيته   وأنسيت كتمي ما إليه أسرت

---

١ ابلت افنت . وابلت من ابل المريض اذا قارب البرء ٢ مخلدا راكنا والدركة في الانخفاض كالدرجة في الارتفاع ٣ حال من الحلاوة . والمدله الذي حيره الحب ٤ اسرت من السر اي كتمت . والحجا العقل

فان أجن من غرس المنى ثمر العنا ... فلله نفس في مناها تعنت
وأحلى أماني الحب للنفس ماقضت ... عناها به من أذكرتها وأنست
أقامت لها مني علي مراقباً ... خواطر قلبي بالهوى إن ألمت
فان طرقت سراً من الوهم خاطري ... بلا حاظر أطرقت إجلال هيبة[1]
ويطرف طرفي إن هممت بنظرة ... وإن بسطت كفي إلى البسط كفت
ففي كل عضو في إقدام رغبة ... ومن هيبة الاعظام إحجام رهبة
لفي وسمعي في آثار زحمة ... عليها بدت عندي كإيثار رحمة
لساني إن أبدي إذا ما تلا اسمها ... له وصفه سمعي وما صم يصمت[2]
وأذني إن أهدى لساني ذكرها ... لقلبي ولم يستعبد الصمت صمت
أغار عليها أن أهيم بحبها ... وأعرف مقداري فأنكر غيرتي
فتختاس الروح ارتياحاً لها وما ... أبرئ نفسي من توهم منية[3]
يراها على بعد عن العين مسمعي ... بطيف ملام زائر حين يقظتي
فيغبط طرفي مسمعي عند ذكرها ... ويحسد ما أفنته مني بقيتي
أممت أمامي في الحقيقة فالورى ... ورائي وكانت حيث وجهت وجهتي[4]

---

١ طرقت اتت ليلا . والحاظر المانع . واطرق نظر الي الارض . والاجلال الاعظام ٢ صم طرش . ويصمت يسكت ٣ تختاس تختطف ٤ اممت قصدت ووجهت بمعنى توجهت . والوجهة حيث تتجه

يراها أمامى فى صلاتى ناظرى   ويشهدنى قلبى أمامَ أئمتي

ولا غرو أن صلى الإمام إلىّ أن   ثوت فى فؤادى وهى قبلة قبلتى ١

وكلّ الجهات الستّ نحوي توجهت   بما تمّ من نسكٍ وحجٍّ وعمرة

لها صلواتى بالمقام أقيمها   وأشهد فيها أنها لِىَ صلّت

كلانا مصلٍ واحدٌ ساجدٌ إلى   حقيقته بالجمع فى كل سجدةِ

وما كان لى صلى سواى ولم تكن   صلاتى لغيرى فى أدا كلّ ركعةِ

إلى كم أواخى السّترَ ها قد هتكته   وحلّ أواخى الحجب فى عقد بيعتى

منحت ولاها يومَ لا يوم قبل أن   بدت عند أخذ العهد فى أوّليتى

فنلت ولاها لا بسمع وناظرٍ   ولا باكتسابٍ واجتلابِ جبلةِ

وهمت بها فى عالم الأمر حيث لا   ظهورٌ وكانت نشوتى قبل نشأتى

فأفنى الهوى مالم يكن ثمّ باقياً   هنا من صفاتٍ بيننا فاضمحلت

فألقيت ما ألقيت عنىَ صادراً   إلىّ ومنى وارداً بمزيدتي

وشاهدت نفسى بالصفات التى بها   تحجبت عني فى شهودى وحجبتى

وإنى التى أحببتها لا محالةً   وكانت لها نفسى علىَّ محيلتى

فهامت بها من حيث لم تدروهي فى   شهودى بنفس الأمرِ غيرَ جهولةِ

١ لا غرو لا عجب . وثوت حلت

وقد آن لی تفصیلُ ما قلتُ مجملاً … وإجمالُ ما فصّلت بسطاً لبسطتی

أفادَ اتخاذِی حبها لاتحادنا … نوادِرَ عن عادِ المحبینَ شذّتِ ١

یشی لی بی الواشی إلیها ولائمی … علیها بها یبدی لدیها نصیحتی ٢

فأوسعها شکراً وما أسلفت قِلی … وتمنحنی براً لصدقِ المحبةِ

تقرّبتُ بالنفسِ احتساباً لها ولم … أکنْ راجیاً عنها ثواباً فأدنت ٣

وقدمت مالی فی مآلی عاجلاً … وما إنْ عساها أنْ تکونَ منیلتی ٤

وخلفتُ خلفی رؤیتی ذاك مخلصاً … ولستُ براضٍ أن تکونَ مطیتی

ویمّمنا بالفقرِ لکن بوصفهِ … غنیتُ فألقیت افتقاری وثروتی ٥

فأثنیتَ لی إلقاء فقریَ والغنی … فضیلة قصدی فاطرحت فضیلتی

فلاح فلاحی فی اطراحی فأصبحت … ثوابیَ لا شیئاً سواها مُثیبتی

وظلتُ لها لا بی إلیها أدلّ منْ … بهِ ضلّ عن سبلِ الهدی وهی دلتِ

فخلّ لها خلی مرادكَ معطیاً … قیادكَ من نفسٍ بها مطمئنةِ ٦

وأمسِ خلیاً من حظوظك واسمُ عن … حضیضك واثبت بعد ذلك تنبتِ ٧

وسدده وقارب واعتصم واستقم لها … مجیباً إلیها عن إنابةِ مخبتِ

---

١ عاد جمع عادة . وشذت انفردت واختلفت ٢ الواشي النمام ٣ ادنت قربت ٤ المآل المرجع. ومنيلتي معطيتي ٥ يممنا قصدنا ٦ خلي اي ياخليلي. والقياد الرسن ٧ الحضيض القرار في الارض عند اسفل الجبل

وعد من قريب استجب واجتنب غداً ··· اشمر عن ساق اجتهادٍ بنهضة
وكن صارماً كالوقت فالمقت في عسى ··· وإياك علا فهي أخطر علة
وقم في رضاها واسعَ غير محاول ··· نشاطاً ولا تخلد لعجزٍ مفوتِ
وسر زمناً وانهض كسيراً فحظك الـ ··· بطالة ما أخرت عزماً لصحةِ [1]
وأقدم وقدم ما قدرت له مع الـ ··· خوالف واخرج عن قيود التلفتِ [2]
وجذ بسيف العزم سوف فان تجد ··· تجد نفساً فالنفس إن جدت جدتِ
وأقبل إليها وانحها مفلساً فقد ··· وصيت لنصحي إن قبلت نصيحتي
فلم يدن منها موسراً باجتهادهِ ··· وعنها به لم ينأ مؤثر عسرةِ
بذاك جرى شرط الهوى بين أهله ··· وطائفة بالعهد أوفت فوفت
متى عصفت ريح الولا قصفت اخا ··· غناء ولو بالفقرِ هبت لربتِ
وأغنى يمينٍ باليسارِ جزاؤها ··· مدى القطع ما للوصل في الحب مدت [3]
وأخلص لها واخلص بها عن رعونة افـ ··· تقارك من أعمال برٍ تزكتِ
وعاد دواعي القيل والقال وانج من ··· عوادي دعاوٍ صدقها قصد سمعةِ

---

١ زمناً اى مريضاً . وكسيراً اى مكسوراً ٢ الخوالف جمع خالفة وهى من تخلف عن المجاهدين من الضعفة كالنساء والصبيان ٣ اليسار الغنى . والمدى جمع مدية وهي السكين

فألسنُ من يدعى بألسنِ عارف — وقد عبرت كل العبارات كلت[١]
وما عنه لم تفصح فانك أهله — وأنت غريب عنه ان قلت فاصمت
وفى الصمت سمت عنده جاه مسكة — غدا عبده من ظنه خير مسكت
فكن بصراً وانظر وسمعا وعه وكن — لساناً وقل فالجمع أهدى طريقة
ولا تتبع من سولت نفسه له — فصارت له أمارة واستمرت
ودع من عداها واعد نفسك فهى من — عداها وعذ منها بأحصن جنة[٢]
فنفسى كانت قبل لوامة متى — اطعها عصت أو أعص كانت مطيعتى
فأوردتها ما الموت أيسر بعضه — وأتبعتها كيما تكون مريحتى
فعادت ومهما حملته تحملت — ه منى وإن خففت عنها تأذت
وكلفتها لا بل كفلت قيامها — بتكليفها حتى كلفت بكلفتى
وأذهبت فى تهذيبها كل لذة — بابعادها عن عادها فاطمأنت
ولم يبق هول دونها ما ركبته — واشهد نفسى فيه غير زكية
وكل مقام عن سلوك قطعته — عبودية حققتها بعبودة
وكنت بها صبا فلما تركت ما — أريد أرادتنى لها وأحبت

---

١ ألسن تفضيل من اللسن وهو الفصاحة . وكلت اعيت وعجزت ٢ اعد امنع واصرف . وعداها من اعداه المحبوبة . وعذ التجئ . والجنة الترس

فصرت حبيبا بل محبا لنفسه   وليس اقول مر نفسى حبيبتى
خرجت بها عنى اليها فلم أعد   الى ومثلى لا يقول برجعة
وأفردت نفسى عن خروجى تكرما   فلم أرضها من بعد ذاك لصحبتى
وغيبت عن إفراد نفسى بحيث لا   يزاحمنى إبداء وصف بحضرتى
وها أنا ابدى فى اتحادى مبدئى   وانهى انتهائى فى تواضع رفعتى
تجلت فى تجليها الوجود لناظرى   ففى كل مرئى أراها برؤية
وأشهدت غيبى اذ بدت فوجدتنى   هنالك إياها بجلوة خلوتى[1]
وطاح وجودى فى شهودى وبنت عن   وجودى شهودى ماحيا غير مثبت
وعانقت ما شاهدت فى محو شاهدى   بمشهده للصحو من بعد سكرتى
ففى الصحو بعد المحو لم أك غيرها   وذاتى بذاتى إذ تحلت تجلت
فوصفى اذ لم تدع باثنين وصفها   وهيئتها إذ واحد نحن هيئتى
فان دعيت كنت المجيب وان أكن   منادى أجابت من دعانى ولبت
وان نطقت كنت المناجى كذاك ان   قصصت حديثا انما هى قصت
فقد رفعت تاء المخاطب بيننا   وفى رفعها عن فرقة الفرق رفعتى

---

١ اشهدت جعلت اشهد اى احضر . والجلوه تزيين العروس . وخلوتى اختلائى واعتزالى

فإن لم يجوّز رؤية اثنين واحداً حجاك ولم يثبت لبعد تثبت
أجلو إشارات عليك خفية بها كعبارات لديك جلية
وأعرب عنها مغرباً حيث لات حين ليس بتبياني سماع ورؤية
وأثبت بالبرهان قولي ضارباً مثال محق والحقيقة عمدتي
تبوعة ينبيك في الصرع غيرها على غيرها فيها في مسها حيث جنت[1]
ومن لغة تبدو بغير لسانها عليه براهين الأدلة صحت
وفي العلم حقاً ان مبدى غريب ما سمعت سواها وهي في الحس أبدت
فلو واحداً أمسيت أصبحت واجداً منازلة ما قلته عن حقيقة
ولكن على الشرك الخفي عكفت لو عرفت بنفس عن هدى الحق ضلت
وفي حبه من عز توحيده حبه فبالشرك يصلى منه نار قطيعة
وما شأن هذا الشأن منك سوى السوى ودعواه حقاً عنك إن تمح تثبت
كذا كنت حيناً قبل أن يكشف الغطا من اللبس لا أنفك عن ثنوية[2]
أروح بفقد بالشهود مؤلفي وأغدو بوجد بالوجود مشتتي
يفرقني لبي التزاماً بمحضري ويجمعني سلبي اصطلاماً بغيبتي

1 المتبوعة اى التي معها تابعة . والصرع مرض في الدماغ . والمس الجنون
2 ثنوية فرقة يقولون ان الاله اثنان اله للخير واله للشر

ينال حضيض الصحو والسكر معرجي ... اليها ومحوى منتهى قاب سدرتي[1]

فلما جلوت الغين عني اجتليتني ... مفيقاً ومني العين بالعين قرت

ومن فاقني سكراً غنيت افاقة ... لدي فرقى الثاني فجمعي كوحدتي

فجاهد تشاهد فيك منك وراء ما ... وصفت سكوناً عن وجود سكينة

فمن بعد ما جاهدت شاهدت مشهدي ... وهادي لي إياي بل بي قدوتي

ومن موقفي لا بل إلي توجهي ... كذاك صلاتي لي ومني كعبتي

فلا تك مفتوناً بحسنك معجباً ... بنفسك موقوفاً على لبس غرة[2]

وفارق ضلال الفرق فالجمع منتج ... هدى فرقة بالاتحاد تحدت

وصرح باطلاق الجمال ولا تقل ... بتقييده ميلاً لزخرف زينة

فكل مليح حسنه من جمالها ... معار له بل حسن كل مليحة

بها قيس لبنى هام بل كل عاشق ... كمجنون ليلى أو كثير عزة[3]

فكل صبا منهم إلى وصف لبسها ... بصورة حسن لاح في حسن صورة

وما ذاك إلا أن بدت بمظاهر ... فظنوا سواها وهي فيها تجلت

بدت باحتجاب واختفت بمظاهر ... على صبغ التلوين في كل برزة

---

١ الخال ظن واحسب والحضيض القرار في الارض. والمعرج مكان الصعود والقاب المقدار. والسدرة شجرة في الجنة ٢ الغرة الغفلة ٣ هام به تعلق وولع. ٤ قيس ولبنى متعاشقان وكذا مجنون وليلى وكثير وعزة

ففى النشأة الأولى تراءت لآدم — بمظهر حوا قبل حكم الأمومة
فهام بها كيما يكون بها أبا — ويظهر بالزوجين حكم النبوة
وكان ابتدا حب المظاهر بعضها — لبعض ولا ضد يصد ببغضة
ومابرحت[1] تبدو وتخفى لعلة — على حسب الأوقات فى كل حقبة
وتظهر للعشاق فى كل مظهر — من اللبس فى أشكال حسن بديعة
ففى مرة لبنى واخرى بثينة — وآونة تدعى بعزة عزت
ولسن سواها لا ولا كن غيرها — وما إن لها فى حسنها من شريكة
كذاك بحكم الإتحاد بحسنها — كما لى بدت فى غيرها وتزيت
بدوت لها فى كل صب متيم — بأى بديع حسنه وبأية
وليسوا بغيرى فى الهوى لتقدم — على لسبق فى الليالى القديمة
وما القوم غيرى فى هواها وإنما — ظهرت لهم للبس فى كل هيئة
ففى مرة قيسا وأخرى كثيرا — وآونة أبدو جميل بثينة[2]
تجليت فيهم ظاهرا واحتجبت با — طنا بهم فاعجب لكشف بسترة
وهن وهم لا وهن وهم مظاهر — لنا بتجلينا بحب ونضرة

---

١ مابرحت مازالت . والحقبة المدة من الدهر

٢ بثينة معشوقة جميل العذرى

فكلُّ فتىً حبٍّ أنا هو وهي حِـ ... ـبُّ كلِّ فتىً والكلُّ أسماءُ لِبسةِ

أسامٍ بها كنتُ المسمّى حقيقةً ... وكنتُ لي البادي بنفسٍ تخفّتِ

وما زاتُ إياها وإيايَ لم تزلْ ... ولا فرقَ بل ذاتي لذاتي أحبّتِ

وليس معي في الملك شيءٌ سوايَ والـ ... ـمعيةُ لم تخطر على ألمعيّتي [١]

وهذي يدي لا أنّ نفسي تخوّفت ... سوايَ ولا غيري لخيري ترجّتِ

ولا ذلَّ إخمالٍ لذكري توقّعت ... ولا عزَّ إقبالٍ لشكري توخّت [٢]

ولكن لصدّ الضدّ عن طعنه على ... عُلا أولياء المنجدين بنجدتي [٣]

رَجعتُ لأعمال العبادةِ عادةً ... وأعددتُ أحوال الإرادة عُدّتي

وعدتُ بنسكي بعد هتكي وعدتُ من ... خلاعةِ بسطي لانقباضٍ بعفّةِ

وصمتُ نهاري رغبةً في مثوبةٍ ... وأحييتُ ليلي رهبةً من عقوبةِ [٤]

وعمّرتُ أوقاتي بوِردٍ لواردٍ ... وصمتٍ لسمتٍ واعتكافٍ لحرمةِ

وبِنتُ عن الأوطانِ هجرانَ قاطعٍ ... مواصلةَ الإخوان واخترتُ عزلتي

ودقّقتُ فكري في الحلالِ تورّعاً ... وراعيتُ في إصلاح قوتي قوّتي

وأنفقتُ من يُسرِ القناعةِ راضياً ... من العيش في الدّنيا بأيسر بلْغةِ

وهذّبتُ نفسي بالرّياضةِ ذاهباً ... إلى كشفِ ما حجبُ العوائد غطّتِ

---

١ المعية المصاحبة . والالمعية الذكاء ٢ توخي الشيء تطلبه دون ما سـ
٣ النجدة الشجاعة والباس ٤ المثوبة الثواب

وجردت فى التجريد عزمى تزهداً ... وآثرت فى نسكى استجابة دعوتى
متى حلت عن قولى أنا هي أو أقل ... وحاشا لمثلى انها فىّ حلت
ولست على غيب أحيلك لا ولا ... على مستحيل موجب سلب حيلة
وكيف وباسم الحق ظل تحققى ... تكون أراجيف الضلال مخيفتى
وها دحية وافى الامين نبينا ... بصورته فى بدء وحى النبوة
أجبريل قل لى كان دحية إذ بدا ... لمهدى الهدى فى هيئة بشرية
وفى علمه عن حاضريه مزية ... بماهية المرئي من غير مرية
يرى ملكاً يوحي إليه وغيره ... يرى رجلا يدعى لديه بصحبة
ولى من أتم الرؤيتين إشارة ... تنزه عن رأى الحلول عقيدتي
وفى الذكر ذكر اللبس ليس بمنكر ... ولم أعد عن حكمى كتاب وسنة
منحتك علماً إن ترد كشفه فرد ... سبيلى واشرع فى اتباع شريعتى
فمنبع صدى من شراب نقيعه ... لدى فدعني من سراب بقيعة[1]
ودونك بحراً خضته وقف الالى ... بساحله صوناً لموضع حرمتي
ولا تقربوا مال اليتيم إشارة ... لكف يد صدت له إذ تصدت

---

١ صدى نفورى . والسراب ما تراه نصف النهار كانه ماء من وهج الشمس وليس بماء . والقيعة جمع قاع وهو الارض السهلة المطمئنة

وما نال شيئاً منه غيري سوى فتى ... على قدمي في القبض والبسط ما فتى

فلا تعش عن آثار سيري واخش غيـ ... ـن إيثار غيري واخش عين طريقتي [١]

فؤادي ولا ها صاح صاحي الفؤاد في ... ولاية أمري داخل تحت إمرتي

وملك معالي العشق ملكي وجندي الـ ... ـمعاني وكل العاشقين رعيتي

فتى الحب ها قد بنت عنه بحكم من ... يراه حجاباً فالهوى دون رتبتي

وجاوزت حد العشق فالحب كالقلى ... وعن شأو معراج اتحادي رحلتي

قطب الهوى نفساً فقد سدت أنفس الـ ... ـعباد من العباد في كل أمة

وفز بالعلى وافخر على ناسك علا ... بظاهر أعمال ونفس تزكت [٢]

وجز مثقلاً لو خف طف موكلاً ... بمنقول أحكام ومعقول حكمة [٣]

وحز بالولا ميراث أرفع عارف ... غدا همه إيثار تأثير همة [٤]

وته ساحباً بالسحب أذيال عاشق ... بوصل على أعلى المجرة جرت [٥]

وجل في فنون الاتحاد ولا تحد ... الى فئة في غيره العمر أفنت

فواحده الجم الغفير ومن غدا ... ه شرذمة حجت بأبلغ حجة

فمت بمعناه وعش فيه أو فمت ... معناه واتبع أمة فيه أمت

---

١ تعش هو من عشا الرجل ساء بصره ٢ تزكت تطهرت ٣ جزا عبر ومثقلا عليك ثقال . وطف اى ارتفع ٤ حز حصل واحرز ٥ ته افتخر والمجرة بياض في السماء مستطيل مشرق

فأنت بهذا المجد أجدر من أخي اجـ　　تهادِ مجدٍ عن رجاءٍ وخيفةِ
وغيرُ عجيبٍ هزُّ عطفيكَ دونهُ　　بأهنا وأبهى لذَّةٍ ومسرةِ
وأوصاف من تعزى اليه كم اصطفت　　من الناسِ منسياً وأسماه أسمت
وأنتَ على ما أنت عني نازحٌ　　وليسَ الثريَّا للثرى بقرينةِ
فطورُكَ قد بلغتهُ وبلغتَ فو　　ق طورك حيث النفس لم تك ظنت
وحدُّكَ هذا عندهُ قِفْ فعنه لو　　تقدمتَ شيئاً لاحترقتَ بجذوةِ
وقدري بحيث المرءُ يغبط دونهُ　　سموًّا ولكن فوق قدرك غبطتي
وكلُّ الورى أبناءُ آدمَ غيرَ أني　　حزتُ صحو الجمع من بين اخوتي
فسمعي كليميٌّ وقلبي منبأ　　بأحمدَ رؤيا مقلةٍ أحمديةِ
وروحيَ للارواح روحٌ وكلُّ ما　　ترى حسناً في الكون من فيض طينتي
فذرْ لي ما قبلَ الظهور عرفتهُ　　خصوصاً وبي لم تدر في الذرِّ رفقتي
ولا تسمني فيها مريداً فمنْ دُعي　　مراداً لها جذباً فقيرٌ لعصمتي ١
والغِ الكني عني ولا تلغُ الكنا　　بها فهي من آثار صيغةِ صنعتي ٢
وعن لقبي بالعارفِ ارجع فان ترا　　تنابزَ بالالقابِ في الذكر عقتِ

١ لاتسمني اى لاتدعني ٢ والغ ابطل . والكني جمع كنية . ولا تلغ لاتهذى . والالكن الثقيل اللسان فى التكلم

فأصغر أتباعي على عين قلبه عرائس أبكار المعارف زفت
جنى ثمر العرفان من فرع فطنة زكا باتباعي وهو من أصل فطرتي
فان سيل عن معنى أتي بغرائب عن الفهم جلت بل عن الوهم دقت
ولا تدعني فيها بنعت مقرب أراه بحكم الجمع فرق جريرة
فوصلي قطعي واقترابي تباعدي وودي صدي وانتهائي بداءتي
وفي من بها وديت عني ولم أرد سواي خلعت اسمي ورسمي وكنيتي
فسرت الى مادونه وقف الاولى وضلت عقول بالعوائد ضلت
فلا وصف لي والوصف رسم كذاك الاسم وسم فان تكنى فكن أو أنعت
ومن أنا اياها الى حيث لا الى عرجت وعطرت الوجود برجعتي
وعن أنا اياي لباطن حكمة وظاهر أحكام أقيمت لدعوتي
فغاية مجذوبي اليها ومنتهى مراديه ماأسلفته قبل توبتي ١
ومني أوج السابقين بزعمهم حضيض ثرى آثار موضع وطأتي ٢
وآخر مابعد الاشارة حيث لا ترقي ارتقاع وضع أول خطوتي
فما عالم الا بفضلي عالم ولا ناطق في الكون الا بمدحتي

١ مراديه اي مرادي اياه ٢ الاوج العلو. والحضيض القرار في الارض والثرى التراب

ولاغرو ان سدت الاولى سبقوا وقد — تمسكت من طه بأوثق عروة

عليها مجازى سلامى فانما — حقيقته منى الى تحيتى

وأطيب ما فيها وجدت بمبتدا — غرامى وقد أبدى بها كل نذرة[1]

ظهورى وقد أخفيت حالى منشداً — بها طرباً والحال غير خفية

بدت فرأيت الحزم فى نقض توبتى — وقام بها عند النهى عذر محنتى

فمنها امانى من ضنى جسدى بها — أمانى آمال سخت ثم شحت

وفيها تلافى الجسم بالسقم صحة — له وتلاف النفس نفس الفتوة[2]

وموتى بها وجداً حياة هنيئة — وإن لم أمت فى الحب عشت بغصة

فيامهجتى ذوبى جوى وصبابة — ويالوعتى كونى كذاك مذيبتى

ويانار احشائى اقيمى من الجوى — حنايا ضلوعى فهى غير قويمة

ويا حسن صبرى فى رضى من احبها — تجمل وكن للدهر بى غير مشمت

ويا جلدى فى جنب طاعة حبها — تحمل عداك الكل كل عظيمة

ويا جسدى المضنى تسل عن الشفا — ويا كبدى من لى بأن تتفتتى

ويا سقمى لاتبق لى رمقاً فقد — أبيت لبقيا العز ذل البقية

ويا صحتى ماكان من صحبتى انقضى — ووصلك فى الاحشاء ميتاً كهجرة

---

١ النذرة الوحدة من الانذار وهو الشر ٢ التلافى التدارك . والفتوة هى السخاء

ويا كل ما أبقى الضنى منى ارتحل ... فمالك مأوى فى عظام رميمة
ويا ما عسى منى أناجى توهماً ... بياء الندا أونست منك بوحشة [١]
وكل الذى ترضاه والموت دونه ... به أنا راض والصبابة أرضت
ونفسى لم تجزع باتلافها أسى ... ولو جزعت كانت بغيرى تأست [٢]
وفى كل حى كل حي كميت ... بها عنده قتل الهوى خير موتة [٣]
تجمعت الأهواء فيها فما ترى ... بها غير صب لا يرى غير صبوة
إذا سفرت فى يوم عيد تزاحمت ... على حسنها أبصار كل قبيلة [٤]
فأرواحهم تصبو لمعنى جمالها ... وأحداقهم من حسنها فى حديقة [٥]
وعندى عيدي كل يوم أرى به ... جمال محياها بعين قريرة [٦]
وكل الليالى ليلة القدر إن دنت ... كما كل أيام اللقا يوم جمعة
وسعيى لها حج به كل وقفة ... على بابها قد عادلت كل وقفة
وأى بلاد الله حلت بها فما ... أراها وفى عينى حلت غير مكة
وأى مكان ضمها حرم كذا ... أرى كل دار اوطنت دار هجرة

---

١ اناجى اى اكلم سراً ٢ الاسي الحزن . وتأسي به تعزى ٣ الحي الاول احد احياء المدينة والثانى خلاف الميت ٤ سفرت كشفت عن وجهها ٥ احداقهم عيونهم . والحديقة البستان ٦ المحيا الوجه . وقريرة باردة ويكني ببرد العين عن السرور

وَما سكنتهُ فهو بيتٌ مقدَّسٌ   بقرةِ عيني فيهِ أحشايَ قرَّتِ
ومسجدِيَ الاقصى مساحبُ بردها   وطيبي ثرى أرض عليها تمشَّتِ
مواطنُ أفراحي ومربى مآربي   وأطوارُ أوطاري ومأمن خيفتي [١]
مغانٍ بها لمْ يدخلِ الدهرُ بيننا   ولا كادَنا صرفُ الزَّمان بفرقة [٢]
ولا سَعتِ الايام في شتِّ شملنا   ولا حكمتْ فينا الليالي بجفوةِ
ولا صبحتنا النائباتُ بنبوةٍ   ولا حدَّثتنا الحادثاتُ بنكبةِ
ولا شنَّع الواشي بصدٍّ وهجرةٍ   ولا أرجف اللاحي ببينٍ وسلوة
ولا استيقظت عينُ الرقيبِ ولم تزل   عليَّ لها في الحبِّ عيني رقيبتي
ولا اختص وقت دون وقت بطيبةٍ   بها كلُّ أوقاتي مواسمُ لذَّة
نهاري أصيلٌ كلهُ إن تنسمت   أوائلهُ منها بردِّ تحيتي [٣]
وليلي فيها كلهُ سحرٌ إذا   سرى لي منها فيهِ عرفُ نسيمةِ
وإنْ طرقت ليلاً فشهري كلهُ   بها ليلةِ القدر ابتهاجاً بزورةِ
وإنْ قربت داري فعامي كله   ربيع اعتدالٍ في رياض اريضة [٤]
وإنْ رضيت عني فعمري كلهُ   زمان الصبا طيباً وعصر الشبيبةِ

---

١ اوطاري مقاصدي ٢ المغاني المنازل. وكادنا من الكيد . وصرف الزمن تصرفه وحوادثه ٣ تنسمت من تنسم المكان بالطيب تعطر ٤ الرياض جمع روضة وهي الموضع فيه خضرة . واريضة يعني نامية

لئن جمعت شمل المحاسن صورة   شهدت بها كل المعاني الدقيقة

فقد جمعت أحشاي كل صبابة   بها وجوى ينبيك عن كل صبوة

ولم لا أباهي كل من يدعي الهوى   بها وأنا هي في افتخاري بحظوة

وقد نلت منها فوق ما كنت راجياً   وما لم أكن أملت من قرب قربتي

وأرغم أنف البين لطف اشتمالها   عليّ بما يربي على كل منية

بها مثل ما أمسيت أصبحت مغرماً   وما أصبحت فيه من الحسن أمست

فلو منحت كل الورى بعض حسنها   خلا يوسف ما فاتهم بمزية [1]

صرفت لها كلي على يد حسنها   فضاعف لي احسانها كل وصلة

يشاهد مني حسنها كل ذرة   بها كل طرف جال في كل طرفة

ويثني عليها في كل لطيفة   بكل لسان طال في كل لفظة

وانشق رياها بكل دقيقة   بها كل أنف ناشق كل هبة [2]

ويسمع مني لفظها كل بضعة   بها كل سمع سامع متنصت [3]

ويلثم مني كل جزء لثامها   بكل فم في لثمه كل قبلة

فلو بسطت جسمي رأت كل جوهر   به كل قلب فيه كل محبة

واغرب ما فيها استجدت وجاد لي   به الفتح كشفاً مذهباً كل ريبة [4]

---

١ منحت اعطت ٢ الريا الرائحه الطيبه ٣ البضعه القطعه من اللحم ٤ استجاد اختار الجيد . والريبه مايقع فيه الشك

شهودي بعين الجمع كل مُخالف ... ولي ائتلاف صده كالمودّة [1]

احبني اللاحي وغار فلامني ... وهام بها الواشي فجار برقبة

فشكري لهذا حاصل حيث برُّها ... لذا واصل والكل آثار نعمتي

وغيري على الأغيار يثني وللسوى ... سواي يثني منه عطفا لعطفتي

وشكري لي والبر مني واصلٌ ... إليّ ونفسي باتحادي استبدّت

وثم امورٌ تم لي كشف سترها ... بصحو مفيق عن سواي تغطت

وعني بالتلويح يفهم ذائقٌ ... غنيٌّ عن التصريح للمتعنت

بها لم يبح من لم يبح دمه وفي الـ ... إشارة معنى ما العبارة حدّت [2]

ومبدأ إبداها اللذان تسببا ... الى فرقتي والجمع يأبى تشتتي

هما معنا في باطن الجمع واحدٌ ... وأربعة في ظاهر الفرق عدّت

وإني وإياها لذاتٌ ومن وشى ... بها وثنى عنها صفاتٌ تبدّت

فذا مظهرٌ للروح هادٍ لأفقها ... شهوداً بدا في صيغة معنوية

وذا مظهرٌ للنفس حادٍ لرفقها ... وجوداً غدا في صيغة صورية

ومن عرف الاشكال مثلي لم يشبـ ... ـه شركُ هدى في رفع أشكال شبهة [3]

---

١ شهودي حضوري. وولي الشيء المتولي عليه ٢ باح بالسر افشاه. واباح الشيء اجازه للناس ٣ لم يشبه لم يخالطه

فذاتي باللذاتِ خصّتْ عوالمي | بمجموعها إمدادَ جمعٍ وعمّتِ
وجادتْ ولا استعدادَ كسبٍ بفيضها | وقبلَ التهيّي للقبولِ استعدّتِ
فبالنفسِ أشباحُ الوجودِ تنعّمتْ | وبالرّوحِ أرواحُ الشهودِ تهنّتِ
وحالُ شهودي بينَ ساعٍ لافقهِ | ولاحٍ مراعٍ رفقهُ بالنصيحةِ ١
شهيدٌ بحالي في السّماعِ لجاذبي | قضاءُ مقرّي أو ممرُّ قضيّتي
ويثبتُ نفيَ الإلتباسِ تطابقُ الْـ | مثالينِ بالخمسِ الحواسِ المبينةِ ٢
وبينَ يدَيْ مرمايَ دونك سرُّ ما | تلقتهُ منها النفسُ سرّاً فألقتِ
إذا لاحَ معنى الحسْنِ في أيّ صورةٍ | وناحَ معنّي الحزْنِ في أيّ سورةِ
يشاهدُها فكري بطرْفِ تخيّلي | ويسمعُها ذكري بمسمعِ فطنتي
ويحضرها للنفسِ وهمي تصوّراً | فيحسبها في الحسّ فهمي نديمتي
فأعجبُ من سكري بغيرِ مدامةٍ | وأطربُ في سرّي ومني طربتي
فيرقصُ قلبي وارتعاشُ مفاصلي | يصفّقُ كالشادي وروحي قينتي ٣
وما برحتْ نفسي تقوّتُ بالمنى | وتمحو القوى بالضعفِ حتى تقوّتِ
هناكَ وجدتُ الكائناتِ تحالفتْ | على أنها والعونُ مني معينتي

---

١ الافق الجو. واللاح اللائم ٢ الحواس الخمس. البصر والسمع والذوق والشم واللمس. والمبينة الواضحة ٣ الشادي. المغني والقينة الامة المغنية

لِيجمعَ شملي كلُّ جارحةٍ بها ... ويشملَ جمعي كلُّ منبتِ شعرةِ [1]

ويَخلعَ فينا بيننا ليسَ بيننا ... على أنني لم ألفهِ غيرَ ألفةِ

تنبأ لنقلِ الحسِّ للنفسِ راغباً ... عن الدَّرسِ ما أبدت بوحي البديهة

لروحي يُهدى ذكرها الرَّوحُ كلما ... سرَتْ سحراً منها شمالٌ وهبتِ [2]

ويلتذ إنْ هاجته سمعي بالضحى ... على ورقٍ ورقٌ شدتْ وتغنتِ [3]

وينعم طرفي إن رَوته عشيةً ... لإنسانه عنها بروقٌ وأهدتِ

ويمنحه ذوقي ولمسي أكؤسَ الـ ... شرابِ إذا ليلاً عليَّ أديرتِ

ويوحيه قلبي للجوانح باطناً ... بظاهر ما رسْل الجوارح أدتِ [4]

ويحضرني في الجمعِ من باسمها شدا ... فأشهدها عندَ السّماع بجملتي

فينحو سماءَ النفح روحي ومظهري الـ ... مسوّى بها يحنو لأتراب تربتي [5]

فمنّي مجذوبٌ إليها وجاذبٌ ... إليهِ ونزع النزع في كلّ جذبةِ

وما ذاك إلا أنّ نفسي تذكرتْ ... حقيقتها من نفسها حينَ أوحتِ

فحنّتْ لتجريدِ الخطابِ ببرزخ الـ ... ترابِ وكلٌّ آخذٌ بأزمّتي [6]

---

١ الجارحة العضو ٢ الروح بالفتح الراحة ٣ هاجته هيجته . والضحى اول النهار . والورق جمع ورقاء وهي الحمامة . وشدت ترنمت ٤ الجوانح الضلوع . والجوارح الاعضاء . وادت اعطت ٥ ينحو يقصد . ويحنو يميل و يصبو ٦ حنت صبت . والبرزخ . الحاجز بين الشيئين . والازمة جمع زمام وهو الرسن

وينبيك عن شأن الوليد وإن نشا ‏ بليداً بإلهام كوحيٍ وفطنةِ [1]
إذا أنّ من شدّ القماط وحنّ في ‏ نشاطٍ إلى تفريج إفراطِ كربةِ [2]
يناغَى فيلغِى كلَّ كَلٍّ أصابه ‏ ويَصغى لمن ناغاه كالمتنصتِ [3]
ويَنسيه مرّ حلو خطابهِ ‏ ويَذكره نجوى عهودٍ قديمةِ
ويعرب عن حالِ السماع بحالهِ ‏ فيثبت للرقصِ انتفاء النقيصةِ
إذا هامَ شوقاً بالمناغي وهمّ أن ‏ يطيرَ إلى أوطانهِ الأوليةِ
يسكن بالتحريكِ وهو بمهدهِ ‏ إذا ماله أيدي مربّيهِ هزتِ
وَجدتُ بوجدٍ آخذي عند ذكرها ‏ بتحبير تالٍ أو بألحانِ صيتِ [4]
كما يجد المكروب في نزع نفسهِ ‏ إذا ماله رسْل المنايا توفّتِ
فواجد كربٍ في سياقٍ لفرقةٍ ‏ كمكروب وجدٍ لاشتياقٍ لرفقةِ
فذا نفسهُ رقّتْ إلى ما بدتْ به ‏ وذو روحي ترقتْ للمبادي العليّةِ
وبابُ تخطّي اتصالي بحيثُ لا ‏ حجابَ وِصالٍ عنه روحي ترقتِ [5]
على أثرِ من كانَ يؤثر قصدَه ‏ كمثلي فليركبْ له صدقَ عزمةِ

١ ينبيك يخبرك . والوليد الولد . ونشا خلق وربى ٢ أن من الأنين ٣ الكل بفتح الكاف التعب ٤ التحبير التحسين . والتالى القارىء . والصيت الشديد الصوت ٥ تخطى تجاوزي . وترقت ارتفعت

وكمْ لجةٍ قد خضت قبل ولوجه ... فقير الغنى ما بلّ منها بنغبةِ[١]

بمرآةِ قولى إنْ عزمتَ أريكه ... فأصغ لِما القى بسمع بصيرةِ[٢]

لفظت من الأقوالِ لفظى عبرةً ... وحظي من الأفعال فى كل فعلة

ولحظى على الأعمال حسنَ ثوابها ... وحفظي للأحوال من شين ريبة

ووعظى بصدقْ القصد القاءمخلص ... ولفظي اعتبار اللفظ فى كلّ قسمة

وقلبى بيتٌ فيه أسكن دونه ... ظهورى صفاتي عنه من حجبتى

ومنها يمينى فىّ ركنٌ مقبّلٌ ... ومن قبلتى للحكم فى فىّ قبلتى

وحولىَ بالمعنى طوافى حقيقة ... وسعيى لوجهى من صفائى لمروتى

وفى حرمٍ من باطنى أمنُ ظاهرى ... ومن حوله يخشى تخطف جيرتى

ونفسى بصومى عن سواى تفرّداً ... زكتْ وبفضل الفيض عنى زكت

وشفع وجودى فى شهودى ظل فى اتـ ... حادىَ وتراً فى تيقظِ غفوتى[٣]

وإسراء سرى عن خصوص حقيقةٍ ... الىّ كسيرى فى عموم الشريعةِ

ولم أله باللاهوتِ عن حكم مظهرى ... ولم أنس بالناسوت مظهر حكمتى

فعنى على النفس العقود تحكمتْ ... ومنّى على الحسّ الحدود اقيمتِ

---

١ اللجة معظم الماء . والولوج الدخول. والنغبة الجرعة ٢ اريكه اى اربك ياه ٣ الشفع الزوج . والوتر خلافه . والتيقظ التنبه . والغفوة بمعنى النوم

وَقدْ جاءني مني رسولٌ عليه ما ... عَنِتُّ عزيزٌ بي حريصٌ لرأفةِ
فحكمي مِنْ نفسي عليها قضيته ... ولما تولتْ أمرَها ما تولَتِ
ومن عهد عهدي قبل عصر عناصري ... إلى دار بعثٍ قبلَ إنذار بعثةِ
إليّ رسولاً كنت مِني مرسلاً ... وذاتي بآياتي عليّ استدلتِ
ولما نقلت النفسَ مِن مَلكِ أرضها ... بحكم الشرا منها إلى ملك جنةِ
وقد جاهدت واستشهدت في سبيلها ... وفازت ببشرى بيعها حين أوفت
سَمت بي لجمعي عَنْ خلودِ سمائها ... ولم أرض إخلادي لأرض خليفتي [1]
وَلا فلكٌ إلا ومِنْ نورِ باطني ... بهِ ملكٌ يهدي الهدَى بمشيئتي
ولا قطر إلا حلّ من فيض ظاهري ... به قطرةٌ عنها السحائب سحّتِ [2]
ومنْ مطلعي النور البسيط كلمعة ... ومن مشرعي البحر المحيط كقطرة
فكلّي لكلّي طالبٌ متوجهٌ ... وَبعضي لبعضي جاذبٌ بالأعنّةِ
ومن كانَ فوق التحت والفوق تحته ... إلى وجهه الهادي عنت كلّ وجهةِ
فتحت الثرَى فوق الأثير لرتق ما ... فتقت وفتق الرتق ظاهر سنتي [3]
ولا شبهةٌ والجمع عَين تيقنٍ ... ولا جهةٌ والأينُ بين تشتتي

---

١ سمت بي ارتفعت بي . والاخلاد الميل . وخليفتي الذي يخلفني وينوب عني ٢ سحت سالت ٣ فتحت استعمل تحت وفوق استعمال الاسماء المعربة والاثير الفلك الاعلى . والرتق الرفو او الرقع

ولا عِدَّةٌ والعَدُّ كالحدّ قاطعٌ ... ولا مدّةٌ والحدُّ شِركُ موقّتِ

ولا ندّ في الدارين يقضي بنقض ما ... بنيت ويمضي أمره حكم إمرتي[1]

ولا ضدّ في الكونين والخلق ما ترى ... بهم للتساوي من تفاوتِ خلقتي

ومنّي بدا لي ما عليّ لبستُه ... وعنّي البوادي بي إليّ أعيدتِ[2]

وفيَّ شهدتُ الساجدين لمظهري ... فحققت أني كنت آدمَ سجدتي

وعاينتُ روحانيةَ الأرضينَ في ... ملائكِ علّيينَ أكفاء سجدتي

ومن أفق الداني اجتدى رفقي الهدى ... ومن فرقي الثاني بدا جمع وحدتي[3]

وفي صعق دكّ الحسّ خرّت إفاقةً ... ليَ النفس قبلَ التوبة الموسويّة

فلا أينَ بعد العين والسكرُ منه قد ... أفقتُ وعينُ العين بالصحو أصحت

وآخر محوٍ جاء ختميَ بعدهُ ... كأوّلِ صحوٍ لارتسامٍ بعدّةِ

وكيف دخولي تحتَ ملكي كأوليا ... ءِ ملكي وأتباعي وحزبي وشيعتي

ومأخوذُ محوِ الطمس محقاً وزنته ... بمجذوذي صحو الحسّ فرقاً بكفّةِ

فنقطةُ غينِ الغين عن صحوي انمحت ... ونقطة عين العينِ محوي ألغت

---

١ الند المثل والشبيه . والامرة الولاية

٢ البوادي الظواهر

٣ اجتدي نال

وما فاقدٌ بالصحو في المحو واجدٌ	لتلوينه أهلاً لتمكين زلفة [١]
تساوى النشاوى والصحاة لنعتهم	برسم حضور أو بوسم حظيرة
ومن لم يرث عنى الكمال فناقصٌ	على عقبيه ناكصٌ في العقوبة [٢]
وما فيَّ ما يفضى للبس بقيةٌ	ولا فئ لى يقضى علىَّ بفيئة
وماذا عسى يلقى جنانٌ وما به	يفوه لسانٌ بين وحيٍ وصيغة
تعانقت الاطراف عندى وانطوى	بساط السوى عدلاً بحكم السوية
وعاد وجودى في فنا ثنويةِ الـ	وجود شهوداً في بقا أحدية [٣]
فما فوق طور العقل أول فيضة	كما تحت طور النقل آخر قبضة
لذلك عن تفصيله وهو أهله	نهانا عن ذى النون خير البرية [٤]
أشرت بما تعطى العبارة والذى	تغطى فقد أوضحته بلطيفة
وليس ألست الأمس غيراً لمن غدا	وجنحى غدا صبحي ويومى ليلتى
وسر بلى لله مرآة كشفها	وإثبات معنى الجمع نفى المعية
فلا ظلمٌ تغشى ولا ظلمَ تختشى	ونعمة نورى أطفأت نار نقمتى
ولا وقت إلا حيث لا وقت حاسبٌ	وجوده جودى من حساب الأهلة

---

١ الزلفه التقرب ٢ العقب مؤخر القدم . ونكص رجع الى الوراء خوفاً او رجع عما كان يريده ٣ الثنوية فرقة يقولون باله للشر واله للخير ٤ ذو النون هو يونس عليه السلام

ومسجون حصر العصر لم يرَ ما ورا   ءَ سجنه في الجنة الأبدية

فبي دارت الأفلاك فاعجب لقطبها الـ   محيط بها والقطب مركز نقطة

ولا قطب قبلي عن ثلاث خلعته   وقطبية الأوتاد عن بدلية

فلا تعدُ خطي المستقيم فإن في الـ   زوايا خبايا فانتهز خير فرصة[١]

فعني بدا في الذر فيّ الولا ولي   لبان ثدي الجمع مني درّت[٢]

وأعجب ما فيها شهدت فراعني ومن   نفس روح القدس في الروع روعتي[٣]

وقد أشهدتني حسنها فشهدت عن   حجاي ولم أثبت حلاي لدهشتي[٤]

ذهلت بها عني بحيث ظننتني   سواي ولم أقصد سواء مظنتي

ودلهني فيها ذهولي فلم أفق   عقلي ولم أقف التماسي بظنتي[٥]

فأصبحت فيها والهاً لاهياً بها   ومن وله شغلاً بها عنه الهت

وعن شغلي عني شغلت فلو بها   قضيت ردى ما كنت أدري بنقلتي

ومن ملح الوجد المدله في الهوى الـ   موله على سبي سلب كغفلتي

اسائلها عني إذا ما لقيتها   ومن حيث أهدت لي هداي أضلت

---

١ انتهز الفرصة اغتنمها ٢ الالبان الرضاع . والثدى جمع ثدى المرأة . ودر فاض ٣ راعني ازعجني وافزعني ٤ شدهت دهشت . وحجاى عقلي ٥ دلهني حيرني ولم اقف لم اتبع

وأطلبها مني وعندي لم تزل ... عجبت لها بي كيف عني استجنت
وما زلت في نفسي بها متردداً ... لنشوة حسي والمحاسن خمرتي[1]
أسافر عن علم اليقين لعينه ... إلى حقه حيث الحقيقة رحلتي
وأنشدني عني لأرشدني على ... لساني إلى مسترشدي عند نشدتي
وأسألني رفعي الحجاب بكشفي الـ ... ـنقاب وبي كانت إليّ وسيلتي
وأنظر في مرآة حسني كي أرى ... جما وجودي في شهودي طلعتي
فإن فهت باسمي اصغي نحوي تشوقاً ... إلى مسمعي ذكري بنطقي وانصت
والصق بالاحشاء كفي عساي أن ... اعانقها في وضعها عند ضمتي
وأهفو لإنفاسي لعلي واجدي ... بها مستجيزاً أنها بي مرت[2]
إلى أن بدا مني لعيني بارق ... وبان سنى فجري وبانت دجنتي[3]
هناك إلى ما أحجم العقل دونه ... وصلت وبي مني اتصالي ووصلتي
فأسفرت بشراً إذ بلغت إليّ عن ... يقين يقيني شد رحل لسفرتي
وأرشدتني إذ كنت عني ناشدي ... إليّ ونفسي بي عليّ دليلتي
وأستار لبس الحس لما كشفتها ... وكانت لها أسرار حكمي أرخت
رفعت حجاب النفس عنها بكشفي الـ ... ـنقاب فكانت عن سؤالي مجيبتي

---

١ النشوة السكر ٢ هفا قلبه في اثر الشيء ذهب ٣ السني النور . والدجنة الظلمة

وكنتُ جلا مرآةِ ذاتي من صدا ... صفاتي ومني احدقت بأشعةِ
وأشهدتني إيايَ إذلا سِواي في ... شهودي موجودٌ فيقضي بزحمةِ
وأسمعني في ذكر إسمي ذاكري ... ونفسي بنفي الحسّ أصغت وأسمتِ
وعانقتني لا بالتزام جوارحي الـ ... جوانح لكنّي اعتنقتُ هويتي
وأوجدتني روحي وروح تنفسي ... يعطر أنفاسَ العبيرِ المفتّتِ[1]
وعن شركِ وصفِ الحسّ كلي منزهٌ ... وفيَّ وقدْ وحدْت ذاتي نزهتي
ومدحُ صفاتي بي يوفّقُ مادحي ... لحمدي ومدحي بالصّفات مذمتي
فشاهدوصفي بي جليسي وشاهدي ... بهِ لاحتجابي لن يحلّ بحِلّتي
وبي ذكرُ أسمائي تيقّظُ رؤية ... وذكرى بها رؤيا توسنِ هجعتي[2]
كذاكَ بفعلي عارفي بي جاهلٌ ... وعارفهُ بي عارفٌ بالحقيقةِ
فخذ علمَ أعلام الصفات بظاهرِ الـ ... معالمِ من نفسٍ بذاكَ عليمةِ
وفهمُ أسامي الذاتِ عنها بباطنِ الـ ... عوالم من روح بذاكَ مشيرةِ
ظهورُ صفاتي عن أسامي جوارحي ... مجازاً بها للحكمْ نفسي تسمّتِ
رُقومُ علومٍ في ستورِ هياكلٍ ... على ماوَراءَ الحسّ في النفس ورّتِ

---

١ العبير ضرب من الطيب ٢ الرؤيا من الحلم كالرؤية في اليقظة . والتوسن النوم . والهجعة الرقدة

وأسماءُ ذاتي عن صفاتِ جوانحي　　جوازاً لأسرارٍ بها الروح سرّت

رموزُ كنوزٍ عن معاني إشارة　　بمكنونِ ما تخفي السرائرُ حفّت [١]

وآثارها في العالمين بعلمها　　وعنها بها الأكوانُ غيرُ غنيّة

وجودُ اقتنا ذكرٍ بأيدِ تحكّمٍ　　شهودُ اجتنا شكرٍ بأيدٍ عميقة

مظاهرُ لي فيها بدوتُ ولم أكن　　عليّ بخافٍ قبلَ موطنِ برزتي

فلفظٌ وكلّي بي لسانٌ محدّثٌ　　ولحظٌ وكلّي في عينٍ لعبرتي

وسمعٌ وكلّي بالندى أسمعُ الندا　　وكلّي في ردّ الردى يدُ قوّة [٢]

معاني صفاتٍ ما ورا اللبسِ أُثبتت　　وأسماءُ ذاتٍ ما وري الحسّ بثّت

فتصرفها من حافظِ العهدِ أولاً　　بنفسٍ عليها بالولاء حفيظة

شوادي مباهاةٍ هوادي تنبّهٍ　　بوادي فكاهاتٍ غوادي رجيّة [٣]

وتوفيقها من موثقِ العهدِ آخراً　　بنفسٍ على عزّ الإباء أبيّة

جواهرُ أنباءٍ زواهرُ وُصلةٍ　　طواهرُ أبناءٍ قواهرُ صولة

---

١ الرموز الاشارات الخفيه . ومكنون مستور . وحفت احيطت وعمت

٢ الندى الجود . والردي الهلاك ٣ الشوادي جمع شاديه وهي المترنمه . والمباهاة المفاخرة . والهوادي جمع هاديه وهي المرشدة . والبوادي الظواهر . والفكاهات الملح والنكات المستظرفه . والغوادي جمع غاديه وهي الآتيه غدوة اي صباحا والرجيه ما يرجي ويطلب

وتعرفها من قاصد الحزم ظاهراً | سجيّةُ نفسٍ بالوجودِ سخيّة

مثانى مُناجاة معانِى نَباهة | مغانِى محاجاةِ مبانِي قضيّة

وتشريفها من صادق العزم باطناً | إنابةُ نفسٍ بالشهود رَضيّة

نجائبُ آياتٍ غرائبُ نُزْهةٍ | رَغائبُ غاياتٍ كتائبُ نجدةِ

فللبس منها بالتعلق فى مَقا | م الاسلام عن أحكامه الحكمية

عقائقُ إحكامٍ دقائقُ حِكمة | حقائقُ أحكامٍ رقائقُ بسطةِ

وللحسِّ منها بالتحقق فى مَقا | مِ الاحسانِ عن أعلامه العملية

صوامعُ أذكارٍ لوامعُ فكرة | جوامعُ آثارٍ قوامعُ عِزّة

وللنفس منها بالتخاقِ فى مقا | مِ الاحسانِ عن أنبائه النبويةِ [1]

لطائفُ أخبارٍ وظائفُ منحة | صحائفُ أخبار خلائفُ حِسبةِ

وللجمع من مبدا كأنك وانتهى | فأن لم تكن عن آيةِ النظريّة

غيوثُ انفعالاتٍ بعوثُ تنزه | حدوثُ اتصالاتٍ لبوثُ كتيبةِ [2]

فرجعها للحسِّ فى عالم الشها | دة المجتدى ما النفس منى أحست

فصولُ عباراتٍ وصولُ تحيةٍ | حصولُ إشاراتٍ أصولُ عطيّة

---

١ تخاق به اتخذه خلقا له وطبعا . الانباء الاخبار ٢ الغيوث الامطار . الانفعالات التأثرات . واللبوث الاسود . والكتيبة الفرقة من الجيش

ومطلعها فى عالم الغيب ما وجدْ ... تُ من نعم مِنى علىّ استجدت
بشائرُ إقرار بصائرُ عبرةٍ ... سرائرُ آثارٍ ذخائرُ دعوةِ
وموضعها فى عالم الملكوت مَا ... خصصت من الاسراء دون اسرتي ١
مدارسُ تنزيلٍ محارسُ غبطةٍ ... مغارسُ تأويلٍ فوارسُ منعةِ
وموقعها فى عالم الجبروت من ... مشارقِ فتحٍ للبصائر مبهتِ ٢
اوائكُ توحيد مدارك زلفةٍ ... مسالك تمجيدٍ ملائكُ نصرةِ
ومتبعها بالفيض فى كلّ عالمٍ ... لفاقةِ نفس بالإفاقةِ أثرتِ ٣
فوائدُ إلهامٍ روائد نعمةٍ ... عوائدُ إنعامٍ موائدُ نعمةِ ٤
ويجرى بما تعطي الطريقةُ سائرى ... على نهج ما منى الحقيقةُ أعطتِ
ولما شعبتُ الصدعَ والتأمتْ فطو ... رشمل بفرق الوصف غير مشتت ٥
ولم يبق ما بينى وبينَ توثّقى ... بايناس ودّى ما يؤدى لوحشةِ
تحققتُ أنا فى الحقيقةِ واحدٌ ... وأثبتَ صحوُ الجمعِ محو التشتت
وكلى لسانٌ ناظرٌ مسمعٌ يدٌ ... لنطق وإدراكٍ وسمع وبطشةِ

١ الملكوت مصدر كالملك . والاسرا هو مشي الليل . واسرة الرجل عشيرته الادنون ٢ الجبروت العظمة والكبرياء . ومبهت مدهش ٣. الفاقه الفقر. والافاقه الصحو . واثرت اغنت ٤ الالهام الوحي ٥ شعب المكسور جبره . والصدع الكسر . والتأمت اتصلت . والفطور جمع فطر بمعني الشق . والشمل المجتمع

فعيني ناجت واللسان مشاهد ... وينطق مني السمع واليد أصغت
وسمعي عين تجتلي كل مابدا ... وعيني سمع إن شدا القوم تنصت
ومني عن أيد لساني يد كما ... يدي لسان في خطابي وخطبتي [1]
كذاك يدي عين ترى كل مابدا ... وعيني يد مبسوطة عند بسطتي
وسمعي لسان في مخاطبتي كذا ... لساني في إصغائه سمع منصت
وللشم أحكام اطراد القياس في اتحـ ... ـاد صفاتي أو بعكس القضية
وما في عضو خص من دون غيره ... بتعيين وصف مثل عين البصيرة [2]
ومني على أفرادها كل ذرة ... جوامع أفعال الجوارح أحصت
يناجي ويصغي عن شهود مصرف ... بمجموعه في الحال عن يد قدرة
فأتلو علوم العالمين بلفظة ... وأجلوه على العالمين بلحظة
وأسمع أصوات الدعاة وسائر اللـ ... ـغات بوقت دون مقدار لمحة
وأحضر ما قد عز للعبد حمله ... ولم يرتد طرفي إلي بغمضة
وأنشق أرواح الجنان وعرف ما ... يصافح أذيال الرياح بنسمة [3]
واستعرض الآفاق نحوي بخطرة ... واخترق السمع الطباق بخطوة [4]

---

١ الايد القوة ٢ البصيرة للعقل كالبصر للعين ٣ أرواح جمع ريح . والعرف الرائحة الطيبة ٤ الآفاق الجهات . والخطرة المرة

وأشباحُ مَن لم تبقَ فيهم بقية ... لجمعي كالأرواح حفت فخفت
فمن قال أو من طال أو صال انما ... يمت بامدادي له برقيقة
وما سار فوق الماء أو طار في الهوى ... أو اقتحم النيران الا بهمتي
وعن من أمدته برقيقة ... تصرف عن مجموعه في دقيقة
وفي ساعة او دون ذلك من تلا ... بمجموعه جمعي تلا ألف ختمة
ومني لو قامت بميت لطيفة ... لردت اليه نفسه وأعيدت
هي النفس إن ألقت هواها تضاعفت ... قواها وأعطت فعلها كل ذرة
وناهيك جمعاً لا يفرق مساحتي ... مكان مقيس أو زمان موقت
بذلك علا الطوفان نوح وقد نجا ... به من نجا من قومه في السفينة
وغاض له ما فاض عنه استجادة ... وجد الى الجودي بها استقرت[١]
وسارت ومتن الريح تحت بساطه ... سليمان بالجيشين فوق البسيطة[٢]
وقبل ارتداد الطرف أحضر من سبا ... له عرش بلقيس بغير مشقة[٣]
وأخمد ابراهيم نار عدوه ... وعن نوره عادت روض جنة
ولما دعا الأطيار من كل شاهق ... وقد ذبحت جاءته غير عصية

---

١ غاض الماء جف . والجودي الجبل الذي استقرت عليه سفينة نوح

٢ البسيطة الارض . الطرف البصر . وسبا اصله الهمز وهو رجل مشهور والمراد بلاد سبا . و بلقيس امرأة ملكت تلك البلاد

ومن يده موسى عصاه تلقفت … من السحر أهوالا على النفس شقت [١]

ومن حجر أجرى عيونا بضربة … بها ديما سقت وللبحر شقت [٢]

ويوسف إذ ألقى البشير قميصه … على وجه يعقوب إليه بأوبة

رآه بعين قبل مقدمه بكى … عليه بها شوقا إليه فكفت

وفي آل اسرائيل مائدة من السماء … لعيسى انزلت ثم مدت

ومن أكمه أبرا ومن وضح عدا … شفى وأعاد الطين طيرا بنفخة [٣]

وسر انفعالات الظواهر باطنا … عن الاذن ما ألقت باذنك صيغتي

وجاء بأسرار الجميع مفيضها … علينا لهم ختما على حين فترة

وما منهم إلا وقد كان داعيا … به قومه للحق عن تبعية

فعالمنا منهم نبي ومن دعا … إلى الحق منا قام بالرسلية

وعارفنا في وقتنا الاحمدي من … أولى العزم منهم آخذ بالعزيمة

وما كان منهم معجزا صار بعده … كرامة صديق له أو خليفة

بعترته إستغنت عن الرسل الورى … وأصحابه والتابعين الائمة

كراماتهم من بعض ما خصهم به … بما خصهم من إرث كل فضيلة

---

١ تلقفت تناولت. والاهوال المخاوف. وشقت صعبت ٢ العيون جمع عين الماء. والديم جمع ديمة وهى المطرة. وسقت بمعنى سقت ٣ الاكمه الاعمى. وابرأ شفي. والوضح البرص. وعدا ظلم. وتعدى وهو نعت وضح

فمن نصرة الدين الحنيفي بعده ... قتال أبي بكر لآل حنيفة
وسارية الجاه لاجبل الندا ... من عمر والدار غيره قريبة
ولم يشتغل عثمان عن وِرْدِه وقد ... أدار عليه القوم كأس المنية
وأوضح بالتأويل ما كان مشكلا ... علي بعلم ناله بالوصية
وسائرهم مثل النجوم من اقتدى ... بأيهم منه اهتدى بالنصيحة
ولأولياء المؤمنين به ولم ... يروه اجتنا قرب لقرب الاخوة
وقربهم معنى له كاشتياقه ... لهم صورة فاعجب لحضرة غيبة
وأهل تلقى الروح باسمى دعوا إلى ... سبيلي وحجوا الملحدين بحجتي
وكلهم عن سبق معناي دائر ... بدائرتي أو وارد من شريعتي
وإني وإن كنت ابن آدم صورة ... فلي فيه معنى شاهد بأبوتي
ونفسي على حجر التجلي برشدها ... تجلت وفي حجر التجلي تربت[1]
وفي المهد حزبي الانبياء وفي عنا ... صري لوحي المحفوظ والفتح سورتي[2]
وقبل فصالي دون تكليف ظاهري ... ختمت بشرعي الموضحي كل شرعة
فهم والأولى قالوا بقولهم على ... صراطي لم يعدوا مواطىء مشيتي

---

١ الحجر بالفتح المنع . والرشد الهدى . والحجر بالكسر الحضن ٢ المهد الفراش . والعناصر الاصول

فيمن الدُعاة السابقينَ إليَّ في ... يميني يسرُ اللاحقينَ بيسرتي[١]
ولا تحسبنَّ الأمرَ عني خارجاً ... فما سادَ إلاَّ داخلٌ في عبودتي
ولولايَ لم يوجد وجودٌ ولم يكن ... شهودٌ ولم تعهدْ عهودٌ بذمَّةِ
فلاحيٌّ إلاَّ عنْ حياتي حياتهُ ... وَطوعُ مرادي كلُّ نفسٍ مريدةِ
ولا قائلٌ إلاَّ بلفظي محدِّثٌ ... ولاَ ناظرٌ إلا بناظرِ مقلتي
ولاَ منصتٌ إلا بسمعي سامعٌ ... وَلا باطشٌ إلاَّ بأزلي وشِدَّتي[٢]
ولا ناطقٌ غيري ولا ناظرٌ ولا ... سميعٌ سِوايَ من جميع الخليقةِ
وفي عالمِ التركيبِ في كلِّ صورةٍ ... ظهرْتُ بمعنى عنهُ بالحسنِ زينتي
وفي كلِّ معنى لم تبنه مَظاهري ... تصورْتُ لا في صورةٍ هيكليةِ[٣]
وفيما تراه الروحُ كشفَ فراسة ... خفيتُ عنْ المعنى المعنَّى بدقةِ[٤]
وفي رَحموتِ البسطِ كلِّيَ رغبةٌ ... بها انبسطتْ آمالُ أهلِ بسيطتي
وفي رهبوتِ القبضِ كلِّيَ هيبةٌ ... ففيما أجلتُ العينَ مِني أجلتِ[٥]
وفي الجمعِ بالوصفينِ كلِّي قربةٌ ... فحيَّ على قربي خلالي الجميلة

---

١ اليمن البركة . واليسر ضد العسر . واليسرة ناحية اليسار ٢ بطش به غلبه وقهره . والازل الشدة ٣ هيكليه نسبة الى الهيكل وهو الشبح والجسم ٤ الفراسة صدق النظر واصابة الظن ٥ الرهبوت شدة الخوف . والقبض خلاف البسط واجلت العين ادرتها . واجلت من الاجلال يعني الاعظام

وفى منتهى فى لم أزل فى شاهداً ... جمالَ وُجودِى لا بناظر مقلتى
فإن كنت منى فانح جمعى وامح فر ... قَ صدعى ولا تجنح لجنح الطبيعة [١]
فدونكها آياتِ إلهامِ حكمةٍ ... لأوهامِ حدسِ الحسّ عنك مزيلة
ومن قائلٍ بالنّسخ والمسخ واقعٌ ... بهِ أبرأ وكن عما يراه بعزلةِ [٢]
ودعهُ ودعوى الفسخ والرّسخ لائق ... بهِ أبداً لو صحّ فى كلّ دوْرة
وضربى لكَ الأمثالَ منى منة ... عليكَ بشأنى مرةً بعد مرةِ
تأمل مقامات السروجى واعتبرْ ... بتلوينهِ تحمدْ قبولَ مشورتى
وتدرِ التباسَ النفس بالحسّ باطناً ... بمظهرها فى كلّ شكلٍ وصورتى
وفى قولهِ إنْ مانَ فالحقّ ضاربٌ ... بهِ مثلاً والنفسُ غير مجدّة [٣]
فكنْ فطناً وانظر بحسكَ منصفاً ... لنفسكَ فى أفعالكَ الأثرية
وشاهد إذا استجليتَ نفسكَ ما ترى ... بغير مراءٍ فى المرائى الصقيلةِ
أغيركَ فيها لاحَ أمْ أنتَ ناظرٌ ... إليكَ بها عندَ انعكاسِ الأشعة
واصغْ لرجعِ الصوْتِ عندَ انقطاعه ... إليك بأكناف القصورِ المشيدةِ

---

١ انح اقصد. والصدع الشق ولا تجنح لا تمل ٢ النسخ نقل النفس الناطقة من بدن انسان الى آخر. والمسخ نقلها من بدن انسان الى بدن حيوان يناسبه في الاوصاف. وابرأ اتخلص ٣ مان كذب. ومجدة مجتهدة

أهل كانَ من ناجاكَ ثم سواكَ أم ... سمعت خطاباً عن صداكَ المصوت [1]

وقل لى من ألقى اليكَ علومهُ ... وقد كدت منكَ الحواس بغفوة [2]

وما كنت تدرى قبل يومكَ ما جري ... بأمسكَ أو ما سوفَ يجرى بغدوة

فأصبحت ذا علم بأخبار من مضى ... وأسرار من يأتى مدلاً بخبرة

أتحسبُ ما جاءكَ فى سنة الكرى ... سواكَ بأنواع العُلومِ الجليلة

وما هى الا النفس عند اشتغالها ... بعالمها عن مظهرِ البشرية

تجلت لها بالغيبِ فى شكل عالم ... هداها إلى فهم المعانى الغريبة

وقد طبعت فيها العلوم واعلنت ... بأسمائها قدماً بوحى الأبوة

وبالعلم من فوق السوى ما تنعمت ... ولكن بما تأملت عليها تملت

ولو أنها قبلَ المنامِ تجردت ... لشاهدتها مثلى بعين صحيحة

وتجريدها العادى أثبت أولا ... تجردها الثانى المعادى فأثبت [3]

ولا تكُ ممن طيشتهُ دُروسهُ ... بحيثُ استقلت عقلهُ واستقرت

فثم وراء النقل علم يدق عن ... مدارك غاياتِ العقولِ السليمة

تلقيتهُ منى وعنى أخذتهُ ... ونفسى كانت من عطائى ممدتى [4]

---

١ ناجاك سارك. وثم بمعنى هناك. والصدى رجوع الصوت ٢ الغفوة النومة ٣ تجريدها تعريتها. والعادى نسبة الى العادة. والمعادى نسبة الى المعاد وهو يوم الدين ٤ ممدتى معينتي

وَلاتكُ بالّلاهي عن اللهو جملةً … فهزلُ الملاهي جدّ نفس مجدّةٍ
وإياكَ والإعراض عن كل صورة … مموّهةٍ أو حالةٍ مستحيلةٍ[1]
فطيفُ خيالِ الظلّ يهدِي إليك في … كرَى اللهو ما عنه الستائرُ شقت[2]
تري صورةَ الاشياء تجلى عليك من … وراء حجابِ اللبسِ في كل خلعة
تجمعتِ الاضدادُ فيها لحكمةٍ … فأشكالها تبدُو على كلّ هيئة
صوامت تبدي النطق وهي سواكن … تحرّكُ تهدى النورَ غيرَ ضوية
وَتضحكُ إعجاباً كأجذل فارحٍ … وتبكى انتحاباً مثل ثكلى حزينةٍ
وتندبُ إنْ أنتْ على سلب نعمةٍ … وتطربُ إن غنّت على طيب نغمة
ترى الطيرَ في الاغصان يطرب سجعها … بتغريدِ ألحانٍ لديكَ شجيةٍ[3]
وتعجبُ من أصواتها بلغاتها … وقدْ أعربتْ عن ألسن أعجميةٍ
وفي البرّ تسرى العيس تخترق الفلا … وفي البحر تجرى الفلك في وسط لجة[4]
وتنظرُ للجيشين في البرّ مرّةً … وفي البحر أخرى في جموعٍ كثيرة
لباسهمْ نسجُ الحديدِ لبأسهمْ … وهمْ في حمى حدّى ظبي وأسنّةٍ[5]

---

١ مموهة مزخرفة . ومستحيلة متغيرة ٢ الطيف الخيال ياتى في النوم . والكرى النعاس . والستائر جمع ستارة وهى الحاجز ٣ سجع الطير صوت ترنمها . وتغريدها غناؤها . والالحان الاغانى . والشجيه الحزينه ٤ العيس الابل . واللجة معظم الماء ٥ نسج الحديد اي الدروع . والبأس الشدة . والحمى المكان المحمي . والظبي جمع ظبية وهى الحد من السيف ونحوه . والاسنة طرف الرمح

فأجنادُ جيش البرّ ما بينَ فارسٍ ‏ على فرسٍ أو راجل ربّ رجلةِ
وأكناد جيش البحر ما بين راكب ‏ مطا مركب او صاعد مثل صعدةِ [١]
فمن ضاربٍ بالبيض فتكاً وطاعنٍ ‏ بسمر القنا العسالة السمرية [٢]
ومن مغرق فى النار رشقاً بأسهم ‏ ومن محرقٍ بالماءِ زرقاً بشعلةِ
ترى ذا مغيراً باذلاً نفسه وذا ‏ يولّى كسيراً تحتَ ذلّ الهزيمة
وتشهد رمىَ المنجنيقِ ونصبه ‏ لهدم الصياصى والحصون المنيعة
وتلحظ أشباحاً تراءى بأنفسٍ ‏ مجرّدةٍ فى أرضها مستجنة
تباين انس الإنس صورة لبسها ‏ لوحشتها والجن غيرُ أنيسةِ
وتطرحُ فى النهر الشباكَ فتخرجُ الـ ‏ سماكَ يدُ الصيادِ منها بسرعةِ
ويحتالُ بالإشراكِ ناصبها على ‏ وقوعِ خماص الطير فيها بحبة
ويكسر سفنَ اليمّ ضارى دوابهِ ‏ وتظفرُ آسادُ الشرى بالفريسةِ
ويصطاد بعض الطير بعضاً من القضا ‏ ويقنص بعض الوحش بعضاً بقفرة
وتلمحُ منها ما تخطبتُ ذكره ‏ ولم أعتمدْ إلاّ على خير ملطة
وفى الزمن الفردِ إعتبرْ تلقَ كلّ ما ‏ بدا لكَ لاَ فى مدّةٍ مستطيلة

---

١ الأكناد جمع كند وهو الشرس الشديد واللفظه فارسيه . والمطا الظهر . والصعدة الرمح القصير ٢ البيض السيوف . والقنا الرماح . والعسالة المهتزة . والسمهريه نسبه الى سمهر رجل كان يقوم الرماح

وكلُّ الذى شاهدتهُ فعلُ واحدٍ ... بمفردِه لكن بحجبِ الأكنَّةِ
إذا ما أزالَ السترَ لم ترَ غيرهُ ... ولم يبقَ بالأشكالِ إشكالُ ريبةِ
وحققتَ عند الكشفِ أنَّ نورهُ اهـ ... تديتَ إلى أفعاله بالدُّجنةِ[1]
كذا كنتُ ما بينى وبينى مسبلاً ... حجابُ التباسِ النفسِ فى نورِ ظلمةِ
لأظهرَ بالتدريجِ للحسِّ مؤنساً ... لها فى ابتداعى دفعةً بعدَ دفعةِ
قرنتُ بجدى لهوَ ذاكَ مقرباً ... لفهمكَ غاياتِ المرامى البعيدةِ
ويجمعنا فى المظهرينِ تشابهٌ ... وليستْ لحالى حالهُ بشبيهةِ
فأشكالهُ كانتْ مظاهرَ فعلهُ ... بسترٍ تلاشتْ إذ تجلى وولتِ
وكانت لهُ بالفعلِ نفسى شبيهةً ... وحسى كالأشكالِ واللبسُ سترتى
فلما رفعتُ السترَ عنى كرفعهِ ... بحيثُ بدت لى النفسُ من غيرِ حجةِ
وقد طلعت شمسُ الشهودِ فأشرقَ الـ ... وجودُ وحلتْ بى عقودُ أخيةِ[2]
قتلتُ غلامَ النفسِ بينَ اقامتى الـ ... جدارَ لأحكامى وخرقِ سفينةِ
وعدتُ بامدادى على كلِّ عالمٍ ... على حسبِ الأفعالِ فى كلِّ مدةِ
ولولا احتجابى بالصفاتِ لأحرقتْ ... مظاهرُ ذاتى من سناءِ سجيتى

---

١ الدجنة الظلمة ٢ الشهود الحضور . والعقود جمع عقد وهو ماعقد من عهد او ميثاق . والاخية الحرمة والذمة وفي الاصل للعروة من الحبل

وألسنة الأكوان إن كنت واعياً — شهودٌ بتوحيدي بحال فصيحة
وجاء حديثٌ في اتحادي ثابتٌ — روايته في النقل غير ضعيفة
يشير بحب الحق بعد تقرب — إليه بنفل أو أداء فريضة
وموضع تنبيه الإشارة ظاهرٌ — بكنت له سمعاً كنور الظهيرة
تسببت في التوحيد حتى وجدته — وواسطة الأسباب إحدى أدلتي
ووجدت في الأسباب حتى فقدتها — ورابطة التوحيد أجدى وسيلة
وجردت نفسي عنهما فتجردت — ولم تك يوماً قط غير وحيدة
وغصت بحار الجمع بل خضتها على انـ — فرادي فاستخرجت كل يتيمة[1]
لأسمع أفعالي بسمع بصيرةٍ — وأشهد أقوالي بعين سميعةِ
فإن ناح في الأيك الهزار وغردت — جواباً له الأطيار في كل دوحة
وأطرب بالمزمار مصلحه على — مناسبة الأوتار من يد قينة
وغنت من الأشعار مارق فارتقت — لسدرتها الأسرار في كل شدوةِ[2]
تنزهت في آثار صنعي منزهاً — عن الشرك بالأغيار جمعي وألفتي
ففي مجلس الأذكار سمع مطالع — وفي حانة الخمار عين طليعةِ
وما عقد الزنار حكماً سوى يدي — وإن حل بالإقرار بي فهي حلت

---

١ غصت غطست والمراد باليتيمة التي لا نظير لها الشدو التغني بالشعر والترنم

وإنْ نارَ بالتنزيل محرابُ مسجدٍ ... فما بارَ بالإنجيل هيكلُ بيعةِ [١]

وأسفارُ توراةِ الكليمِ لقومِهِ ... يناجي بها الأحبارُ في كلِّ ليلةِ

وإنْ خرَّ للأحجار في البدِّ عاكفٌ ... فلا وجهَ للإنكار بالعصبيّةِ [٢]

فقدْ عبدَ الدينارَ معنىً منزَّهٌ ... عن العارِ بالإشراكِ بالوثنيّةِ

وقدْ بلغَ الإنذارُ عنّي منْ بَغَى ... وقامت بي الأعذارُ في كلِّ فرقةِ

وما زاغت الأبصارُ مِن كلِّ ملّةٍ ... وما راغت الأفكارُ في كلِّ نحلةِ [٣]

وما اختار من للشمس عن غرّةٍ صبا ... وإشراقها مِنْ نورِ إسفارِ غرّتي

وإنْ عبدَ النارَ المجوسُ وما انطفتْ ... كما جاءَ في الأخبارِ في ألفِ حجّةِ

فما قصدوا غيري وإنْ كان قصدهمْ ... سوايَ وإنْ لمْ يظهروا عقدَ نيّةِ

رأوا ضوءَ نوري مرّةً فتوهّموه ... ناراً فضلّوا في الهُدى بالأشعّةِ

ولولا حجابُ الكونِ قلتُ وإنّما ... قيامي بأحكامِ المظاهرِ مسكتي

فلا عبثٌ والخلقُ لمْ يُخلقوا سدًى ... وإنْ لمْ تكنْ أفعالهمْ بالسديدةِ

على سمةِ الأسماءِ تجري أمورهمْ ... وحكمةِ وصفِ الذاتِ للحكمِ أجرتِ

يصرّفهمْ في القبضتينِ ولا ولا ... فقبضةُ تنعيمٍ وقبضةُ شقوةِ

---

١ البيعة الكنيسة ٢ خر بمعنى سجد . والاحجار جمع حجر بالضم وهو قطعة نسيج مربعة يعلقها كاهن الروم على جانب فخذه الايمن وقت التقدمة . والعصبية قرابة ٣ زاغ البصر كل . وراغ مال مكرا وخديعة . والنحلة المذهب

ألا هكذا فلتعرف النفس أو فلا ... ويتل بها الفرقان كل صبيحة

وعرفانها من نفسها وهى التى ... على الحس ما أملت منى أملت

ولو أنني وحدت ألحدت وانسلخ ... ت من آى جمعى مشركا بى صنعتى [١]

ولست ملوماً أن أبث مواهبى ... وأمنح أتباعى جزيل عطيتى

ولى من مفيض الجمع عند سلامه ... على بأو أو أدنى إشارة نسبة

ومن نوره مشكاة ذاتي أشرقت ... على فنارت بي عشائي كضحوتي [٢]

فأشهدته كونى هناك فكنته ... وشاهدته إياى والنور بهجتى

فبى قدس الوادى وفيه خلعت خل ... ع نعلى على النادى وجدت بخلعتى [٣]

وآنست انوارى فكنت لها هدى ... وناهيك من نفس عليها مضيئة

وأسست أطوارى فناجيتنى بها ... وقضيت أوطارى وذاتى كليمتي [٤]

وبدرى لم يأفل وشمسى لم تغب ... وبى تهتدى كل الدرارى المنيرة

وأنجم أفلاكى جرت عن تصرفى ... بملكى وأملاكى لملكى خرت

وفى عالم التذكار للنفس علمها الـ ... مقدم تستهديه منى فتيتى

---

١ وحدت قلت بالوحدانية . والحدت اشركت . وانسلخت تجردت .
والآى جمع آيه ٢ المشكاة الانبوبة فى وسط القنديل . وقيل الكوة غير النافذة
٣ النادى المجلس ٤ الاطوار سبعة وهى عبارة عن الطبع والنفس والقلب والروح
والسر والخفى والاخفى . واوطارى حاجاتى

فخْرٌ على جمعى القديم الذى به   وجدت كهول الحىّ أطفال صبية
ومن فضل ما أسأرت شرب معاصرى   ومن كان قبلى فالفضائل فضلتى [1]

(وقال رضي الله تعالى عنه)

أرجُ النسيم سرى من الزّوراءِ   سحراً فأحيا ميّتَ الأحياء
أهدى لنا أرواحَ نجدٍ عرفه   فالجوُّ منهُ معنبر الارجاء
وَروى أحاديث الأحبّة مسنداً   عن إذخرٍ بأذاخرٍ وسخاء [2]
فسكرتُ من ريّا حواشى بردهِ   وسرت حميّا البرءِ فى دوائى
ياراكبَ الوجناء بَلغتَ المني   عجْ بالحمى ان جزت بالجرعاء [3]
متيمّماً تلعاتِ وادِي ضارجٍ   متيامناً عنْ قاعةِ الوعساء [4]
وإذا وَصلتَ أثيلَ سَلعٍ فالنقا   فالرّقمتين فلَعلَعٍ فشظاء [5]
وكذا عن العلمين من شرقيّةٍ   مِلْ عادلاً للحلّةِ الفيحاء [6]

١ الفضل الزيادة . واسأر الشارب ابقي فضلة من الشراب فى الاناء . ومعاصرى الذى في عصرى ٢ الاذاخر حشيش طيب الرائحة . والاذاخر موضع قرب مكة . وسخاء نبت شائك ترعاه الابل ٣ الوجناء الناقة الشديدة . وعج بمعنى اقم . والجرعاء مؤنث اجرع وهو مكان فيه حجارة ٤ متيمما معتمدا . والتلعات جمع تلعة وهى ما ارتفع من الارض . والقاعة الارض الملساء . والوعساء موضع ٥ سلع جبل بالمدينة . والنقا موضع والرقمتين مثنى رقمة وهى مجتمع الماء في الوادي . ولعلع اسم موضع . وشظا جبل ٦ العلمين مثنى علم وهو الجبل الطويل . الحلة وهو المكان لنزول العرب . والفيحاء الواسعة

وافر السلام غريب ذياك اللوى — من مغرم دنف كئيب ناء

صب متى قفل الحجيج تصاعدت — زفراته بتنفس الصعداء[1]

كلم السهاد جفونه فتبادرت — عبراته ممزوجة بدماء

ياساكني البطحاء هل من عودة — أحيا بها ياساكني البطحاء

ان ينقضي صبري فليس بمنقض — بوجدي القديم بكم ولا برحائي

ولئن جفا الوسمي ماحل تربكم — فمدامعي تربي على الأنواء[2]

واحسرتي ضاع الزمان ولم أفز — منكم أهيل مودتي بلقاء

ومتى يؤمل راحة من عمره — يومان يوم قلى ويوم تناء[3]

وحياتكم يا أهل مكة وهي لي — قسم لقد كلفت بكم أحشائي

حبيكم في الناس أضحى مذهبي — وهواكم ديني وعقد ولائي

يالائمي في حب من من أجله — قد جد بي وجدي وعز عزائي

هلا نهاك نهاك عن لوم امرئ — لم يلف غير منعم بشقاء

لو تدر فيم عذلتني لعذرتني — خفض عليك وخلني وبلائي

---

١ قفل رجع . والحجيج القوم الحاجون . وزفراته انفاسه . والصعداء النفس الطويل ٢ الوسمي المطر في الربيع . والماحل الذي انقطع عنه المطر . وتربي تزيد والانواء الامطار ٣ القلى البغض . والتنائي البعد

فلنازلى سرح المربّع فالشّبيـ   ـكة فالثنيّة من شعاب كداء [١]

ولحاضرى البيت الحرام وعامرى   تلك الخيام وزائرى الحماء

ولفتية الحرم المريع وحيرة الـ   ـحىّ المنيع تلفّتى وعنائى

فهم هم صدّوا دنوا وصلوا جفوا   غدروا وفوا هجروا وثوا الضنائى

وهم عياذى حيث لم تغن الرقى   وهم ملاذى ان غدت اعدائى

وهم بقلبى ان تناءت دارهم   عنى وسخطى فى الهوى ورضائى

وعلى محلى بين ظهرانيهم   بالاخشبين أطوف حول حمائى

وعلى اعتناقى للرّفاق مسلّما   عند استلام الرّكن بالايماء

وتذكّرى أجياد وردى فى الضحى   وتهجّدى فى الليلة الليلاء [٢]

وعلى مقامى بالمقامى أقام فى   جسمى السّقام ولات حين شفاء

عمرى ولو قلبت بطاح مسيله   قلبا لقلبى الرّى بالحصباء [٣]

---

١ فلنازلى خبر مقدم ومتعلق فى البيت الذي يجىء بعد مبتدؤه . والسرح كل شجر لاشوك فيه . والمربع موضع فى بلاد الحجاز . والشبيكة موضع بين مكة والزاهر . والثنية العقبة او الجبل . والشعاب جمع شعبة وهو صدع في الجبل يأوي اليه المطر . وكداء جبل باعلى مكه ٢ اجياد جبل بمكة . والليلة الليلاء الطويلة

٣ عمرى مبتدا خبره محذوف اى قسمى . وقلبت حولت . والبطاح جمع ابطح وهو المسيل الواسع والضمير فى مسيله راجع للحرم . وقلبت جمع قليب بمعنى البئر العادية والمعنى ان مسايل تلك الديار لو قلبت ابار الا ماء فيها لا رتويت بالحصباء

أسعد أخيّ وغنني بحديث من ... حلّ الاباطيح ان رعيت إخائي
وأعده عند مسامعي فالروح ان ... بعد المدى ترتاح للأنباء
واذا أذى السم الـم بمهجتي ... فشذا اعيشاب الحجاز دوائي
أذاد عن عذب الورود بأرضه ... واحاد عنه وفي نقاه بقائي[1]
وربوعه أربي احل وربيعه ... طربي وصارف ازمة اللأواء
وجباله لي مربع ورماله ... لي مرتع وظلاله افيائي
وترابه ندي الذكي وماؤه ... وردي الروي وفي ثراه ثرائي
وشعابه لي جنة وقبابه ... لي جنة وعلى صفاه صفائي
حيا الحيا تلك المنازل والربى ... وسقى الولي مواطن الآلاء[2]
وسقى المشاعر والمحصب من منى ... سحا وجاد مواقف الأنضاء[3]
ورعى الاله بها اصيحابي الألي ... سامرتهم بجامع الأهواء
ورعى ليالي الخيف ما كانت سوى ... حلم مضى مع يقظة الأغفاء[4]

---

١ الذود الطرد . واحاد امال . والنقا قطعة من الرمل ٢ الحيا المطر . والربى جمع ربوة اي اعلى الشيء . والولي المطر الثاني الذي يلي الوسمي . والالاء النعم ٣ المشاعر مناسك الحج . والمحصب موضع رمى الجمار بمني . والانضاء مهازيل الابل ٤ الخيف ناحية من مني . والاغفاء اول النوم فيه نوع يقظة

واهاً على ذاك الزمانُ وما حوَى ... طِيبِ المكانِ بغفلةِ الرُّقباءِ
أيامَ أرتعُ في ميادينَ المني ... جَذلاً وارفل في ذيولِ حباءِ
ما أعجبُ الأيام توجب للفتى ... منحاً وتمنحهُ بسلبِ عطاءِ
ياهلْ لماضى عيشنا مِنْ عودةٍ ... يوماً وأسمح بعدَهُ ببقائى
هيهات خاب السعى وانفصمت عرى ... حبلَ المنى وانحلَّ عقدُ رجائي
وكفى غراماً إنْ أبيت متيما ... شوقى امامى والقضاءُ ورائي

﴿ وقال عفا الله عنه ﴾

اوميضُ برقٍ بالابيرقِ لاحا ... أمْ في رُبى نجدٍ أرى مِصباحا[1]
أمْ تلكَ ليلة العامريةِ أسفرتْ ... ليلاً فصيرتِ السماء صَباحا
ياراكبَ الوجناء وقيت الردى ... إنْ جبتَ حزناً وطويت بطاحا[2]
وسلكت نعمان الاراك فعجْ الى ... وادٍ هناك عهدتهُ فيّاحا
فبأيمنِ العلمين من شرقيه ... عرّجْ وأمَّ أوينه الفواحا[3]
واذا وصلتَ الى ثنياتِ اللوى ... فانشدْ فؤاداً بالأ بالابيطح طاحا[4]

---

١ الوميض لمعان البرق . والابرق تصغير الابرق وهو مكان فيه حجارة ورمل وطين مختلطه ٢ جبت بمعني قطعت . والحزن ضد السهل . وطويت بمعني مشيت ٣ ام بمعني اقصد . والارين موضع معروف . وفواحا شديد فوح الرائحة الطيبة ٤ طاح هلك

واقر السلامَ أهيلهُ عنى وقلْ … غادرتهُ لجنابكمْ ملتاحا[١]
ياساكنى نجدٍ أما من رحمةٍ … لأسير ألفٍ لايريدُ سراحا
هلا بعثتمْ للمشوق تحيةً … فى طىّ صافيةِ الرّياح رواحا
يحيا بها من كانَ يحسبُ هجركمْ … مزحا ويعتقد المزاحَ مزاحا
ياعاذلَ المشتاقِ جهلاً بالذى … يلقى مليًّا لا بلغتَ نجاحا
أتعبت نفسك فى نصيحة من يرى … أنْ لايرى الإقبالَ والافلاح
أقصر عدمتكَ واطرحْ من اتخذت … أحشاؤهُ النجل العيونُ جراحا
كنت الصديق قبيل نصحك مغرماً … أرأيتَ صباً يألفُ النُّصاحا
إنْ رمتَ إصلاحى فإنى لم أردْ … لفسادِ قلبى فى الهوى اصلاحا
ماذا يريدُ العاذلونَ بعذل من … لبسَ الخلاعةَ واستراحَ وراحا
ياأهل ودى هل لراجى وصلكمْ … طمعٌ فينعمَ بالهُ إستروحا
مذ غبتمُ عنْ ناظرى لى أنةٌ … ملأتْ نواحى أرضَ مصرَ نواحا
وإذا ذكرتكمُ أميلُ كأنى … منْ طيبِ ذكركمُ سقيت الرّاحا
واذا دعيتُ الى تناسى عهدكمْ … ألفيتَ أحشائى بذاكَ شحاحا
سقياً لأيامٍ مضتْ معَ جيرةٍ … كانتْ ليالينا بهمْ أفراحا

---

١ ملتاحا عطشانا

حيث الحمى وطني وسكان الغضا ... سكني ووردي الماء فيه مباحا ١

وأهيله أربي وظل نخيله ... طربي ورملة وأديبه مراحا

واهاً على ذاك الزمان وطيبه ... أيام كنت من اللغوب مراحا ٢

قسماً بمكة والمقام ومن أتى ال ... بيت الحرام ملبياً سياحا

ما رنحت ريح الصبا شيح الربى ... الا وأهدت منكم أرواحا ٣

(وقال رحمه الله)

ما بين ضال المنحني وظلاله ... ضل المتيم واهتدى بضلاله ٤

وبذلك الشعب اليماني منية ... للصب قد بعدت على آماله

يا صاحبي هذا العقيق فقف به ... متولهاً إن كنت لست بواله

وانظره عني ان طرفي عاقني ... إرسال دمعي فيه عن ارساله

واسأل غزال كناسه هل عنده ... علم بقلبي في هواه وحاله ٥

وأظنه لم يدر ذل صبابتي ... اذ ظل ملتهياً بعز جماله

تفديه مهجتي التي تلفت ولا ... من عليه لانها من ماله

---

١ الغضا شجر خشبه اصلب من الخشب ٢ واها كلمة تلهف . واللغوب التعب . والراح اسم مفعول من اراحه اذا اعطاه راحة ٣ رنحت امالت

٤ بين ظرف متعلق بضل . والضال نوع من السدر . والمنحني موضع . والضلال خلاف الهدي ٥ الكناس مبيت الظبي

أتُرَى دَرَى أنى أحنُ لهجرِهِ ... اذ كنت مشتاقاً له كوصالهِ
وأبيتُ سهراناً أمثِّلُ طيفَهُ ... للطرْفِ كى ألتقى خيالَ خيالهِ
لاذقتُ يوْماً راحةً منْ عاذلٍ ... انْ كنتُ ملتُ لقيلهِ ولقالهِ
فوَحقِّ طيبِ رضى الحبيبِ وَوصلهِ ... ما ملَّ قلبى حبَّهُ لملالهِ
وَاهاً الى ماء العذيبِ وكيفَ لِى ... بحشاىَ لوْ يطفى ببردِ ذلالهِ [1]
ولقد يجلُّ عن اشتياقى ماؤهُ ... شرفاً فواظمئى اللامع

(وقال رضي الله عنه)

هل نارُ ليلى بَدت ليلا بذى سلم ... أم بارقٌ لاح فى الزوْراء فالعَلمِ [2]
أرْواح نعمانَ هلاَّ نسمةٌ سحراً ... وَماء وجرَةَ هلاَّ نهلةٌ بفمِ [3]
ياسائق الظعنِ يطوى البيد معتسفاً ... طىَّ السِّجلِّ بذاتِ الشيحِ من اضم
عِجْ بالحمى يارعاكَ الله معتمداً ... خميلة الضالِ ذات الرَّند والخزم [4]
وقف بسلع وسل بالجزع هل مطرت ... بالرَّقمتَينِ أثيلاتٌ بمنسجمِ

---

١ واها كلمة تلهف . والعذيب موضع . والزلال الماء البارد الصافى ٢ يجل يرتفع . والظما العطش . والال ماتراه نصف النهار ٣ الارواح جمع ريح وهى منادى . ونعمان واد ووجرة موضع . والنهلة الشربة ٤ الخميلة الحديقة . والضال شجر . والرند نبات طيب الرائحة . والخزم جمع خزام وهو ايضا نبات طيب لرائحة

ناشدتك الله ان جزت العقيق ضحى … فاقر السلام عليهم غير محتشم

وقل تركت صريعاً فى دياركم … حيّاً كميت يعير السقم للسقم

فمن فؤادى لهيب ناب عن قبس … ومن جفوني دمع فاض كالديم ١

وهذه سنة العشاق ما علقوا … بشادن فخلا عضو من الألم ٢

يا لائماً لامنى فى حبهم سفهاً … كف الملام فلو أحببت لم تلم

وحرمة الوصل والود العتيق وبالـ … عهد الوثيق وما قد كان فى القدم

ماحلت عنهم بسلوان ولا بدل … ليس التبدل والسلوان من شيمى

ردوا الرقاد لجفنى عل طيفكم … بمضجعى زائر فى غفلة الحلم

آهاً لأيامنا بالخيف لو بقيت … عشراً وواهاً عليها كيف لم تدم

هيهات وا أسفى لو كان ينفعنى … أو كان يجدى على مافات واندمى

عنى إليكم ظباء المنحنى كرماً … عهدت طرفى لم ينظر لغيرهم

طوعاً لقاض أتى فى حكمه عجباً … افتى بسفك دمى فى الحل والحرم

أصم لم يسمع الشكوى وأبكم لم … يحر جواباً وعن حال المشوق عمى ٣

(وقال رضى الله عنه)

---

١ القبس شعلة نار . والديم جمع ديمة وهى المطر الدائم ٢ الشادن الغزال اذا قوى واستغنى عن امه . وقد شبه به الحبيب ٣ لم يحر جوابا لم يرد جوابا

خفف السير واتئد ياحادي ... إنما أنت سائق بفؤادي

ما ترى العيس بين سوق وشوق ... لربيع الربوع غرثى صوادي [١]

لم تبق لها المهامه جسماً ... غير جلد على عظام بوادي

وتحفت أخفافها فهي تمشي ... من وجاها في مثل جمر الرماد [٢]

وبراها الوني فخل براها ... خلها ترتوي ثماد الوهاد [٣]

شفها الوجد إن عدمت رواها ... فاسقها الوخد من جفار المهاد [٤]

واستبقها واستبقها فهي مما ... تترامى به إلى خير وادي

عمرك الله إن مررت بوادي ... ينبع فالدهنا فبدر غادي

وسلكت النقا فاودان ودا ... ن إلى رابغ الروي الثماد

وقطعت الحرار عمداً لخيما ... ت قديد مواطن الأمجاد

وتدانيت من خليص فعسفا ... ن فمر الظهران ملقى البوادي

ووردت الجموم فالقصر فالد ... ناء طراً مناهل الوراد

وأتيت التنعيم فالزاهر الزا ... هر نوراً إلى ذرى الأطواد

---

١ العيس الابل . والغرثى الجياع . والصوادي العطاش ٢ الوجى شدة الحفا ٣ الونى التعب . والبري جمع برة وهي حلقة تجعل في انف البعير . والثماد بقية الماء . والوهاد الاراضي المنخفضة ٤ شفها انحلها . والوخد ضرب من السير سريع والجفار الابار . والمهاد الارض ٥ أستبقها ابقها . واسبقها اي احفظها

وعبرتَ الحجونَ واجتزتَ فاختر ... تَ ازدياداً مشاهدَ الأوتادِ
وبلغتَ الخيامَ فابلغْ سلامى ... عنْ حفاظٍ عريبِ ذاكَ النادِ [1]
وتلطفْ واذكرْ لهمْ بعضَ مابى ... منْ غرامٍ ما إنَّ لهُ منْ نفادِ
ياأخلّايَ هلْ يعودُ التدانى ... منكمْ بالحمى بعودِ رقادى
ماأمرَّ الفراقَ ياجيرةَ الحىْ ... ىِ واحلى التلاقِ بعدَ انفرادِ
كيفَ يلتذ بالحياةِ معنى ... بينَ إحشائهِ كورْىِ الزّنادِ
عمرهُ واصطبارهُ فى انتقاصٍ ... وجواهُ ووجدهُ فى ازديادِ
فى قرى مصر جسمه والاصيحا ... بُ شاماً والقلب فى أجيادِ [2]
إنْ تعدْ وقفةٌ فوقَ الصخيرا ... تِ رواحاً سعدتُ بعد بعادى
يارعى اللهُ يوماً بالمصلى ... حيثُ ندعى الى سبيل الرشادِ
وقبابُ الركابِ بينَ العليميـ ... ـنِ سراعاً للمأزمينِ غوادى [3]
وسقى جمعنا بجمعٍ ملثا ... وليلاتِ الخيفِ صوبِ عهادِ [4]
منْ تمنى مالاً وحسنَ مآلٍ ... فمنائى منى وأقصى مرادى

---

١ الحفاظ التحفظ . وعريب مصغر عرب . والنادى المجلس ٢ اجياد موضع بمكة ٣ العليمين مثنى عليم مصغر علم وهو الجبل . والمأزمين المضيقين . وغوادى مبكرات ٤ الملث الدائم المقيم اى مطرا ملثا . والخيف موضع . وصوب المطر انهماله والعهاد جمع عهد وهو من امطار الربيع

يا أهيل الحجاز إن حكم الدهـ ... ـر ببين قضاء حتم إرادي

فغرامي القديم فيكم غرامي ... ووادي كما عهدتم ودادي

قد سكنتم من الفؤاد سويدا ... ء ومن مقلتي سواء السوّدا [1]

يا سميري روّح بمكة روحي ... شاديًا إن رغبت في إسعادي [2]

فذوها سرحي وطيبي ثراها ... وسبيل المسيل وردي وزادي

كان فيها أنسي ومعراج قدسي ... ومقامي المقام والفتح باد

نقلتني عنها الحظوظ فجذت ... وإراداتي ولم تدمْ أورادي [3]

آه لو يسمح الزمان بعودٍ ... فعسى أن تعود لي أعيادي

قسمًا بالحطيم والركن والأسـ ... ـتار والمروتين مسعى العباد

وظلال الجناب والحجر والميـ ... ـزاب والمستجاب للقصاد

ما شممت البشام إلا وأهدى ... لفؤادي تحية من سعاد [4]

﴿ وقال عفا الله عنه ﴾

هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل ... فما اختاره مضنى به وله عقل

وعش خاليًا فالحب راحته عنا ... وأوّله سقم وآخره قتل

---

١ سواء السواد وسطه ٢ شاديا مغنيا وفي إسعادي مساعدتي ٣ الحظوظ جمع حظ بمعنى النصيب. وجذت قطعت ٤ البشام شجر طيب الرائحة. وسعاد اسم امرأة

ولكنْ لديَّ الموت فيه صبابةً حياةٌ لمن أهوى على بها الفضل
نصحتكَ علماً بالهوى والذى أرى مخالفتى فاخترْ لنفسكَ مايحلو
فأنْ شئتَ أنْ تحيا سعيداً فمُتْ بهِ شهيداً وإلا فالغرامُ له اهلُ
فمنْ لم يمُتْ فى حبهِ لَمْ يعشْ بهِ دون اجتناء النحل ماجنت النحل[1]
تمسك بأذيال الهوَي واخلع الحيا وخل سبيل الناسكين وإن جلوا
وقلْ لقتيل الحبِّ وفيتَ حقهُ وللمدعي هيهات ماالكحل الكحل
تعرضَ قومٌ للغرام وأعرضوا بجانبهم عنْ صحتى فيهِ واعتلوا
رضوا بالأمانى وابتلوا بحظوظهمْ وخاضوا بحار الحب دعوى فما ابتلوا
فهم فى السري لم يبرحوا من مكانهم وما ظعنوا فى السير عنهُ وقد كلوا
وعن مذهبي لماَّ استحبوا العمى على الهدَى حسداً منْ عند أنفسهم ضلوا
احبةَ قلبى والمحبةُ شافعى لديكمْ إذا شئتم بهـا يفصل الحبل
عسى عطفةٌ منكم علىَّ بنظرةٍ فقد تعبت بينى وبينكم الرسلُ
أحبابىَ انتمْ احسن الدهر ام اسا فكونوا كما شئتمْ أنا ذلكَ الخل
إذا كان حظى الهجر منكم ولم يكن بعادٌ فذاكَ الهجر عندى وهو الوصل
وما الصد الا الود مالم يكن قلى وأصعب شيءٍ غير إعراضكم سهل

---

١ اجتناء النحل اخذه وجنت من الجناية والاذى

وتعذيبكم عذبٌ لدىّ وجوركم ⁂ علىّ بما يقضى الهوى يقضى عدل
وصبرى صبرٌ عنكمُ وعليكمُ ⁂ أرى أبداً عندى مرارته تحلو
أخذتم فؤادى وهو بعضى فما الذى ⁂ يضركم لو كان عندكمُ الكلّ
نأيتم فغيرَ الدمع لم أرَ وافيا ⁂ سوى زفرةٍ من حرّ نار الجوى تغلو [١]
فسهدىَ حيٌّ فى جفونى مخلدٌ ⁂ ونومى بها ميتٌ ودمعى له غسل [٢]
هوًى طلّ ما بين الطلول دمى فمن ⁂ جفونى جرى بالسفح من سفحه وبل
تباله قومى اذ رأونى متيماً ⁂ وقالوا بمن هذا الفتى مسّه الخبل [٣]
وماذا عسى عنى يقال سوى غدا ⁂ بنعمٍ له شغلٌ نعم لى بها شغل
وقالَ نساءُ الحىّ عنا بذكر من ⁂ جفانا وبعدَ العزّ لذّ له الذلّ
اذا أنعمت نعمٌ علىّ بنظرةٍ ⁂ فلا أسعدت سعدى ولا أجملت جمل [٤]
وقد صدئت عينى برؤيةِ غيرها ⁂ ولثمُ جفونى تربها للصدى يجلو

---

١ نأيتم بعدتم . والزفرة النفس الطويل . والجوى شدة الوجد ٢ السهد السهر والضمير فى بها للجفون ٣ تباله تظاهر بالبله وهو ضعف فى العقل وسذاجة فى القلب والخبل الجنون

٤ اسعدت ساعدت . واجملت اي صنعت جميلا . وسعدى وجمل اسم امرأتين

وقدْ علموا أني قتيلُ لحاظِها … فإني لها في كلّ جارحةٍ نصل
حديثي قديمٌ في هواها وما لهُ … كما علمتْ بعدٌ وليسَ لها قبلُ
وليَ مثلٌ في غرامي بها كما … غدتْ فتنةً في حسنها ما لها مثلُ
حرام شفا سقمي لديها رضيت ما … به قسمت لي في الهوى دمي حل
فحالتْ وإن ساءتْ فقد حسنت بهِ … وما حط قدري في هواها به أعلو
وعنوانُ ما فيها الفيتُ وما بهِ … شقيت وفي قولي اقتصرت ولم أغلو
خفيتُ ضنى حتى لقدْ ضل عائدي … وكيفَ ترى العوادُ من لا لهُ ظل
وما عثرتْ عينٌ على أثري ولمْ … تدع لي رسما في الهوى الأعين النجل
ولي همةٌ تعلو إذا ما ذكرتُها … وروح بذكراها اذا رخصت تغلو
جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي … فأصبح لي عن كلّ شغلٍ بها شغل
فنافس ببذلِ النفس فيها أخا الهوى … فانْ قبلتها منكَ يا حبذا البذل
فمنْ لم يجدْ في حبّ نعم بنفسهِ … ولوْ جادَ بالدنيا إليهِ انتهى البخل
ولولا مراعاة الصيانةِ غيرةً … ولو كثروا أهل الصبابةِ أوْ قلوا
لقلتُ لعشاقِ الملاحةِ أقبلوا … اليها على رأيي وعنْ غيرها ولوا
وإن ذكرت يوماً فخروا لذكرها … سجوداً وإن لاحت إلى وجهها صلوا
وفي حبها بعتُ السعادةِ بالشقا … ضلالاً وعقلي عنْ هداي بهِ عقل

وقلت لرشدي والتنسك والتقى ... تخلوا وما بيني وبين الهوى خلوا [١]

وفرغت قلبي عن وجودي مخلصاً ... لعلي في شغلي بها معها أخلو

ومن أجلها أسعى لمن بيننا سعى ... وأعدو ولا أعدو لمن دأبه العدل

فأرتاح للواشين بيني وبينها ... لتعلم ما ألقى وما عندها جهل

وأصبو إلى العذال حباً لذكرها ... كأنهم ما بيننا في الهوى رسل

فإن حدثوا عنها فكلي مسامع ... وكلي إن حدثتهم ألسن تتلو

تخالفت الأقوال فينا تبايناً ... برجم ظنون بيننا ما لها أصل

فشنع قوم بالوصال ولم تصل ... وأرجف بالسلوان قوم ولا أسل [٢]

فما صدق التشنيع عنها لشقوتي ... وقد كذبت عني الأراجيف والنقل

وكيف أرجي وصل من تصورت ... حماها المني وهماً اضاقت بها السبل

وإن وعدت لم يلحق الفعل قولها ... وإن أوعدت فالقول يسبقه الفعل [٣]

عديني بوصل وامطلي بنجازه ... فعندي إذا صح الهوى حسن المطل

وحرمة عهد بيننا عنه لم أحل ... وعقد بأيد بيننا ما له حل

---

١ الرشد الهداية . وتخلوا تنحو . وخلي بينهما تركهما وشأنهما ٢ شنع وارجف بمعنى وهو اختلاق الاخبار الكاذبة ٣ وعد في الخير . واوعد في الشر

لأنت على غيظ النوى ورضى الهوى لدىَّ وقلبي ساعةً منكَ ما يخلو [1]
ترى مقلتي يوماً ترى من أحبُّهم ويعتبني دهري ويجتمع الشمل [2]
وما برحوا معنى أراهمْ معي فإن نأوا اصورة في الذهن قام لهم شكل
فهم نصب عيني ظاهراً حيثما سروا وهم في فؤادي باطناً أينما حلوا
لهمْ أبداً مني حنوٌّ وإن جفوا ولي أبداً ميلٌ إليهم وإن ملّوا

(وقال أمدنا الله بمدده)

شربنا على ذكر الحبيبِ مدامة سكرنا بها من قبل أن يخلق الكرم
لها البدرُ كأسٌ وهي شمسٌ يديرها هلالٌ وكمْ يبدوا إذا مزجت نجم
ولولا شذاها ما اهتديتُ لحانها ولولا سناها ما تصوَّرها الوهم [3]
ولمْ يبقِ منها الدَّهرُ غير حشاشةٍ كأنَّ خفاها في صدور النهى كتم [4]
فإن ذكرتْ في الحيِّ أصبحَ أهله نشاوى ولا عارٌ عليهمْ ولا اثمُ
من بينَ أحشائي الدنان تصاعدتْ ولمْ يبقَ منها في الحقيقة الا اسم
وإنْ خطرتْ يوماً على خاطر امرئ أقامت بهِ الأفراح وارتحل الهم

---

١ النوى البعد ٢ ترى استفهام وهو محذوف الحرف . واعتبه ازال عتبه اي ارضاه ٣ الشذا قوة ذكاء الرائحة . والحان حانوت الخمار . والسنا النور ٤ الحشاشة بقية الروح . والنهى جمع نهية وهي العقل . والكتم والستر الاخفاء

وَلَوْ نظرَ الندْمانُ ختمَ إنائِها	لأسكرهم من دونها ذلك الختم
ولوْ نضحوا منها ثرَى قبرِ ميتٍ	لعادت اليهِ الروح وانتعش الجسم [١]
ولو طرحوا في فيْءِ حائط كرمها	َعليلاً وقدْ أشفى لفارقهُ السقم
ولوْ قربوا من حانِها مقعداً مُشى	وتنطق من ذكرى مذاقتها البكم
ولوْ عبقتْ في الشرقِ أنفاسِ طيبها	وفي الغربِ مزكومٌ لعادلهُ الشم
ولو خضبت من كأسها كفِ لامسٍ	لما ضلَّ في ليلٍ وفي يدهِ النجم
ولوْ جليتْ سراً على أكمهٍ غدا	بصيراً ومنْ راووقها تسمع الصم [٢]
ولوْأنْ ركباً يمموا تربَ أرْضِها	وفي الركبِ ملسوع لما ضره السم
ولوْ رسمَ الراقي حروفَ اسمها على	جبين مصابٍ جنَّ أبرأهُ الرسم
وفوقَ لواءِ الجيش لو رقم اسمها	لأسكر من تحت اللوا ذلك الرقم
تهذب اخلاقِ الندامى فيهتدي	بها لطريقِ العزمِ منْ لهُ عزم
ويكرمُ منْ لم يعرف الجود كفهُ	ويحلمُ عندَ الغيظِ منْ لا لهُ حلم
ولوْ نالَ فدمُ القوم لثم فدامها	لأكسبهُ معنى شمائلها اللثم [٣]
يقولونَ لي صفها فأنت بوَصفها	خبير أجلْ عندي بأوصافها علم

١ نضح المكان بالماء رشه . والثرى التراب ٢ الاكمه الاعمى . والراووق المصفاة والصم الطرش ٣ الفدم البليد . والفدام بالكسر غطاء ابريق الشراب والشمائل الخصال

صفاءٌ ولا ماءٌ ولطفٌ ولا هواً ... ونورٌ ولا نارٌ وَرُوحٌ ولا جسمُ
تقدمَ كلَّ الكائناتِ حديثها ... قديماً ولا شكلٌ هناكَ ولاَ رسمُ
وقامتْ بها الأشياءُ ثمَّ لحكمة ... بهَا احتجبتْ عن كلِّ من لا له فهمُ
وهامتْ بها رُوحى بحيثُ تمازَجا اتـ ... حاداً ولا جرمٌ تخلَّله جرمُ [١]
فخمرٌ ولا كرمٌ وآدمُ لى أبٌ ... وكرمٌ ولا خمرٌ وَلى أمها أمٌّ
وَلطفُ الأُوانى فى الحقيقةِ تابع ... للطفِ المعانِى والمعانى بها تنموا
وَقدْ وقع التفريقُ والكلّ واحدٌ ... فأرواحنا خمرٌ وأشباحنا كرمُ
ولاَ قبلها قبلٌ وَلا بعدَ بعدِها ... وَقبليةُ الأبعادِ فهى لها حَتمُ
وَعصر المدى من قبلهِ كانَ عصرها ... وعهدُ أبينا بعدَها ولها اليتمُ [٢]
محاسِن تهدى المادِحينَ لوَصفها ... فيحسنُ فيها منهم النثر والنظمُ
وَيطربُ منْ لمْ يدرها عند ذكرها ... كمشتاقِ نعمٍ كلما ذكرت نعم
وقالوا شربت الإثمَ كلا وإنما ... شربت التى فى تركها عندى الإثم
هنيئاً لأهل الدّيرِ كم سكروا بها ... وما شربوا منها ولكنهمْ همّوا
وَعندِى منها نشوةٌ قبلَ نشأتى ... مَعى أبداً تبقى وإنْ بلىَ العظمُ

---

١ هام به اولع به وعشقه . وتمازجا اختلطا . وجرم الشيء مادته . وتخلله دخل بين اجزائه ٢ العصر الدهر والمدى الغاية

عليكَ بها صرفاً وإن شئتَ مزجها فعدلك عن ظلمِ الحبيبِ هو الظلم [١]
فدونكها في الحانِ واستجلها به على نغمِ الألحانِ فهي بها غنم [٢]
فما سكنت والهمُّ يوماً بموضعٍ كذلك لم يسكن مع النغمِ الغمّ
وفي سكرةٍ منها ولو عمرَ ساعةٍ ترى الدهر عبداً طائعاً ولك الحكم
فلا عيشَ في الدنيا لمن عاش صاحياً ومن لم يمت سكراً بها فاته الحزم [٣]
على نفسهِ فليبكِ من ضاعَ عمره وليسَ له فيها نصيبٌ ولا سهم

« وقال عفا الله عنه »

ما بينَ معتركِ الأحداقِ والمهج أنا القتيل بلا إثم ولا حرج [٤]
ودَّعتُ قبل الهوى روحي لما نظرتْ عيناي من حسن ذاكَ المنظر البهج
لله أجفان عينٍ فيكَ ساهرةٍ شوقاً اليكَ وقلبٌ بالغرام شج
واضلعٌ نحلت كادَتْ تقوّمها من الجوى كبدي الحرَّا من العوج [٥]
وأدمعٌ هملتْ لولا التنفّسُ منْ نار الهوى لم أكد أنجو من اللجج
وحبّذا فيك أسقامٌ خفيت بها عني تقوم بها عندَ الهوى حججي

---

١ الظلم بالفتح الريق ٢ الحان حانوت الخمار . واستجلها اطلب انجلاءها . والغنم الغنيمة ٣ الحزم الرأي السديد ٤ المعترك مكان الاقتتال . الاحداق العيون . والمهج الارواح . والاثم والحرج كلاهما بمعنى الذهب ٥ الجوى شدة الوجد

أصبحت فيك كما أمسيت مكتئباً ... ولم أقل جزعاً يا أزمةُ انفرجي [١]

أهفو إلى كل قلب بالغرام له ... شغلٌ وكلّ لسانٍ بالهوى لهج

وكلّ سمعٍ عن اللاحي به صممٌ ... وكل جفن الى الأغفاء لم يعج [٢]

لا كان وجدٌ به الآماق جامدة ... ولا غرامٌ به الأشواق لم تهج

عذب بما شئت غير البعد عنك تجد ... أوفى محبٍّ بما يرضيك مبتهج

وخذ بقية ما أبقيت من رمق ... لا خير في الحب إن أبقى على المهج [٣]

من لي بإتلاف روحي في هوى رشأ ... حلو الشمائل بالأرواح ممتزج

من مات فيه غراماً عاش مرتقياً ... ما بين أهل الهوى في أرفع الدرج

محجبٌ لو سرى في مثل طرته ... أغنته غرته الغرا عن السرج

وإن ضللت بليلٍ من ذوائبه ... أهدى لعيني الهدى صبح من البلج

وإن تنفس قال المسك معترفاً ... لعارفي طيبه من نشره أرجي

أعوام إقباله كاليوم في قصرٍ ... ويوم إعراضه في الطول كالحجج

فإن نأى سائراً يا مهجتي ارتحلي ... وإن دنا زائراً يا مقلتي ابتهجي

قل للذي لامني فيه وعنفني ... دعني وشأني وعد عن نصحك السمج [٤]

---

١ المكتئب المغموم والجزع نقيض الصبر . والازمة الشدة ٢ اللاحي اللائم. والاغفاء النوم ٣ الرمق بقية الروح. وأبقى عليه تركه حيا ٤ عنفه لامه شديدا . والسمج القبيح

فاللوم لؤمٌ وإنْ يمدح به أحدٌ ... وهل رأيتَ محباً بالغرامِ هَجِى

ياساكن القلب لا تنظر الى سكنى ... وأربح فؤادكَ واحذرْ فتنةَ الدعجِ [1]

ياصاحبي وأنا البرُّ الرؤوفُ وقدْ ... بذلت نصحي بذاك الحي لا تعجِ

فيهِ خلعت عذاري واطرحتُ بهِ ... قبولَ نسكي المقبولِ من حججي

وابيضَّ وجهُ غرامي في محبتهِ ... واسودَّ وجهُ ملامي فيهِ بالحججِ

تباركَ اللهُ ما أحلى شمائلهُ ... فكمْ أماتتْ وأحيتْ فيهِ من مهجِ

يهوى لذكر اسمهِ من لجَّ في عذلي ... سمعي وإن كان عذلي فيهِ لم يلجِ

وأرحمُ البرقَ في مسراه منتسباً ... لثغرهِ وهوَ مستحٍ منَ الفلجِ

تراهُ إنْ غابَ عني كل جارحةٍ ... في كلِّ معنى لطيفٍ رائقٍ بهجِ

في نغمة العود والناي الرخيم إذا ... تألفا بينَ ألحانٍ منَ الهزجِ [2]

وفي مسارحِ غزلانِ الخمائلِ في ... برد الأصائل والأصباح في البلجِ [3]

وفي مساقطِ أنداءِ الغمامِ على ... بساط نور من الأزهار منتسجِ

وفي مساحبِ أذيالِ النسيمِ إذا ... أهدى الىَّ سحيراً أطيبَ الأرجِ

---

١ ياساكن القلب أي يامن قلبه ساكن من حركات الهوى والسكن المحبوب . والدعج شدة سواد العين وبياض بياضها ٢ الناي آلة الطرب من ذوات النفخ . والرخيم الصوت السهل . والهزج ضرب من الاغاني فيه ترنم ٣ المسارح مسرح وهو المرعى . والخمائل الحدائق والرياض . والاصائل جمع اصيله وهي والاصيل ما بين العصر الى المغرب

وفى التثامى ثغر الكاس مرتشفا ... ريق المدامة فى مستنزه فرج
لم أدرى ماغربة الأوطان وهو معى ... وخاطرى أين كنا غير منزعج
فالدار دارى وحبى حاضر ومتى ... بدا فمنعرج الجرعاء منعرج [١]
ليهن ركب سروا ليلا وأنت بهم ... بسيرهم فى صباح منك منبلج
فاصنع الركب ماشاؤا بانفسهم ... هم أهل بدر فلا يخشون من حرج
بحق عصيانى اللاحى عليك وما ... بأضلعى طاعة للوجد من وهج [٢]
انظر إلى كبد ذابت عليك جوى ... ومقلة من نجيع الدمع فى لجج
وارحم تعثر آمالى ومرتجعى ... الى خداع تمنى الوعد بالفرج [٣]
واعطف على ذل اطماعى بهل وعسى ... وامنن على بشرح الصدر من حرج
أهلا بما لم اكن أهلا لموقعه ... قول المبشر بعد اليأس بالفرج
لك البشارة فاخلع ماعليك فقد ... ذكرت ثم على مافيك من عوج

﴿ وقال نفعنا الله به ﴾

إحفظ فؤادك إن مررت بحاجر ... فظباؤه منها الظبى بمحاجر [٤]

---

١ الحب بكسر الحاء المحبوب والمنعرج مكان انعراج الوادى وانعطافه . والجرعاء الرملة الطيبه ٢ الوهج حر النار ٣ تعثر الماشى صدمت رجله بالحجارة . ومرتجعى رجوعى ٤ حاجر اسم مكان . وظباؤه غزلانه . والظبي جمع ظبة وهى حد السيف . والمحاجر العيون

فالقلبُ فيه واجبٌ من جائرٍ ... إن ينجوا دَن مخاطراً بالخاطر[1]
وعلى الكثيب الفرْدخي دونهُ الْ ... آساد تَصرعى من عيونِ جاذرِ[2]
أجيبْ بأسمرَ صينَ فيهِ بأبيضٍ ... اجفانهُ منى مكانَ سرائرى
وممتع ما إن لنا من وَصله ... الا توهُّمُ زورِ طيفٍ زائرِ
للماهُ عدتْ ظماً كأصدى وارد ... منيع الفرات وكنت أروى صادر[3]
خبرُ الأصيحابِ الذى هو آمرى ... بالغىّ فيهِ وعنْ رشادي زاجرى
لو قيلَ لى ماذا تحبّ وما الذى ... تهواهُ منهُ اقلت ما هو آمرى
ولقدْ أقول للائمي فى حبهِ ... لما رآه بعيدَ وصلى هاجرى
عنى إليكَ فلى حشاً لم يثنها ... هجر الحديث ولاحديث الهاجر[4]
لكن وَجدتك من طريقٍ نافعى ... وبلذع عذلى لو أطعتك ضائرى
أحسنت لى من حيث لاتدرى وإنْ ... كنت المسىءَ فأنت أعدل جائر
يدنى الحبيبَ وأن تناءت داره ... طيف الملامِ لطرف سمعى الساهر
فكأنْ عذلك عِيسُ من احببته ... قدِمتْ علىّ وكان سمعى ناظري

---

١ الواجب المطرب الحائر . والجائز المار . والخاطر الفكر ٢ الجآذر الغزلان ٣ اللمى سمرة مستحسنة بالشفة والظمأ العطش . واصدي اعطش تفضيل من الصدي . والوارد طالب الماء . والفرات النهر المعروف . والصادر لراجع عن الماء
٤ عني اليك اى تنح عني ودعني . ولم يثنها لم يردعها . والهاجر الهادى

أتعبت نفسك واسترحت بذكره ... حتى حسبتك في الصبابة عاذري
فأعجب لهاج مادح عذاله ... في حبه بلسان شاك شاكر
يا سائراً بالقلب غدراً كيف لم ... تتبعه ما غادرته من سائري
بعضي يغار عليك من بعضي ويحـ ... ـسد باطني إذ أنت فيه ظاهري
ويود طرفي إن ذكرت بمجلس ... لو عاد سمعاً مصغياً لمسامري
متعوداً انجازه متوعداً ... أبداً ويمطلني بوعد نادر
ولبعده اسود الضحى عندي كما ... يضت لقرب منه كان دياجري[1]

(وقال رضي الله عنه)

قلبي يحدثني بانك متلفي ... روحي فداك عرفت أم لم تعرف
لم أقض حق هواك إن كنت الذي ... لم اقض فيه أسى ومثلي من يفي
مالي سوي روحي وباذل نفسه ... في حب من يهواه ليس بمسرف
فلئن رضيت بها فقد أسعفتني ... ياخيبة المسعى إذا لم تسعف
يا مانعي طيب المنام ومانحي ... ثوب السقام به ووجدي المتلف
عطفاً على رمقي وما أبقيت لي ... من جسمي المضنى وقلبي المدنف[2]

---

١ الدياجر الظلمات

٢ الرمق بقية في الحياة . والمدنف الشديد المرض

فالوجد باقٍ والوصال مماطلي ... والصبر فانٍ واللقاء مسوّفي

لم أخلُ من حسدٍ عليك فلا تضع ... سهري بتشنيع الخيالِ المرجفِ [١]

واسأل نجومَ الليل هل زارَ الكرى ... جفني وكيف يزور من لم يعرف [٢]

لاغروَ إنْ شحّت بغمض جفونها ... عيني وسحّت بالدّموع الذرف [٣]

وبما جرى في موقفِ التوديعِ من ... ألم النوى شاهدتُ هولَ الموقف

إن لم يكنْ وصلٌ لديكَ فعد بهِ ... أملي وماطِل ان وعدتَ ولا تفي

فالمطل منكَ لديَّ ان عزّ الوفا ... يحلو كوصلٍ من حبيبٍ مسعفِ

أهفو لأنفاسِ النّسيمِ تعلّةً ... ولوجهِ من نقلت شذاه تشوّقي [٤]

فلعلَّ نارَ جوانحي بهبوبها ... ان تنطفي وأودُّ ان لا تنطفي

يا أهلَ ودّي أنتم أملي ومَنْ ... ناداكم يا اهلَ ودّي قد كفي

عودوا لِما قدْ كنتم عليهِ من الوفا ... كرماً فاني ذلكَ الخلُّ الوفي

وحياتكم وحياتكم قسماً وفي ... عمري بغير حياتكم لم أحلفِ

لوْ ان روحي في يدي ووهبتها ... لمبشّري بقدومكم لمْ انصفِ

---

١ التشنيع التفريع . والمرجف المختاق الكذب ٢ الكرى النوم ٣ شحت اى بخلت . وسحت انهملت والذرف المنسكبه ٤ اهفو اميل . والتعلة التعليل. والشذا قوة ذكاء الرائحة الطيبه والتشوف حب الاستطلاع والميل

لا تحسبونى فى الهوى متصنعا   كلفى بكم خلقٌ بغير تكلفِ[١]
أخفيتُ حبكمُ فأخفاني أسى   حتى لعمرى كدت عنى أختفى
وكتمتُه عنى فلو أبديتُه   لوجدتُه أخفى من اللطف الخفى
ولقد أقولُ لمن تحرّش بالهوى   عرّضتَ نفسك للبلا فاستهدف
أنتَ القتيلُ بأىّ من أحببتَه   فاختر لنفسك فى الهوى من تصطفى
قل للعذولِ أطلتَ لومك طامعا   إنّ الملامَ عن الهوى مستوقفى
دعْ عنكَ تعنيفى وذق طعم الهوى   فاذا عشقتَ فبعدَ ذلك عنّف
برحَ الخفاءُ بحبِّ من فى الدُّجى   سفرَ اللثامَ لقلتُ يا بدرُ اختف
وإن اكتفى غيرى بطيفِ خيال   فأنا الذى بوصالهِ لا أكتفى
وقفاً عليهِ محبّتى ولمحنتى   بأقل من تلفى بهِ لا أشتفى
وهواهُ وهوَ أليّتى وكفى بهِ   قسماً أكادُ أجلهُ كالمصحفِ[٢]
لو قال تيهاً قِف على جمر الغضا   لوقفتُ ممتثلاً ولم أتوقّفِ
أو كانَ من يرضى بخدّي موطئاً   لوضعتهُ أرضاً ولم أستنكفِ
لا تنكروا شغفى بما يرضى وإنْ   هوَ بالوصالِ علىّ لم يتعطفِ
غلبَ الهوى فأطعتُ أمر صبابتي   من حيثُ فيه عصيتُ نهى معنفى

---

١ الكلف فرط المحبة . والخلق الطبيعة ٢ اليتى قسمى . واجله اعظمه

منى له ذلّ الخضوع ومنهُ لي — عزّ المنوع وقوّةُ المستضعفِ ¹
إلف الصدود ولى فؤادى لم يزل — مذ كنتُ غير وداده لم يألفِ
ياما أميلح كلّ ما يرضى به — ورُضابهُ ياما احيلاه بفى ²
لو أسمعوا يعقوب ذكر ملاحة — فى وجهه نسى الجمال اليوسفى
أو لو رآه عائداً أيوب فى — سنة الكرى قدماً من البلوى شفى
كلّ البدور إذا تجلى مقبلاً — تصبو اليه وكلّ قدّ أهيف
إن قلت عندى فيك كلّ صبابة — قال الملاحة لى وكلّ الحسن فى ³
كملت محاسنه فلو أهدى السنا — للبدر عند تمامه لم يخسفِ
وعلى تفنن واصفيه بحسنه — يفنى الزمان وفيه ما لم يوصفِ
ولقد صرفتُ لحبه كلى على — يد حسنه فحمدت حسن تصرّفى ⁴
فالعين تهوى صورة الحسن التى — روحى بها تصبو إلى معنى خفى
اسعد أخى وغنى بحديثه ⁵ — وانثر على سمعى حلاه وشنّف
لأرى بعين السمع شاهد حسنه — معنى فأتحفنى بذاك وشرّفِ

---

١ المنوع الشديد المنع ٢ اميلح تصغير املح تفضيل من الملاحة ومثله ما احيلاه. والرضاب الريق. وفي مشددة الياء خففت للوزن اى فمى ٣ فى اى وجهي ٤ صرفت بمعني بذلت ٥ اسعد بمعني ساعد . وشنف اذنه جمل فيها الشنف وهو الحلية لها

يا أختَ سعدٍ من حبيبي جئتني ... برسالةٍ أديتها بتلطفِ
فسمعتُ ما لم تسمعي ونظرتْ ما ... لم تنظري وعرفتَ ما لم تعرفِ
إن زار يوماً يا حشايَ تقطعي ... كلفاً بهِ أو سار يا عينُ إذرفي
ما للنوى ذنبٌ ومن أهوى معي ... إن غاب عن إنسان عيني فهو في[1]

(وقال رضي الله عنه)

تِهْ دلالاً فأنتَ أهلٌ لذا كا ... وتحكم فالحسنُ قد أعطاكا
ولكَ الأمرُ فاقضِ ما أنت قاضٍ ... فعليَّ الجمالُ قد ولاّكا
وتلافي إن كان فيهِ إئتلافي ... بكَ عجلْ بهِ جعلتُ فداكا
وبما شئتَ في هواكَ اختبرْني ... فاختياري ما كان فيهِ رضاكا
فعلى كلِّ حالةٍ أنت مني ... بيَ أولى إذ لم أكنْ لولاكا
وكفاني عِزاً بحبكَ ذلّي ... وخضوعي ولستُ من أكفاكا[2]
وإذا ما اليكَ بالوصلِ عزّتْ ... نسبتي عِزّةً وصحَّ ولاكا[3]
فاتهامي بالحبِّ حسبي وأني ... بينَ قومي أعدُّ من قتلاكَ
لكَ في الحيِّ هالكٌ بكَ حيٌّ ... في سبيلِ الهوى استلذَّ الهلاكا

---

١ النوي البعد . وفي اى في قلبي وهو نوع من البديع يسمى الاكتفاء
٢ من اكفاك اى من امثالك ٣ عزت صعبت . والولاء النصرة

عبدُ رقٍ مارقٌ يوماً لعتقٍ ... لو تخليتَ عنهُ ما خلاكا[1]

بجمالٍ حجبتَه بجلالٍ ... هامَ واستعذبَ العذابَ هناكا

وإذا ما أمنُ الرجا منه أدنا ... كَ فمنهُ خوفُ الحجى اقصاكا[2]

قباقدامِ رغبةٍ حينَ يغشا ... كَ باحجامِ رهبةٍ يخشاكا

ذابَ قلبي فأذنْ له يتمنا ... كَ وفيهِ بقيةٌ لرجاكا

اومرِ الغمضَ ان يمر بجفني ... فكأني بهِ مطيعاً عصاكا

فعسى في المنام يعرضُ لي الوهـ ... مُ فيوحي سراً الى سراكا[3]

واذا لم تنعشْ بروحِ التمني ... رمقي واقتضى فنائي بقاكا

وحمتْ سنةُ الهوى سنةَ الغمـ ... ض جفوني وحرمت لقياكا

ابقِ لي مقلةً لعلي يوماً ... قبلَ موتي أرى بها من رآكا

أينَ مني دمتُ هيهات بل أيـ ... نَ لعيني لثمُ ثراكا

فبشيري لو جاء منك بعطفٍ ... ووجودي في قبضتي قلت هاكا

قد كفى ما جرى دماً من جفوني ... بك قرحى فهل جرى ما جفاكا

فأجزْ من قلاكَ فيكَ معني ... قبلَ ان يعرفَ الهوى يهواكا

---

١ الرق بالكسرة من الملك وهو العبودية . ورق له مال ٢ ادناك قربك.
والحجي العقل . واقصاك ابعدك

هبكَ ان اللاحي نهاره بجهل ... عنك قل لى عن وصله من نهاكا
والى عشقكَ الجمالُ دعاهُ ... فالى هجره ترى من دعاكا
اترى من أفتاكَ بالصدِّ عنى ... ولغيرى بالودِّ من افتاكا
بانكساري بذلتي بخضوعي ... بافتقاري بفاقتى بغناكا
لا تكلنى الى قوى جلدٍ خا ... ن فانى أصبحتُ من ضعفاكا
كنت تجفوا وكانَ لى بعض صبر ... احسنَ الله فى اصطبارى عزاكا
كم صدوداً عساكَ ترحم شكوا ... ى ولو باستماعِ قولى عساكا
شنّع المرجفونَ عنكَ بهجرى ... واشاعوا انى سلوتُ هواكا [١]
ما بأحشائهم عشقتُ فأسلو ... عنكَ يوماً دَع يهجروا حاشاكا
كيفَ أسلو ومقلتى كلّما لا ... حَ بريقٌ تلفّتت للقاكا
ان تنسّمت تحت ضوء لثامٍ ... او تنسمت الرّيح من انباكا
طبْ نفساً اذ لاحَ صبح ثنايا ... كَ لعينى وفاحا طيب شذاكا
كلّ من فى حماك يهواك لكن ... انا وحدى بكلّ من فى حماكا
فيكَ معنى فى عينِ عقلى ... وبه ناظرى معنّى حلاكا [٢]

---

١ شنع اذاع . واشاعوا اذاعوا ٢ حلاك البسك حلية . وناظري عيني . والمعني المتعب المجهود . والحلى جمع حلية وهو ما يتزين به

فقتَ أهل الجمالِ حسناً وحسني   فبهم فاقةٌ الى معناكا [١]

يحشر العاشقونَ تحتَ لِوائى   وجميعُ الملاح تحتَ لواكا

ما ثناني عنكَ الضنى فبماذا   يا مليحَ الدلالُ عنى ثناكا

لكَ قربٌ مِنى ببعدكَ عنى   وحنوٌّ وجدتهُ فى جفاكا

عَلم الشوقُ مقلتى سهرَ الليـ   ـلِ فصارتْ من غير نومٍ تراكا

حبذا ليلة بها صِدت اسرا   كَ وكان السهادُ لى أشراكا [٢]

نابَ بدر التمام طيفَ محيّا   كَ لطرفى بيقظتى إذ حَكاكا

فتراءيتَ فى سواكَ لعينٍ   بكَ قرّتْ وما رأيتُ سواكا

وكذاكَ الخليلُ قلب قبلى   طرفهُ حينَ راقبَ الافلاكا

فالدياجى بكَ الآنَ غرٌّ   حَيثُ أهديتَ لى هدى من ثناكا

ومتى غبتُ ظاهراً عن عيانى   ألفهِ نحو باطنى ألفاكا

أهلُ بدرٍ ركبٌ سريتَ بليلٍ   فيهِ بلْ سار فى نهار ضياكا

واقتباسُ الانوارِ من ظاهرى غـ   ـيرُ عجيبٍ وباطنى مأواكا

يعبقُ المسكُ حيثما ذكرَ إسمى   منذُ ناديتنى أقبِّلُ فاكا

---

١ فقت علوت . والحسنى الاحسان . والفاقة الفقر ٢ اسراك مصدر اسرى اى مشي في الليل . والسهاد السهر . والاشراك جمع شرك وهو ما يصاد به

ويضوعُ العبيرُ في كلّ نادٍ وهو ذكرٌ معبرٌ عن شذاكا
قالَ لي حسن كلّ شيءٍ تجلى بي تملى فقلتُ قصدي وراكا
لي حبيبٌ أراك فيهِ معنى غرّ غيرى وفيهِ معنى أراكا
إن تولى على النفوس تولى أو تجلى يستعبدُ النساكا ١
فيهِ عوضتُ عن هداي ضلالاً ورشادِي غيّاً وسترى انهتاكا
وحد القلب حبه فالتفاتي لك شركٌ ولا أرى الاشراكا
يا أخا العذل في من الحسن مثلي هامَ وجداً بهِ عدمت أخاكا ٢
لوْ رأيتَ الذي سباني فيهِ من جمالٍ ولنْ تراهُ سناكا
ومتى لاح لي اغتفرت سهادى ولعينيّ قلتُ هذا بذاكا

﴿ وقال رضى الله عنه ﴾

أدرهْ ذكرَ من أهوى ولوْ بملام فانّ أحاديث الحبيب مدامي
ليشهد سمعى من أحب وإن نأى بطيفِ ملامٍ لا بطيفِ منامِ
فلى ذكرها يحلو على كل صيغةٍ وإنْ مزجوهُ عذّلى بخصام

---

١ تولى الاولى بمعني حكم والثانيه بمعني ذهب . واستعبده اتخذه عبدا . والنساك جمع ناسك وهو العابد ٢ عدمت اخاك جملة دعائية اي فقدت اخاك يعني العذول المذكور في اول البيت

كأن عذولي بالوصال مبشّري — وإن كنت لم أطمع بردّ سلام

بروحي من أتلفت روحي بحبها — فحان حمامي قبل يوم حمامي

ومن أجلها طاب افتضاحي ولذّ لي اطّراحي — وذلّي بعد عزّ مقامي

وفيها حلا لي بعد نسكي تهتّكي — وخلع عذاري وارتكاب أثامي

أصلّي فأشدو حين أتلو بذكرها — وأطرب في المحراب وهي أمامي[1]

وبالحجّ إن أحرمت لبّيت باسمها — وعنها أرى الإمساك فطر صيامي

وشأني بشأني معرب وبما جرى — جرى وانتحابي معرب بهيامي[2]

أروح بقلب بالصبابة هائم — وأغدو بطرف بالكآبة هام

فقلبي وطرفي ذا بمعنى جمالها — معنّى وذا مغرى بلين قوام

ونومي مفقود وصبحي لك البقا — وسهدي موجود وشوقي نام[3]

وعقدي وعهدي لم يحلّ ولم يحل — ووجدي وجدي والغرام غرامي

يشفّ عن الأسرار جسمي من الضنى — فيغدو بها معنى نحول عظامي[4]

طريح جوى حبّ جريح جوانح — قريح جفون بالدوام دوامي[5]

---

١ اشدو اترنم ٢ انتحابي بكائي. والهيام العشق ٣ لك البقا هو كناية عن موت صبحه. وسهدي سهري. ونام من النمو ٤ يشف اي يظهر ما تحته والضنا المرض. ويغدو يصير ٥ الجوى شدة الوجد. والجوانح أضلاع الصدر.

صريع هوى جاريت من لطف الهوا   سحيراً فأنفاس النسيم لمامي ١
صحيح عليل فاطلبوني من الصبا   ففيها كما شاء النحول مقامي
خفيت ضنى حتى خفيت عن الضنى   وعن براء أسقامي وبرد أوامي ٢
ولم يبق مني الحب غير كآبة   وحزن وتبريح وفرط سقام
ولم أدر من يدري مكاني سوى الهوا   وكتمان أسراري ورعي زمامي ٣
فأما غرامي واصطباري وسلوتي   فلم يبق لي منهن غير أسامي
لينج خلي من هواي بنفسه   سليما ويا نفس اذهبي بسلام
وقال أسلو عنها لائمي وهو مغرم   بلومي فيها قلت فاسل ملامي
بمن اهتدى في الحب لو رمت سلوة   وبي يقتدي في الحب كل إمام
وفي كل عضو فيَّ كل صبابة   إليها وشوق جاذب بزمامي
تثنت فخلنا كل عطف تهزه   قضيب نقا يعلوه بدر تمام ٤
ولي كل عضو فيه كل حشى بها   إذا ما رنت وقع لكل سهام ٥

ودوامي أي سائلات بالدم يعني ان عظامه الناحلة صارت معي من المعاني مثل الاسرار التي يشف عنها الجسم

١ اللمام القليل ٢ البرء الشفاء . والاوام حرارة العطش ٣ رعي زمامي اي حفظ عهدي وحرمتي ٤ تثنت اي تمايلت . وخلنا حسبنا . والعطف الخصر . والنقا التل من الرمل ٥ رنت نظرت

ولو بسطت جسمي رأت كل جوهر ... به كل قلب فيه كل غرام
وفي وصلها عام لدى كلحظة ... وساعة هجران على كعام
ولما تلاقينا عشاء وضمنا ... سواء سبيلي دارها وخيامي
وملنا كذا شيئاً عن الحي حيث لا ... رقيب ولا واش بزور كلام
فرشت لها خدي وطاء على الثرى ... فقالت لك البشرى بلثم لثامي
فما سمحت نفسي بذلك غيرة ... على صونها مني لعز مرامي
وبتنا كما شاء اقتراحي على المنى ... أري الملك ملكي والزمان غلامي

﴿ وقال رضي الله تعالى عنه ﴾

أبرق بدا من جانب الغور لامع ... أم ارتفعت عن وجه ليلى البراقع [١]
أنار الغضى ضاءت وسلمى بذي الغضا ... أم ابتسمت عما حكته المدامع [٢]
أنشر خزامى فاح أم عرف حاجر ... بام القرى أم عطر عزة ضائع [٣]
ألا ليت شعري هل سليمى مقيمة ... بوادي الحمى حيث المتيم والع

---

١ الغور اسم مكان وهو ايضا المنخفض من الارض . والبراقع جمع برقع وهو ماتستر به المرأة وجهها ٢ الغضا شجر قوي النار . وضاءت ظهر ضوءها . وذو الغضا مكان . وحكته شابهته ٣ النشر للريح الطيبة وكذا العرف ايضا . والخزامى نبت طيب الرائحة . وحاجر مكان . وام القري مكة المشرفة . وعزة اسم امرأة وضائع من ضاع الطيب يضوع اذا فاحت رائحته

وهل لعلع الرّعد الهتون بلعلع   وهل جادها صوب من المزن هامع [1]

وهل أردن ماء العذيب بحاجرٍ   جهاراً وسر الليل بالصبح شائع

وهل قاعة الوعساء مخضرة الرّبى   وهل مامضى فيها من العيش راجع

وهل بربى نجد فتوضح مسند   أهيل النقى عما حوته الاضالع [2]

وهل بلوى سلع يسل عن متيم   بكاظمة ماذا به الشوق صانع

وهل عذبات الرند يقطف نورها   وهلْ سلمات بالحجاز أيانع

وهل أثلات الجزع مثمرة وهل   عيون عوادي الدّهر عنها هواجع

وهل قاصرات الطرف عين بعالج   على عهدى المعهود أم هو ضائع [3]

وهل ظبيات الرقمتين بعيدنا   أقمنا بها أمْ دون ذلكَ مانع

وهل فتيات بالغوير يريننى   مرابع نعم نعم تلكَ المرابع

وهل ظل ذاك الضال شرقى ضارج   ظليل فقد روّته منى المدامع [4]

وهل عامر من بعدنا شعب عامر   وهلْ هو يوماً للمحبين جامع

وهل أمّ بيت الله ياأم مالكٍ   عريب لهمْ عندى جميعاً صنائع

وهل نزل الركب العراقى معرفاً   وهل شرعتْ نحو الخيام شرائع

---

١ لعلع لرعد صوت . والهتون الشديد السيل وهامع سائل ٢ المسند المخبر قاصرات الطرف اي عفيفات العين ٤ الظل الفيء . والضال شجر . وشرقي ضارج اي المكان الشرقي منه

وهلْ رقصتْ بالمازمين قلائص ... وَهل للقباب البيض فيها تدافع[١]
وَهل لى بجمع الشمل فى جمع مسعدٍ ... وَهل لليالى الخيف بالعمل بائع[٢]
وهلْ سلمت سلمى على الحجر الذى ... بهِ العهدُ والتفتْ عليهِ الاصابع
وهلْ ضمتْ من ثدى زمزم رضعةً ... فلا حرّمتْ يوماً عليها المراضع
لعلّ أصيحابى بمكة يبردوا ... بذكرى سليمى ما تجنّ الاضالع
وعلّ الليبلاتِ التى قد تصرمتْ ... تعودُ لنا يوماً فيظفر طامع
ويفرحَ محزونٌ ويحيا متيّمٌ ... ويأنسَ مُشتاقٌ ويلتذّ سامع

(وقال رحمه الله تعالى)

زدْني بفرْطِ الحبِّ فيك تحيرا ... وارحم حشى بلظى هواكَ تسعرا[٣]
وإذا سألتكَ أن أراكَ حقيقةً ... فاسمحْ ولا تجعلْ جوابى لن ترى
يا قلبُ أنتَ وعدتنى فى حبهمْ ... صبراً فحاذرْ أن تضيق وتضجرا
إنّ الغرامَ هو الحياةُ فمتْ بهِ ... صباً فحقكَ أن تموتَ وتعذرا[٤]
قلْ للذين تقدّموا قبلى ومن ... بعدى ومنْ أضحى لأشجانى يرى
عَنى خذوا وبى اقتدوا ولى اسمعوا ... وتحدّثوا بصبابتى بين الورى

---

١ القلائص جمع قلوص وهى الناقة الفتية . والقباب يريد بها الهوادج
٢ الجمع الاول الاجتماع بالاحبة . والجمع الثانى موضع ومسعد مساعد . والخيف موضع ٣ اللظي النار . وتسعر التهب ٤ صبا عاشقا

ولقدْ خلوتُ مع الحبيب وبيننا ... سِرٌّ أرقُّ من النسيم إذا سرى
وأباحَ طرْفى نظرةً أمّلتها ... فغدوتُ معروفاً وكنتُ منكرا
فدُهشتُ بينَ جمالِهِ وجلالِهِ ... وغدا لسانُ الحالِ عنى مخبرا [١]
فأدِرْ لحاظكَ فى محاسن وجههِ ... تلقى جميعَ الحسنِ فيهِ مصوّرا
لوْ أنّ كلَّ الحسنِ يكمل صورةً ... ورآهُ كانَ مهللاً ومكبّرا

(وقال رضي الله عنه)

أرى البعدَ لمْ يخطرْ سواكم على بالى ... وان قرّب الاخطارَ من جسدى البالى [٢]
فيا حبذا الاسقامُ فى جنب طاعتى ... أوامرَ أشواقى وعصيانَ عذالى
ويا ما الذَّ الذلَّ فى عزِّ وصلكم ... وإن عزَّ ما أحلى تقطعُ أوصالى
نأيتمْ فحالى بعدكمْ ظلَّ عاطلاً ... وما هو مما ساء بل سرّكم حالى
بليتُ به لما بليتُ صبابةً ... أبلّت فلى منها صبابةُ إبلالى [٣]
نصبتُ على عينى بتغميض جفنيها ... لزورةِ زورِ الطيفِ حيلةَ محتالِ [٤]
فما أسعفتْ بالغمض لكن تعسّفت ... علىَّ بدمع دائم الصّوب هطال

---

١ دهشت تحيرت . والجلالة العظمة والمهابة

٢ اخطره على باله أجراه عليه وذكره به ٣ بليت بالفتح بمعنى فنيت . و بالضم من البلاء . والصبابة بالفتح دقة الشوق . وبالضم البقيه (يقال فى الاناء صبابة اى قية) . وابلت شفت . والابلال الشفاء ٤ الزور الزيارة . والزور الباطل

فيامهجتى ذوبى على فقد بهجتى ... لترحال آمالى ومقدم أوجالى [١]

وضنى بدمع قد عنيتُ بفيض ما ... جرى من دمعى إذ ظل ما بين إطلال [٢]

ومن لى بأن يرضى الحبيب وإن علا الـ ... حبيب فأبلالى بلأى وبلبالى [٣]

فما كلفى فى حبه كلفة له ... وإن جل ما ألقى من القيل والقال [٤]

بقيتُ بما لما فنيت بحبه ... بثروة إثارى وكثرة اقلالى

رعى الله مغنى لم أزل فى ربوعه ... معنى وقل إن شئتَ يا ناعم البال

وحيا محيا عاذل لى لم يزل ... يكرر من ذكرى احاديث ذى الخال [٥]

روى سنة عندى فأروى من الصدى ... واهدى الهدى فأعجب وقد رام اضلالى

فأحببتُ لومَ اللائم فيه لو إننى ... منحت المنى كانت علامة عذالى

جهلتُ بأن قلتُ اقترح يامعذبي ... على فأجلى لىَ وقال أسل سلسالى [٦]

وهيهاتَ ان اسلو وفى كل شعرة ... لحتفى غرام مقبل اى إقبال

وقال لى اللاحى مرارةُ قصده ... تحل بها دع حبه قلتُ احلالى

بذلتُ له روحى لراحة قربه ... وغيرُ عجيب بذلى الغال فى الغال

---

١ الترحال الرحيل . والاوجال المخاوف ٢ طل دمه هدره وابطل حقه . والاطلال الرسوم ٣ الابلال الشفاء من المرض. والبلبال اضطراب الفكر ٤ الكلف فرط المحبة . والكلفة التكلف ٥ المحيا الوجه ٦ اقترح اطلب ما تشاء . واجلى لى اظهر لى ثغره . والسلسال الماء العذب والمراد به هنا الريق

فجادَ ولكن بالبعاد لشقوتى ... فياخيبةَ المسعى وضيعة آمالى
وحانَ له حينى على حينِ غرَّةٍ ... ولم أدرِ أن الآلَ يذهبُ بالآلِ ١
تحكمَ فى جسمى النحولُ فلو أتى ... لقبضى رسولٌ ضلَّ فى موضع خالى
فلو همَّ باقى السقمُ بى لاستعانَ فى ... تلافى بما حالتْ له من ضنى حالى
ولم يبقَ منى ما يناجى توهمى ... سوى عزِّ ذلٍ فى مهانة إجلالى

(وقال رضي الله عنه)

نسخت بحبى آية العشق من قبلى ... فأهل الهوى جندى وحكمى على الكل ٢
وكلُّ فتى يهوى فانى إمامهُ ... وانى برىءٌ من فتى سامع العذل
ولى فى الهوى علمٌ تجلُّ صفاته ... ومن لم يفقه الهوى فهو جاهل
ومن لم يكن فى عزةِ النفس تائهاً ... بحبِّ الذى يهوى فبشِّرهُ بالذل
إذا جادَ أقوامٌ بمالٍ رأيتهم ... يجودون بالأرواح منهم بلا بخل
وإن أودعوا سراً رأيتَ صدورهم ... قبوراً لأسرارٍ تنزَّهُ عن نقل
وان هدَّدوا بالهجر ماتوا مخافةً ... وإن أوعدوا بالقتل حنوا الى القتل
لعمرى همُ العشاق عندى حقيقةً ... على الجدِّ والباقون منهم على الهزل

---

١ حان قرب . والحين الهلاك . وغرة بمعنى اغترار . والآل الاولى ماتراه نصف النهار والثانية بمعنى الذات ٢ نسخت بمعنى ازلت . والجند العساكر

(وقال رحمه الله تعالى)

أنتمْ فروضي وَنفلي　　أنتمْ حديثي وشغلي
يا قبلتي في صلاتي　　إذا وقفتُ أصلي
جمالكم نصبُ عيني　　إليهِ وجهتُ كلي
وسرّكم في ضميري　　والقلبُ طور التجلي
آنست في الحيّ ناراً　　ليلاً فبشرت أهلي
قلتُ امكثوا فلعلي　　أجدْ هداي لعلي
دنوت منها فكانت　　نارَ المكلّم قبلي
نوديت منها كفاحاً　　ردّوا ليالي وصلي[١]
حتى إذا ما تدانى الـ　　ـميقات في جمع شملي
صارت جبالي دكاً　　مِنْ هيبة المتجلي[٢]
ولاح سرٌّ خفيٌّ　　يدريهِ من كان مثلي
وصرت موسى زماني　　مذ صار بعضي كلي
فالموتُ فيه حياتي　　وفي حياتي قتلي
أنا الفقير المعنّى　　رقوا لحالي وذلي

---

١ كفاحا مواجهة ٢ دكا اى مدكوكة بمعنى مهدومة . والهيبة العظمة

(وقال رضي الله تعالى عنه)

س قِفْ بالديار وحيِّ الأربعَ الدُّرُسا ... ونادِها فعساها أن تجيب عسى
وإنْ أجنَّكَ ليلٌ من توحُّشها ... فاشعل من الشوق في ظلمائها قبسا
ياهل دَرَى النفر الغادونَ عن كلف[١] ... يبيت جنح الليالي يرْقب الغلسا
فإن بكى في قفارٍ خلتها لججاً ... وإن تنفسَ عادتْ كلها يبسا
فذوا المحاسنِ لاتحصى محاسنه ... وبَارعِ الانس لا أعدَمُ به أنسا
كم زارني والدُّجى يَرْبَدُّ من حنق ... والزهر تبسم عن وجه الذي عبسا[٢]
وابتزَّ قلبيَ قسراً قلت مظلمةً ... ياحاكم الحب هذا القلب لم حبسا[٣]
غرست باللحظِ ورداً فوق وجنته ... حقٌّ لطرفي أن يجنى الذي غرسا
فإن أبى فالاقاحي منه لي عوضٌ ... مَنْ عوّض الدُّرَّ عن زهر فما بخسا
إن صالَ صِلُّ عذارَيهِ فلا حرجٌ ... أن يجن لَسعاً وأني اجتني لعسا[٤]
كم باتَ طوْعَ يدي والوصل يجمعنا ... في بردتيهِ التُّقى لا نعرف الدَّنسا

---

١ النفر الجماعة . والغادون الذاهبون في الصباح . والكلف الشديد المحبة . وجنح الليل طائفة منه . ويرقب يرصد . والغلس قبل السحر ٢ الدجى ظلام الليل . ويربد يشتد والحنق الغيظ . والزهر النجوم . والذي عبس هو المحبوب ٣ ابتزه سلبه . وقسرا غصبا ٤ صال سطا . والصل الحية . والعذار شعر الوجه واللعس سمرة في الشفة مستحسنة .

تلك الليالي التي أعددت من عمري ... مع الأحبة كانت كلها عرسا

لم يحل للعين شيء بعد بعدهم ... والقلب مذ آنس التذكار ما أنسا

ياجنة فارقتها النفس مكرهة ... لولا التأسي بدار الخلد مت أسا

(وقال رضي الله عنه)

أشاهد معنى حسنكم فيلذ لي ... خضوعي لديكم في الهوى وتذللي

وأشتاق للمغنى الذي أنتم به ... ولولاكم ما شاقني ذكر منزلي

فلله كم من ليلة قد قطعتها ... بلذة عيش والرقيب بمعزل

ونقلي مدامي والحبيب منادمي ... وأقداح أفراح المحبة تنجلي

ونلت مرادي فوق ما كنت راجياً ... فواطرباً لو تم هذا ودام لي

لحاني عذولي ليس يعرف ما الهوى ... وأين الشجي المستهام من الخلي [1]

فدعني ومن أهوى فقد مات حاسدي ... وغاب رقيبي عند قرب مواصلي

(قال رضي الله تعالى عنه)

غيري على السلوان قادر ... وسواي في العشاق غادر

لي في الغرام سريرة ... والله أعلم بالسرائر

---

١ لحاني لامني . والشجي العاشق الحزين . والمستهام الهائم ٢ الخفقان الاضطراب

ومشبهٍ بالغصنِ قلـ بى لايزال عليه طائر
حلوُ الحديث وانها لحلاوة شغفت مرائر
أشكو وأشكر فعله فأعجب لشاك منه شاكر
لاتنكرُوا خفقانَ قلـ بى والحبيب لدى حاضر
ما القلب إلا داره ضربت له فيها البشائر
ياتاركى فى حبهِ مثلا من الأمثال سائر
أبداً حديثى ليسَ بالـ منسوخ إلا فى الدفاتر
ياليل مالكَ آخرٌ يرجى ولا للشوق آخر
ياليل طل ياشوق دم انى على الحالين صابر
لى فيك أجر مجاهد إنْ صحَّ أنَّ الليلَ كافر
طرْفى وطرْف النجم فيـ ك كلاهما ساهٍ وساهر [1]
يهنيكَ بدركَ حاضرٌ ياليتَ بدْرى كانَ حاضر
حتى يبين لناظرى من منهما زاهٍ وزاهر
بدْرى أرقّ محاسناً والفرق مثل الصبح ظاهر

---

١ الطرف العين

(وقال رحمه الله تعالى)

جلق جنةٌ من تاهَ وتاهى   وَرباها منيتى لو لا وباها[١]

قيل لى صف بردَى كوثرها   قلتُ غالٍ بردَاها برَداها[٢]

وَطنى مصرٌ وفيها وَطرى   ولعيني مشتهاها مشتهاها[٣]

ولنفسى غيرَها ان سكنتْ   يا خليلىَّ سلاها ما سلاَها

(وقال أيضاً)

وحياةَ أشواقى اليكَ   وَتربةَ الصبر الجميل   ل

ما استحسنت عينى سواكَ   ولاَ صبوتَ الى خليل

(وقال ايضاً)

يا راحلاً وجميلُ الصبر يتبعهُ   هل من سبيلٍ الى لقياكَ يتفق   ق

ما أنصفتكَ جفونى وهي داميةٌ   ولا وفى لكَ قلبي وهو يحترق

(وقال ايضاً)

حديثهُ او حديثٌ عنه يطربنى   هذا اذا غاب أو هذا إذا حضرا   ر

كلاهما حسنٌ عندي اسر به   لكن احلاهما ما وافق النظرا

---

١ بردى نهر بدمشق . والكوثر نهر بالجنة . وبردها بهلاكها ٢ مشتهي الاول اسم محل بمصر

(وقال أيضاً)

خليليَّ إن جئتما منزلى ولم تجدا فسيحاً فسيحا [١]

وإن رمتما منطقاً من فمى ولم تسمعاه فصيحاً فصيحا

(وقال أيضاً من النوع المعروف بالدوبيت)

ان جزتَ بحيٍّ لى على الابرقِ وابلغ خبرى فاننى أحسب حى [٢]

قل مات معنا كم غراماً وجوًى فى الحب وما اعتاض عن الروح بشى [٣]

(وقال أيضاً)

عرجْ بطويلع قبيلى ثم هوًى واذكر خبر الغرام وأسنده إلى [٤]

واقصص قصصى عليهم وابك علىْ قل مات ولم يحظ من الوصل بشى

(وقال أيضاً)

إن جزت بحى سا كنيه العلما من أجلهِ حالى كما قد علما

قل عبدكم ذاب اشتياقاً لكم ، حتى لو مات من ضنى ما علما

(وقال أيضاً)

أهوى قمراً له المعانى رقّ مِن صبحِ جبينهِ أضاء الشرق

---

١ فسيحا الاول اى واسعاً . وفسيحا الثانى بمعنى سيرا ٢ حى الاولى من التحية والثانية من الحياة ٣ اعتاض اخذ عوضا ٤ طويلع اسم مكان

تدرى بالله ما يقول البرق   ما بين ثناياه وبيني فرق

(وقال ايضاً)

ما أحسن ما بلبل منه الصدغ   قد بلبل عقلى وعذولى يلغو
ما بت لديغاً من هواه وحدى   من عقربه فى كل قلب لدغ

(وقال ايضاً)

ما جئت منى أبغي قرى كالضيف   عندى بك شغل عن نزول الخيف
والوصل يقيناً منك ما يقنعنى   هيهات فدعنى من محال الطيف

(وقال ايضاً)

لم أخش وأنت ساكن احشائى   إذ أصبح عن كل خليل نائى
فالناس اثنان واحد أعشقه   والآخر لم أحسبه فى الاحياء

(وقال ايضاً)

روحى للقاك يامناها إشتاقت   والأرض على كاحيالى ضاقت
والنفس لقد ذابت غراماً وجوى   فى جنب رضاك فى الهوى مالاقت

(وقال ايضا)

أهوى رشأ كل الأسى لى بعثا   مذ عاينه تصبرى ما لبثا

---

١ بلبل عني هيج . وعذولى لائمي . ويلغو يتكلم

ناديتُ وقدْ فكرْتُ في خلقتهِ سبحانكَ ما خلقتَ هذا عبثا

(وقال أيضاً)

يا ليلة وَصلٍ صبحها لمْ يلحِ من أوّلها شربتهُ في قدَحي [1]
لما قصرَتْ طالتْ وطابتْ بلقا بدرٍ محيَ في حبّهِ من منحي [2]

(وقال أيضاً)

ما أطيبَ ما بتنا معاً في بردِ إذ لاصقَ خدّهُ إعتناقاً خدّي
حتى رَشحتْ منْ عرقٍ وَجنتهُ لا زالَ نصيبي منهُ ماءَ الوردِ

« وقال أيضاً »

أهوى رشأً هواهُ للقلبْ غذا ما أحسنَ فعلهِ ولوْ كانَ أذى
لم أنسى وقدْ قلتُ لهُ الوصل متى مولاي إذا متّ أسىً قالَ اذا [3]

(وقال أيضاً)

عيني جرحتْ وجنتهُ بالنظرِ من رقتها فاعجبْ لحسن الأثرِ
لمْ أجنِ وقدْ جنيتُ وردَ الخفرِ إلاّ لترى كيفَ إنشقاق القمرِ

(وقال ايضاً)

يا منْ لكئيبٍ ذابَ وجداً رشا لوْ فازَ بنظرةٍ إليهِ انتعشا

---

١ لم يلح لم يظهر وقد تخيل انه شرب الصبح بقدحه ٢ المحنة البالية . والمنح العطايا ٣ الاسا الحزن وقوله اذا بآخر البيت اي اذا مت

هيهات ينال راحة منه شج   ما زال معنًّى به منذ نشا

(وقال ايضاً)

٢ كلفت فؤادي فيه مالم يسع   حتى يئست رأفته من جزعي
مازلت أقيم في هواه عذري   حتي رجع العاذل يهواه معي

(وقال ايضاً)

ن أصبحت وشاني معرب عن شاني   حيّ الأشواق ميّت السلوان
يامن نسخ الوعد بهجر ونأى   فرّح أملي بوعد زور ثان

(وقال ايضاً)

م العاذل كالعاذر عندي ياقوم   أهدى لي من أهواه في طيف اللوم[1]
لا أعتبه إن لم يزر في حلمي   فالسمع يرى ما لا يرى طيف النوم

(وقال ايضاً)

ه عيني بخيال زائر مشبهه   قرت فرحاً فديت من وجهه
قد وحده قلبي وما شبهه   طرفي فلذا في حسنه نزهه[2]

(وقال ايضاً)

ه يامحيي مهجتي ويا متلفها   شكوى كلفي عساك ان تكشفها
عين نظرت اليك ما أشرفها   روح عرفت هواك ما ألطفها

(وقال ايضاً)

١ العاذل اللائم ٢ طرفي نظري

ن أهواه مهفهفاً ثقيل الردف كالبدر يجل حسنه عن وصف [1]
ما أحسن وصدغه حين بدت يارب عسى تكون واو العطف [2]

(وقال ايضا)

م ياقوم الى كم ذا التجني ياقوم لانوم لمقلة المعنى لانوم
قد برح بي الوجد فمن يسعفني ذا وقتك يادمعي فاليوم اليوم

(وقال ايضا)

ى ان مت وزار تربتي من أهوى لبيت مناجياً بغير النجوى [3]
في السر اقول ياترى ماصنعت الحاظك بي وليس هذا شكوى

(وقال ايضا)

ش مبال وقاري فيك قد اصبح طيش والله لقد هزمت من صبري جيش
بالله متى يكون ذا الوصل متى ياعيش محب تصليه ياعيش

(وقال ايضا)

ر ماصنع قد أبطا على الخبر ويلاه إلى متى وكم انتظر
كم أحمل كم اكتم كم أصتبر يقضى أجلي وليس يقضى وطر

(وقال ايضا)

قد راح رسولي وكما راح أتى بالله متى نقضتم العهد متى

١ المهفهف الممشوق القامة . والردف العجيزة ٢ واو الصدغ هو الشعر المتدلي بين العين والاذن والعطف الحنو ٣ مناجياً مخاطباً . والنجوى السر

ماذا ظنى بكم ولاذا أملى   قد أذرك فى سؤله من شمتا

(وقال ايضا)

روحى لك يا زائر فى الليل فدى   يا مؤنس وحشتى إذا الليل هدى
إن كان فراقنا مع الصبح بدا   لا أسفر بعد ذاك صبح أبدا

(وقال ايضا)

يا حادى قف بى ساعة فى الربع   كى أسمع أو أرى ظباء الجزع[1]
إن لم أرهم أو أستمع ذكرهم   لا حاجة لى بناظرى والسمع

(وقال ايضا)

بالشعب كذا عن يمنة الحى قف   واذكر جملا من شرح حالى وصف
ان هم رحموا كان وإلا حسبى   منهم وكفى بأن فيهم تلفى

(وقال ايضا)

اهوى رشا رشيق القد حلى   قد حكمه الغرام والوجد على
ن قلت خذ الروح يقل لى عجبا   الروح لنافهات من عندك شىء

(وقال عفا الله عنه)

لما نزل الشيب برأسى وخطا   والعمر مع الشباب ولى وخطا
أصبحت بسمر سمرقند وخطا   لا أفرق ما بين صواب وخطا

---

١ الحادي سائق الابل بالغناء . اوالجزع منعطف الوادى والمراد بظباء الجزع الاحبة

(وقال رحمه الله تعالى)

عوذت حبيبي برب الطور ... من آفة ما يجرى من المقدور

ما قلت حبيبي من التحقير ... بل يعذب اسم الشخص بالتصغير ١

(وقال ملغزاً في هذيل)

سيدي ما قبيلة في زمان ... مر فيها في العرب كم حي شاعر ٢

ألق منها حرفاً ودع مبتداها ... ثانياً تلق مثلها في العشائر ٣

وإذا ما صحفت حرفين منها ... كل شطر مضعفاً إسم طائر ٤

(وقال ملغزاً في سلامه)

ما إسم إذا ما سأل المرء عن ... تصحيفه خلا له أفحمه ٥

فضف تيسر له أول ... من غير ما شك ولا جمجمه

وإن ترد ثانيه فهو لا ... يذكر للسائل كي يفهمه

وإن تقل بين لنا ما الذي ... منه تبقى بعد ذا قلت مه

---

١ يعذب يحلو ٢ كم حي يريدانه جاء من هذه القبيلة كثير من الشعراء ٣ ألق اطرح . ودع اترك . والعشائر جمع عشيرة وهى نحو القبيلة والمعنى ان تطرح من هذيل الياء وتجعل الحرف الثانى اولا فيتحصل من ذلك لفظة ذهل وهى قبيلة ٤ التصحيف تغيير النقط او حذفه . وشطر الشيء نصفه والمعنى انك ان جعلت الذال دالا والياء باء . وضعفت كل شطر من الكلمة فيتحصل من الشطر الاول هدهد ومن الشطر الثانى بلبل وكلاهما اسم طائر ٥ الخل الصاحب . وافحمه اسكته

بينهُ لى إن كنت ذا فِطنةٍ　　فانى قدْ جِئتُ بالترجمهْ

«وقال ملغزاً فى صقر»

يا خبيراً باللغزِ بينْ لنا ما　　حيوانٌ تصحيفه بعض عام
ربعه إن أضفته لكَ منه　　نصفه إنْ حسبته عن تمامِ

«وقال ملغزاً فى بقلة»

ما اسم قوتٍ لأهلهِ　　مِثل طيبٍ تحبّهُ
قلبهُ إن جعلته　　أوّلاً فهوَ قلبه

«وقال ملغزاً فى قند»

أى شيءٍ حلوٍ إذا قلبوهُ　　بعد تصحيف بعضه كان خلواً
كاد إن زيد فيه من ليل صبٍ　　ثلثاهُ يرى من الصبح أضوا
وله اسمٌ حروفه مبتدَاها　　مبتدَا اصلهُ الذى كان مأوى

«وقال ملغزا فى قطرة»

ما اسم شيءٍ منَ الحيا　　نصفه قلب نِصفهِ
وَإذا رخمَ اقتضى　　طيبهِ حسنَ وصفهِ

«وقال ملغزاً فى طى»

إسم الذى تيمنى حبهُ　　تصحيف طيرٍ وهو مقلوب
ليسَ منَ العجمِ وَلكنه　　إلى إسمه فى العرب منسوب

حروفه إن حسبت مثلها بحاسب الجمل أيوب[١]

(وقال ملغزاً فى بطيخ)

تخبروني عن اسم شيء شهى ... إسمه ظل فى الفواكه سائر
نصفه طائر وإن صحفوا ما ... غادروا من حروفه فهو طائر

(وقال ملغزاً فى شعبان)

ما اسم فتى حروفه ... تصحيفها إن غيرت
فى الخط عن ترتيبها ... مقلته ان نظرت
أدعو له من قلبه ... بعودة منه سرت

(وقال ملغزاً فى لوزينج)

ياسيداً لم يزل فى ... كل العلوم يجول
ما اسم لشيء لذيذ ... له النفوس تميل
تصحيف مقلوبه فى ... بيوت حي نزول

(وقال ملغزاً فى حلب)

ما بلدة فى الشام قلب اسمها ... تصحيفة أخرى بأرض العجم
وثلثه إن زال من قلبه ... وجدته طيراً شجى النغم
وثلثه نصف وربع له ... وربعه ثلثاه حيز انقسم

---

١ الجمل حساب الحروف الابجدية الالف بواحد والباء باثنين والجيم بثلاثة وطي بهذا الحساب تسعة عشر . وأيوب ايضا تسعة عشر

(وقال ملغزا في حسن)

ما إسمٌ لِماتوتضيه   من كل معنى وصورة
تصحيف مقلوبه إسما   حرفٍ وأول سورة

(وقال ملغزا في حنطة)

ما اسمُ قوتٍ بعزى لاوّل حرفٍ   مِنه بيرٌ بطيبةٍ مشهورَه
ثم تصحيفها لِثانيهِ مأوًى   ولنا مركب وباقيه سورة

(وقال ملغزا فى صقر ايضا)

ما اسم طير اذا نطقتَ بحرفٍ   منه مَبداه كان ماضى فعلهِ
واذا مَا قلبته فهوَ فعلى   طرباً إن أخذت لغزى بحلهِ

(وقال ملغزا فى نصير)

اسم الذى أهواه تصحيفه   وكلُّ شطرٍ مِنه مقلوب
يوجدُ فى تلكَ اذن قسمةٌ   ضِئزى عِياناً وهوَ مكتوب

(وقال ملغزا في ليف)

ما اسم شىءٍ من النبات اذا ما   قلبوه وَجدته حيوانا
واذا ما صحفت ثلثيه حاشا   أبداه كنتَ واصفاً انسانا

(وقال ملغزا في قمرى)

ما اسمٌ لطيرٍ شطره بلدةٌ   فى الشرق من تصحيفها مشربى
وما بقى تصحيف مقلوبه   مضعفاً قومٌ منَ المغربِ

« وقال ملغزاً فى نوم »

ماسمٌ بلا جسم يرى صورة وَهوَ الى الانسان محبوبه
وَقلبه تصحيفه صنوه فأعنَ به يعجبكَ ترتيبه
حاشيتا الاسم إذا أفردا أمرٌ بهِ والأمن مصحوبه
حروفه اني تهجيتها فكلّ حرفٍ منه مقلوبه

« وقال ملغزاً فى برغش »

ماسمٌ إذا فتشت شعرى تجدْ تصحيفه فى الخطّ مقلوبهْ
وهوَ إذا صحّفت ثانيه من أنوَاع طيرٍ غير محبوبه
وَنقط حرْف فيه انْ زال مع ألف بهِ بيعَ بخروبه
ونصفهُ الثلثاى مِنْ آلةٍ لجذبهِ فى الضربْ منسوبه
ونصفهُ الآخر نصفُ اسم منْ جانسهُ يتبع أسلوبهْ
وقلبهُ قلبٌ لما فهمهُ مِنْ بعدَ لامٍ كلّ أعجوبهْ
حاشيتاهُ عوذةٌ بعدَ ما صحفتا فى الذكر كل مطلوبهْ
والجيم فيهِ إن تعدْ دَالهُ والدال جيماً فيه محسوبهْ
منْ بعدِ حرفين بهِ صُحفْا والزّاي وَاوٌ فيهِ مكتوبه
صارَ اسمَ منْ شرفهُ الله بالْ وَحىِ كما شرّفَ مصحوبه

(وروى له ابن خلكان في كتابه وفيات الاعيان بيتي مواليا وهما هذان)

قلت لجزّار عشقتوكم تشرّحني ... ذبحتني قال ذا شغلي توبخني
ومال إليّ وباس رجلي يربخني ... يريدُ ذبحي فينفخني ليسلخني [١]

١ القصيده الاتية هي للشيخ على سبط الناظم ماعدا سته ابيات وضعنا كلا منها بين قوسين اشارة الى انها من نظم الشيخ عمر بن الفارض وقد اضاف سبطه اليها قبلها وبعدها ابياتا حفظا لها فآثرنا اثبات القصيدة كلها وهي هذه

نشرتُ في موكبِ العشاق أعلامي ... وكان قبلي بلي في الحبّ أعلامي [٢]
وسرتُ فيهِ ولم ابرحْ بدولتهِ ... حتى وَجدت ملوك العشق خدامي
ولم أزلْ منذُ العهدِ في قدمي ... لكعبة الحسن تجريدي وإحرامي
وقدْ رَماني هواكم في الغرام إلى ... مَقامَ حبٍّ شريفٍ شامخٍ سامِ
جهلتُ أهلي فيهِ أهل نسبتهِ ... وهم أعزّ أخلائي وألزامي
قضيتُ فيهِ إلى حين انقضا أجلي ... شهري ودهري وساعاتي وأعوامي
ظنّ العذولُ بأنّ العذلَ يوقفني ... نام العذولُ وشوقي زائد نامِ
انْ عامَ انسانُ عيني في مدامعهِ ... فقد أُمِدّ باحسانٍ وانعامِ
ياسائقاً عيسَ أحبابي عسى مهلاً ... وسرْ رويداً فقلبي بين إنعامِ
سلكتُ كلّ مقامٍ في محبتكم ... وما تركتُ مقاماً قطّ قدّامي

١ يربخني من ربخه اى جعله ضعيفا ٢ اعلامي الاولى جمع علم وهو الراية والثانية جمع علم وهو سيد القوم

وكنت احسب انى قد وصلت الى … أعلى وأغلى مقام بين أقوامى
حتى بدالى مقام لم يكن أربي … ولم يمر بأفكارى وأوهامى
(ان كان منزلتى فى الحب عندكم … ما قد رأيت فقد ضيعت أيامى)
(أمنية ظفرت روحى بها زمنا … واليوم أحسبها أضغاث أحلام)
(وان يكن فرط وجدى فى محبتكم … إثما فقد كثرت فى الحب آثامى)
(ولو علمت بأن الحب آخره … هذا الحمام لما خالفت لوامى)
(أودعت قلبى الى من ليس يحفظه … أبصرت خلفى وما طالعت قدامى)
(لقد رمانى بسهم من لواحظه … أصمى فؤادى فواشوقى الى الرامى)[١]
آها على نظرة منه أسر بها … فأن أقصى مرامى رؤية الرامى[٢]
ان أسعد الله روحى فى محبته … وجمعها بين أرواح وأجسام
وشاهدت واجتلت وجه الحبيب فما … اسنى وأسعد أرزاقى وأقسامى
ها قد أظل زمان الوصل يا أملى … فامنن وثبت به قلبى وأقدامى[٣]
وقد قدمت وما قدمت لى عملا … الا غرامى وأشواقى واقدامى
دار السلام اليها قد وصلت اذن … من سبل ابواب ايمانى واسلامى
يا ربنا أرنى أنظر اليك بها … عند القدوم وعاملنى باكرام

---

١ أصمى اي قتل ٢ اقصى ابعد ٣ اظل اقرب

القصيدة الاتية لسبط الناظم ماعدامطلعها وقد ذيل عليه مابعده من الابيات لان تلك القصيدة العينية التى ذكرت آنفاً طلبها ابن بنته عدة سنين لانها كانت مفقودة دون الاستهلال وقبل ان يظفر بها ذيلى عليها هذه الابيات المذكورة فآثرنا اثباتها تعميماً للفائدة

أبرق بدا من جانبِ الغورلامع ... أم ارتفعتْ عنْ وجهِ ليلى البراقعُ
نعم أسفرتْ ليلاً فصارَ بوجهها ... نهاراً بهِ نورُ المحاسنِ ساطع
ولما تجلتْ للقلوبِ تزاحمتْ ... على حسنها للعاشقينَ مطامعُ
لطلعتها تعنوا البدورُ ووجهها ... لهُ تسجدُ الأقمارُ وهيَ طوالعُ
تجمعتِ الأهواءُ فيها وحسنها ... بديعٌ لأنواعِ المحاسنِ جامع
سكرتُ بخمرِ الحبِّ فى حانِ حبها ... وفى خمرهِ للعاشقينَ منافع
تواضعتُ ذلاً وانخفاضاً لعزِّها ... فشرَّفَ قدرى فى هواها التواضع
فإنْ صرتُ مخفوضَ الجنابِ فحبها ... لقدرِ مقامى فى المحبةِ رافع
وإن قسمت لى أن أعيش متيماً ... فشوقى لها بينَ المحبِّينَ شائع
يقولُ نساءُ الحىِّ أينَ ديارهُ ... فقلتُ ديارُ العاشقينَ بلاقع
فانْ لمْ يكنْ لى فى حماهن موضع ... فلىَ فى حمى ليلى بليلى مواضع
هوى ام عمرو وجددَ العمر فى الهوى ... فها أنا فيهِ بعدَ أنْ شبت يافع
ولما تواضعنا بهندٍ ولابها ... سقتنا حميا الحبِّ فيهِ مراضعُ
والقى علينا القربُ منها محبةً ... فهلْ أنتَ ياعصرَ التراضع راجع

وما زلت مذ نيطت علىّ تمائمي … ابايع سلطان الهوى واتابع
لقد عرفتنى بالولاء وعرفتها … ولى ولها فى النشأتين مطامع
وانى مذ شاهدت فى جمالها … بلوعة أشواق المحبة والع
وفى حضرة المحبوب سرى وسرها … معاً ومعانيها علينا لوامع
وكل مقام فى هواها سلكته … وما قطعتنى فيه عنها القواطع
بوادى بوادى الحب أرعى جمالها … ألا فى سبيل الحب ما أنا صانع
صبرت على أهواله صبر شاكر … وما أنا فى شىء سوى البعد جازع
عزيزة مصر الحسن إنا تجاره … وليس لنا إلا النفوس بضائع
لأرضيك فوزنا بها فتصدقى … علينا فقد تمت علينا المدامع
عسى يجعلى التعويض عنها قبولها … ليربح منا مبيع وبائع
خليلى إنى قد عصيت عواذلى … مطيع لأمر العامرية سامع
فقولا لها إنى مقيم على الهوى … وإني لسلطان المحبة طائع
وقولا لها ياقرة العين هل الى … لقاك سبيل ليس فيه موانع
ولى عندها ذنب برؤية غيرها … فهل لى الى ليلى المليحة شافع
سلاهل سلا قلبى هواها وهل له … سواها اذا اشتدت عليه الوقائع
فيا آل ليلى ضيفكم ونزيلكم … بحيكم يا أكرم العرب ضارع

قراه جمال لا جمال وانه … برؤية ليلى منية القلب قانع
اذا ما بدت ليلى فكلي أعين … وان هى ناجتني فكلي مسامع
ومسك حديثي فى هواها لأهله … يضوع وفى سمع الخليين ضائع
تجافت جنوبي فى الهوى عن مضاجعي … ألا أن جفتني فى هواها المضاجع
وسرت بركب الحسن بين محامل … وهودج ليلى نورها منه ساطع
وناديت لما أن تبدى جمالها … لعمرك ياجمال قلبي قاطع
فسيروا على سيري فاني ضعيفكم … وراحلتي بين الرواحل ضالع
وصل بي اليها يادليل فانني … ذليل لها فى تيه عشقي واقع
لعلي من ليلى أفوز بنظرة … لها فى فؤاد المستهام مواقع
وألتذ فيها بالحديث ويشتفي … غليل عليل فى هواها ينازع
فيا أيها النفس التى قد تحجبت … بذاتي وفيها بدرها لى طالع
لئن كنت ليلى ان قلبي عامر … بحبك مجنون بوصلك طامع
رأي نسخة الحسن البديع بذاته … تلوح فلا شيء سواها يطالع
فيا قلب شاهد حسنها وجمالها … ففيها لأسرار الجمال ودائع
تنقل الى حق اليقين تنزها … عن النقل والعقل الذى هو قاطع
فاحياء أهل الحب موت نفوسهم … وقوت قلوب العاشقين مصارع

وكم بين حذاق الجدال تنازع ... وما بين عشاق الجمال تنازع

وصاحب بموسى العزم خضر ولائها ... ففيه الى ماء الحياة منافع

فأنت بها قبل الفراق منبئ ... بتأويل علم فيك منه بدائع

لقد بسطت فى بحر جسمك بسطة ... أشارت اليها بالوفاء اصابع

فيامشتهاها أنت مقياس قدسها ... وأنت بها فى روضة الحسن يانع

فقرى به يانفس عينا فأنه ... يحدثنى والمؤنسون هوا

فما انت نفس بالعلا مطمئنة ... وسرك فى أهل الشهادة ذائع

لقد قلت فى مبدا الست بربكم ... بلى قد شهدنا والولا متتابع

فياحبذا تلك الشهادة انها ... تجادل عنى سائلى وتدافع

وأنجو بها يوم الورود فانها ... لقائلها حرز من النار مانع

هى العروة الوثقى بها فتمسكى ... وحسبى بها إنى إلى الله راجع

فيارب بالخل الحبيب نبينا ... رسولك وهو السيد المتواضع

أنلنا مع الأحباب رؤيتك التى ... اليها قلوب الأولياء تسارع

فبابك مقصود وفضلك زائد ... وجودك موجود وعفوك واسع

(تم ديوان عمر بن الفارض)